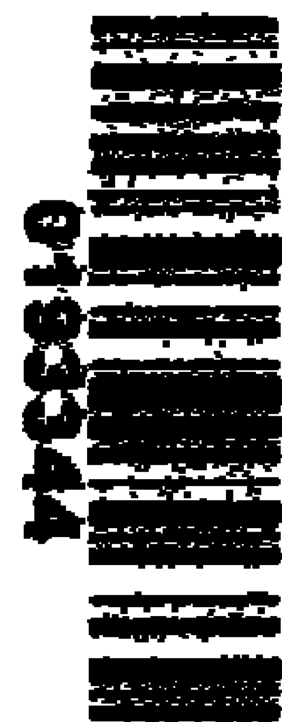
لجنة نشر المؤلفات التيمورية

مختارات أحمد تيمور

طرائف من روائع الأدب العربي

الطبعة الأولى



مطابع
دار الكتاب العربي بمصر
محمد حلمي المنياوي

اهداءات ١٩٩٩

مكتبة

أ.د عبد الحميد بدوي

لجنة نشر المؤلفات التيمورية

مختارات أحمد تيمور

طرائف من روائع الأدب العربي

الطبعة الأولى

مطابع
دار الكتاب العربي بمصر
محمد حلمي المنياوي

نشرته

لجنة نشر المؤلفات التيمورية

القاهرة : ميدان الجمهورية بشارع البدولى رقم ٣٠
بجوار متحف القاهرة تليفون ٢٥٧٩٣

الطبعة الأولى

ربيع الثانى ١٣٧٦ — نوفمبر ١٩٥٦



العلّامة المحقق المغفور له أحمد تيمور باشا

بسم الله الرحمن الرحيم

مختارات أحمد تيمور

هذا موكب من مواكب العلم والأدب والتاريخ وسائر الفنون التى دأب الفقيد الكريم المغفور له العلامة المحقق السيد — أحمد تيمور — (باشا) على التنقيب والبحث عنها للوصول إلى بغيته من كشف الغريب — من تلك الموضوعات — التى يضيفها إلى بحوثه النفيسة .

فقد كان رحمه الله من أعلام اللغة والأدب والتاريخ ، تعرفه شعوب الشرق بخدماته الجليلة التى أهداها إلى اللغة العربية وعلومها ، وضحى براحته وماله فى سبيلها ، وقد وقف نفسه على التحقيق ، وعمل البحوث القيمة التى طالما زادت من ثروة التاريخ والأدب ، وكشفت عن كثير من غوامض المسائل العلمية التى اضطربت فيها الآراء المختلفة ، فبدت بفضله ومجهوده خالصة من شوائب الريبة والغموض .

بدأ دراسته فى داره ، فتلقى بها مبادئ العربية ، والفرنسية ، والتركية ، وشيئاً من الفارسية ؛ ثم دخل المدارس فتلقى بها العلوم الحديثة ، وتوسع فى الفرنسية .

ولما أتم دراسته لم تتوجه نفسه إلى التوظف ، وانصرفت عنه جملة . فاكتفى بالاشراف على ضياعه ، ومسامرة كتبه ، وإعادة النظر فيما بدأ فيه : من العلوم العربية ، والفنون الأدبية .

فتوسع فيها على أستاذه — الأول — الشيخ رضوان محمد المخللاتى ، أحد أفاضل العصر ؛ ثم صحب علامة المنقول والمعقول ، الشيخ حسن الطويل ، فأعاد عليه الصرف والمنطق والبلاغة وغيرها ، وقرأ عليه طرفا من الفلسفة القديمة ، ولم يزل معه كتلميذ خاص إلى أن توفاه الله سنة ١٣١٧ .

فصحب بعده إمام اللغة الشيخ — محمد محمود الشنقيطى — الشهير فقرأ عليه المعلقات السبع ، رواية ودراية ، وكثيراً من دواوين العرب التى كان يرويها ، وبعض الرسائل اللغوية ، واستفاد منه فوائد جمة ، صرفته إلى الاشتغال باللغة ، بعد أن كان مقتصراً على الأدب والتاريخ .

ولم يزل مصاحباً له حتى توفى قبل غروب يوم الجمعة ٢٣ من شوال سنة ١٣٢٢ هـ .

وقد انصرف إلى علوم اللغة والتاريخ ، فكان لغوياً كبيراً ، ومؤرخاً ثابت القدم فى فن التاريخ ، وما قرأ كتاباً إلا ذيله بالتعليق على مسائله بالشرح والتحليل أو بإبداء الرأى الطريف ، وأغلب كتبه على هذا المنوال من التذييل عليها بخطه . . .

وقد ألف عدة كتب فى اللغة والأدب والتاريخ .

ولم يكن عليه الرحمة والرضوان حريصاً على الإسراع فى طبع مؤلفاته القيمة التى تعد من الكنوز المدفونة لأنه كان من طلاب الكمال ، وكان كلما وجد فى مطالعاته الكثيرة ما يصح إلحاقه بمؤلف من المؤلفات ، يُسَرُّ بتأنِّيه فى النشر . لذلك بقى أكثر مؤلفاته مخطوطا ، أما الرسائل التى نشرها فى حياته فكانت بحوثاً ضافية كتبها فى بعض الصحف والمجلات العلمية والأدبية فى مصر والأقطار الأخرى .

واللجنة تقدم لقراء العربية سفراً جديداً «مختارات أحمد تيمور» وهو طرائف من روائع الأدب العربى ؛ فالكتاب يحوى زهرة من كل بستان ، وقطرة من كل ينبوع . وهو قطرة من بحر ذلك البحث الجليل الشأن ، الذى بحثه الفقيد العظيم ، وتعمق فى دراسته ، وسهر فى جمع شتاته ، مما سيكون له وقعه فى نفوس الباحثين والكتاب حيث يجدون فيه رغبتهم وبغيتهم . وهو عين ما تسعى اللجنة لتحقيقه ونشره .

ولقد كان حرص الفقيد — صاحب هذه الموسوعة النادرة — على أن تكون دائرة معارف ينهل منها الوارد من كل صوب ؛ فقد استنفد فى سبيل إعدادها ،

والتنقيب عنها ، جهداً مذكوراً وغذاها بأحسن وأدق ما عثر عليه من نوادر المؤلفات المخطوطة والمطبوعة التى زخرت بها مكتبته وغير مكتبته طبقاً لما نشأت نفسه عليه فى الأسرة التى أنبتته ، واقترن فيها مجد السيف بمجد القلم ، من جده الأكبر تيمور الكاشف القائد المعروف ، إلى أخته الشاعرة النابغة « عائشة تيمور » ، وهى التى لمع اسمها فى سماء الأدب .

وقد قامت اللجنة بنقل أصول هذا الكتاب من مذكراته التى كان يحتفظ بها والتى عثر عليها ضمن مخطوطاته النفيسة الكثيرة المتعددة لطبعه ونشره طبقاً للمنهج الذى رسمته لنفسها فى سبيل نشر الثقافة العامة فى مصر وسائر الأقطار الأخرى مترسمة فى أعمالها ماوضعته نصب عينيها من إفادة المجتمع ، وتثقيف النشء ، والنهوض بالمستوى العلمى فى شتى ألوانه ، مساهمة منها فى تحقيق أشرف جهاد ، وأسمى غاية .

ومن المآثر الجليلة التى خلفها المغفور له مكتبته الفريدة التى اشتهرت بما لم تشتهر به مكتبة أخرى من احتوائها على النفائس والآثار القيمة التى ثابر على جمعها من الشرق والغرب سنين طويلة ، وصرف من ماله ومجهوده فى سبيلها ما لم يتح لغيره من العلماء المولعين بالكتب حتى أصبحت بحق أول مكتبة جمعها شرقى إلى الآن .

وقد وقف المغفور له العلامة — أحمد تيمور باشا — جانباً من أملاكه ليضمن بقاء هذه المكتبة والانتفاع بها . وقد اهتم بعد وفاة والدها العظيم نجلاه الكريمان المغفور له اسماعيل تيمور (باشا) والكاتب القصصى الكبير الأستاذ محمود تيمور عضو مجمع اللغة العربية — أطال الله فى عمره — بإهداء هذه المكتبة إلى دار الكتب المصرية .

* * *

وإن اللجنة لترى لزاما عليها أن تذكر للأستاذ الكبير خليل ثابت — العالم فى دنيا الصحافة والفكر ؛ عرفاناً بما له من سبق الفضل عليها لما قام به ويقوم دائماً من حسن التوجيه والإرشاد — بما هو معروف عنه من جهود صادقة

مشكورة فقد وفّى بحق الصداقة للمغفور له العلامة أحمد تيمور (باشا) أجمل الوفاء ، كما وفى أيضاً بحق العلم والأدب .

ولن يكون غريباً أن يجد كتاب « مختارات أحمد تيمور » الذى تقدمه اللجنة اليوم بين يدى القارئ ما وجدته المصنفات السابقة لفقيدنا العلامة المحقق أحمد تيمور « باشا » لأنه من الذخائر العلمية النفيسة التى جند نفسه لها خدمة للعلم وإحياء لما اندثر من كنوز الأدب ، وتقديراً منه لآثار العرب . نسأل الله أن يجد طلاب العلم فى هذا الكتاب تيسيراً لدراستهم ، وتعميما لفائدتهم ونفعهم .

وهو بحق خير ذخيرة تهديها اللجنة إلى المكتبة العربية .

عن اللجنة

احمد راسم

بسم الله الرحمن الرحيم

(قال أبو نواس يرثي خلفاً الأحمر[1]):

أَوْدَى جِمَاعُ العِلْمِ مذ أَوْدَى خَلَفْ ... من لا يُعَدُّ العلم إلَّا ما عَرَفْ

قَلَيْذَمًا من العيالم الخُسُفْ ... كُنَّا متى نَشَاء منه نَغْتَرِفْ

رواية لا تُجْتَنَى من الصُّحُفْ

هو: خَلَفُ بن حَيَّان، وكان عالمًا بالغريب والنحو والنسب والأخبار، شاعراً كثير الشعر جيّده، ولم يكن في نظرائه من أهل العلم أكثر منه شعراً.

(قال الأصمعيّ): كان خلف مولى أَبِي بُرْدَةَ بن أَبِي موسى الأشعريّ؛ أعتقه وأعتق أبويه، وكانا فرغَانِيَّيْنِ، وفيه يقول أبو نواس يرثيه: أودى جماع الخ.

وهو القائل (أي خلف):

سَقَى حُجَّاجَنَا نَوْءُ الثُّرَيَّا ... عَلَى مَا كَانَ مِنْ بُخْلٍ وَمَطْلِ

هُمُ جَمَعُوا النِّعَال وأَحْرَزُوهَا ... وشَدُّوا دوننا بَابًا بقُفْلِ

فَإِنْ أَهْدَيْتَ فَاكِهةً وجَدْيًا ... وعَشْرَ دجائج بَعَثُوا بنَعْلِ

وحِسْوَاكَيْنِ طولُهُمَا ذِرَاعٌ ... وعشْراً من ردىء المُقْل خَشْلِ

أناسٌ تَائِهُونَ لهم رُوَاءٌ ... تَغِيمُ سماؤُهم من غير وَبْلِ

إذا انتسبوا ففَرْعٌ من قُرَيْشٍ ... ولكنّ الفِعَال فِعالُ عُكْلِ

(وهو القائل):

إنَّ بالشِّعْبِ الذى دون سَلْعٍ ... لقتيلا دَمُـهُ ما يُطَلّ

(1) في محاضرات الراغب ج ٢ ص ٣١١: أن أبا نواس أنشد أبا عبيدة هذه الأبيات فقال: ما أحسنها وطوبى لمن يرثى بمثلها. فقال: مت راشداً وعلى أن أرثيك بخير منها.

ونَحَلَهُ ابن أخت « تَأَبَّطَ شَرًّا » ، وكان يقول الشعر و ينحله المتقدمين ، و يكثر قول الشعر فى الحسيَّات ، وأراجيزه فى ذلك كثيرة اه .

* * *

(وقالت) جمانة بنت قيس بن زهير ، وأمُّهَا بنت الربيع بن زياد فى شأن درع أبيها التى وقع الشرّ بسببها بينه و بين جدها :

أبى لا يرى أن يسلب اليوم درعه وجَدِّى يرى أن يأخذ الدرع من أبى
فرأى أبى رأى البخيل بماله وشيمة جدِّى شيمة الجانِف الأبى[1]

(فائدة) : قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : تَمَسَّكُوا بديوان شعركم فِى جَاهِلِيَّتِكُمْ ، فإنَّ فيه تفسيرَ كتابكم اه .

و إنما قيل الشعر ديوان العرب لأنَّهم كانوا يرجعون إليه عند اختلافهم فِى الأنساب والحروب ، ولأنّه مستودع علومهم ومفاخرهم ، وحافظ آدابهم ومآثرهم ، ومعدن أخبارهم ، ولهذا قيل :

الشِّعْرُ يَحْفَظُ ما أَوْدَى الزمان به والشِّعْرُ أفْخَرُ ما يُنْبِي عن الكرم
لولا مقال زُهَيْرٍ فِي قصائده ما كنتَ تَعْرِفُ جُودًا كان فِى هَرِمِ

* * *

(وقال) الحسن الجنابِى رئيس القرامطة ، وكان قصيراً جدًّا :

زعموا أنَّنِي قَصِيرٌ لَعَمْرِى ما تُكَالُ الرجالُ بالقُفْزَان
إنمَا المَرْء باللسان وبالقلبِ وهذا قلبِي وهذا لسانى

* * *

(ولبعض الأعراب) :

كَمْ قَدْ وَلَدْتُمْ من رَئِيسٍ قَسْوَرٍ دَامِي الأَظَافِرِ فِى الخَمِيسِ القمطرِ
سدِكَتْ أنَامِلُه بِقَائِمِ مُرْهَفٍ وَبِنَشْرِ فَائِدَةٍ وذِرْوَةِ مِنْبَرِ

(١) انظر حديث هذين البيتين فى ص ١٢٥ — ١٢٦ من بلاغات النساء اه . الجانف : المائل . اه

مَا إنْ يُرِيدُ إِذَا الرِّمَاحُ تَشَاجَرَتْ   دِرْعاً سِوَى سِرْبَالِ طِيبِ الْعُنْصُرِ
يَلْقَى السُّيُوفَ بِوَجْهِهِ وَبِنَحْرِهِ   وَيُقِيمُ هَامَتَهُ مُقَامَ الْمِغْفَرِ
وَيَقُولُ لِلطَّرْفِ اصْطَبِرْ لِشَبَا الْقَنَا   فَعَقَرْتُ رُكْنَ الْمَجْدِ إِنْ لَمْ تُعْقَرِ
وإذا تَأَمَّلَ شَخْصَ ضَيْفٍ مُقْبِلٍ   مُتَسَرْبِلٍ سِرْبَالَ لَيْلٍ أَغْفَرِ
أَوْمَا إِلَى الْكَوْمَاءِ هذا طَارِقٌ   نَحَرَتْنِيَ الأَعْدَاءُ إِنْ لَمْ تُنْحَرِي[1]

* * *

(فائدة) :

وقد كَتب الشيخان لى فى صحيفتى   شهادةَ عَدْلٍ أدحضت كُلَّ بَاطِلِ

يعنى والديه ، يقول : بَيَّنَا شَبَهِى فى صحيفة وجهى . اه .

باب ما الهـــاء فيه أصلية

من كتاب إسفار الفصيح

(فائدة جليلة) : وقال أبو سهل الهَرَوِىّ : جمع المـاء مياه بإظهار الهاء ، والماء معروف ، وهو اسم للمطر ولما يظهر من الأرض ؛ ويجرى فوقها مما يغتسل به ، ويتطهر و يشرب ويحيا به الحيوان والنبات، كما قال الله تعالى: (وجعلنا من الماء كل شىء حى) ومياه جمع كثير ، و يقال فى القليل : أمواه بإظهار الهاء أيضا ، والكثير ما زاد على العشرة ، والقليل من الثلاثة إلى العشرة ، والهاء فى الجمع ظاهرة ، ولا تقلب تاء لأن أصل الماء مَوَهٌ — بفتح الميم والواو — فقلبوا الواو ألفاء ، لتحركها وانفتاح ماقبلها ، ولذلك قالوا فى تصغيره : مويه — بالواو والهاء .

(وقال الشاعر فى وصف إبل):

جِفَارٌ إذا قاظت هضاب إذا شتت   وبالصيف يُورَدْنَ المياه على العِشْرِ

(١) انظر هذه الأبيات بزيادات كثيرة فيها — فى نهاية الأرب للنويرى ج ٣ ص ٢٠٣ : وذكر أنها تروى لسيدنا حسان بن ثابت .
وانظر ص ٣٨ من لب الألباب رقم ٦٥٤ أدب يذكر البيت الأول .

(وقال آخر) :

سقى الله أمواهًا عرفت مكانها جُرابَا ومَلْكُومَا وبَذَّرَ والغَمْرَا[1] اه

(فائدة أخرى) : وعَّزْتُ إليك فى الأمر بالتشديد «للعين» — أو عِّزُ توعيزاً ، وأوْعَزْت أيضا على : أفعلت — أوعِزُ إيعَازًا : لغتان بمعنى واحد ، أى تقدمت إليك فيه وأمرتك بفعله ، وأنشد — الخليل — فى التشديد :

قد كنت وعَّزت إلى عَلاءِ فى السر والإعلان والنجاءِ
بأن يُحِقَّ وَزَمَ الدلاَءِ اه

(لابن المعتز) : لايزال الإخوان يسافرون فى المودَّة حتى يبلغوا الثقة ، فإذا بلغوها — ألقَوْا عصا التَّسْيار ، واطْمَأنَّتْ بهم الدَّار ، وأقبلت وفود النصائح ، وأمِنَت خبايا الضمائر ، وحلُّوا عُقد التحفُّظ ، ونزعوا ملابس التخلُّق . اه

(فائدة) : قال أبو الطيب القاسىّ يعنى « فيد » : ورأيت فى بعض كتب الأمثال أنه يوجد فيها كعك يضرب به المثل ، ونظمه شيخ الأدباء مالك بن المرحل فى نظمه للفصيح .

وتلك فيـــد قرية والمثل فى كعك فيد سائر لا يجهل

وأشرت فِى شرح المثل إلى أنّ هذا الذى شهره لم يوجد فِى شئ من كتب الأمثال المشهورة . والله أعلم .

وأنشد ابن الأعرابىّ :

سقى الله حيًا بين صارة والحمى
حِمَى الفيْد صَوْبَ المدجنات المَوَاطِر اه

ومما يذكر عن تحقيق : « كعك الفيْد » المذكور ما يأتى :

قال الجرجانى فى كناياته : والعامّة تقول فى الـكناية عن البخيل . هو دهن

(١) هذا البيت جاء فى ص ٤١٨ ج ٦ من إرشاد الأريب ليس منسوباً لـكثير .

الجص وجوذابة الحصا ، وهو من كمك فيد ، كناية عن الشديد الصعب الذى لا يطمع فيه — لأن كمك فيد إنما هو زاد الحاج فيودعونه بها للرجوع — فيزداد جفافاً . ا هـ .

وقال ياقوت فى معجمه : وفيه بليدة فى نصف طريق مكة من الكوفة عامرة إلى الآن يودع الحاجُّ فيها أزوادهم ، وما يَثْقُلُ من أمتعتهم عند أهلها ، فإذا رجعوا أخذوا أزوادهم ، ووهبوا لمن أودعوها شيئاً من ذلك ، وهم مغوثة للحاجّ فى مثل ذلك الموضع المنقطع ، ومعيشة أهلها من ادخار العلوفة طول العام إلى أن يقدم الحاج فيبيعوه عليهم . ا هـ .

(فائدة أخرى) : قال أبو جعفر اللَّبْلِى «نسبة إلى لَبْلَة: بلد بالأندلس» فى تحفة المجد الصريح فى كتاب شرح الفصيح : ويقال فى الواحد المذكر: هذا فَعَلَ ، وهذا به فَعَل ، وهى فى بنى أسد عن اللحيانى فى نوادره ، وأنشد :

هــذا به الدَّفْتَرُ خــير دَفْتَرِ   فى كَفِّ قَرْمٍ ماجد مُصَوَّرِ

(وقال القزاز) : أُلَى — مضمومة الأول : جمع ذو ا هـ . وقال أبو جعفر أيضاً : أُسُّ الإنسان « بالضم » : قلبه — لأنه أول متكون فى الرحم والجمع آساس . ا هـ .

ويقال : لَقِيتُهُ على أَوْفاضٍ « بالضاد المعجمة» أى على عَجَلَةٍ مثل أَوْفَازٍ ، عن الجوهرى فى الصحاح ، وأنشد لرؤبة :

* يُمْسِىَ بنا الجِدُّ على أَوْفَاضِ *

(وأنشد ثعلب) :

أَسُوقَ عَيْرًا مائِلَ الجَهَازِ   صَعْبًا يُنَزِّيِنى على أَوْفَازِ ا هـ .

(فائدة) . فى الحديث : « كفى بالسَّلامة داء » وقيل لبعض الصالحين : كيف حالك ؟ فقال : كيف حال من يفنى ببقائه ، ويسقم بسلامته ، ويؤتى من مأمنه .

(وقال عمرو بن قميئة) :

كانت قناتى لا تلين لغامز فألانها الإصباحُ والإمساء
ودعوتُ ربِّى فى السَّلامة جاهداً ليصحَّنى فإذا السلامة داءُ

(وقال النمِر بن تولَبٍ) :

يودُّ الفتى طول السلامة جاهداً وكيف يرى طول السَّلامةِ يفعَلُ[1]

(وقال حُمَيد بن ثور) :

أرى بصرى قد رابنِى بعد صحَّة وحَسْبُكَ داءً أن تَصِحَّ وتَسْلمَا
ولن يَلْبَثَ العصران يومٌ وليلةٌ إذا طَلَبَا أنْ يُدرِكَا ما تيَمَّمَا

(وقال ابن الرومى) :

فى هُدْنَةِ الدهر كافٍ من وقائعِهِ والعُمْرُ أقدَمُ ميراثا من الوَصَب . اهـ

(لبعض بنى أسَد) :

ليس الفتى بفتى لايستضاء به ولا يكون له فى الأرض آثار

(وقال آخر) :

تجافَ عن الأعداء بقياً فربما كفيت ولم تجرح بناب ولاظُفر
ولا تَبْرِ منهم كل عود تخافه فإن الأعادى ينبتون مع الدهر
إذا أنت أفنيت النبيه من العِدَا رمتك الليالى عن يد الخامل الذكر
وهبك اتقيت السهم من حيث يتقى فكيف بمن يرميك من حيث لاتدرى

(ولآخر) :

سأحفظ من آخى أبى فى حياته وأحفظه من بعده فى الأقارب
ولست لمن لا يحفظ العهد وامقاً صديقا ولا عند الملم بصاحب

(١) انظر بيتا فى هذا المعنى فى شرح التبريزى على الحماسة ج ٣ ص ٨١

(لعُفيف بن المنذر) :

فإن يرقأ العرقوب لا يرقأ النّسا   وما كل من تلقى بذلك عالم
ألم تر أنّا قد فللنـا حماتهم   بأسرة عمرو والرباب الأكارم

الرِّباب (بالكسر) : خَمْسُ قَبَائِلَ تجمّعوا فصاروا يداً واحدة ، وهم : ضَبَّةُ ، وثَوْرٌ ، وعُكْل ، وتَيْمٌ ، وعَدِيٌّ اهـ .

(وقال الفَرَزْدق يخاطب عبد الله بن الزبير) :

فإن تغضب قريش ثم تغضب   فإن الأرض ترعاها تميم
هُمُ عدد النجوم وكلّ حيّ   سواهم لا تعدّ لهم نجـوم
فلولا نبت مرّ من خِزار   لما صح المنابت والأديم
بها كثر العديد وطاب منكم   وغيركم أحـذّ الريش هيم
فهلا عن تذلل من عززتم   بخُولتـه وعزّ به الحـيم
أعبد الله مهـلا عن أذاتى   فإنى لا الضعيف ولا السّؤوم
ولـكنى صـفاة لم تؤيئس   تزل الطـير عنها والعصوم
أنا ابْن العـاقر أُلخور الصفايا   بِصَوْءَرَ حيث فتحت العكوم

(أنشدنى) : شيخنا[1] العلامة الإمام الشيخ محمد محمود الشنقيطى للشيخ الإمام مُحَمَّدٍ ، قال ابْن مُتال من علماء شنقيط :

زمِيلِيَ أَفْنِ العُمْرَ غَيْرَ المُدَدِ   على نَشَبٍ إنْ منه وَاسَيْتَ يَزْدَدِ
ولا تُفْنِيَنَّ العمر فِي جمع ما إذا   بَخِلْتَ به تُذْمَمْ وإن جُدْتَ يَنْفَدِ اهـ

(لبعضهم) :

وما عبَّر الإنسـان عن فضل نفسه   بمثل اعتقاد الفضل فِي كلّ فاضل

(١) إشارة لأنه كان شيخنا المغفور له العلامة تيمور باشا .

وليس من الإنصاف أن يدفع الفتى   به النقص عنه بانتقاص الأفاضل

* * *

ودعوة المرء تطفى نور بهجته   ولا بحقّ فكيف المدعى ذللا

* * *

(ولله در القائل) :

وما أعجبتنى قط دعوى عريضة   وإن قام فى تصديقها ألف شاهد
ولكن فتى الفتيان من راح واغتدى   قليل الدعاوى وهو جمّ الفوائد اه

لأبى محمد بن زريق الكوفى الكاتب ـ وقد حجبه أبو عبد الله الكوفى ، وكان تقلد مكان أبى جعفر بن شبرزاد وحصل فى الدار التى كان أبو جعفر يناظر الناس فيها ، وعلى دسته وفى مثل حاله :

إنا رأينا حجاباً منك قد عرضا   فلا يكن ذلنا فيه لك الغرضا
اسمع لنصحى ولا تغضب على فما   أبغى بقولى لا مالا ولا عَرضا
الشكر يبقى ويفنى ما سواه وكم   سواك قد نال ملكا فانقضى ومضى
فى هذه الدار فى هذا الرواق على   هذا السرير رأينا الملك فانقرضا

فى كتاب المضنون به على غير أهله

للزنجانى

كم من مؤخر غاية قد أمكنت   لغدٍ وليس غدٌ له بمواتى
حتى إذا فاتت وفات طلابها   ذهبت عليها نفسه حَسَراتِ
تأبى المكاره حين تأتى جملةً   وأرى السرور يجىء فى الفَلَتَات

* * *

(فائدة فى الحرف الزائد؛ وفى لبّيك) : منقولة من خط الشهاب الخفاجى « كما فى ص ٢٠٢ من المجموع رقم ٦٠١ أدب ونصها : (سانحة) الزائد معناه معلوم ، لكن قال الشاطبى : يطلق على كل حرف دخل بين عامل ومعمول فيقولون فى [جئت

بلا زاد] : إن (لا) زائدة ، مع أن سقوطها مخل بالمعنى المراد ؛ وكذا يقولون فى [ما جاءنى من رجل] : (من) زائدة مع دلالتها على الكثرة والعموم ؛ وهذا اصطلاح مشهور – فلا يرد عليهم اعتراض .

وفى ص ٢٠٣ من هذا المجموع عن خط الشهاب أيضاً : (سانحة) فى الحديث « أنه صلى الله عليه وسلم قال : إذا دعا أحدكم أخاه فقال: لبّيك فلا يقولن: لبّى يديك ، وليقل: أجابك الله بما تحبّ » . قال الشاطبىّ : هذا يشعر بأن عادة العرب أنّها كانت تقول لمن قال لبّيك : لبّى يديك ، فنهى عنه صلّى الله عليه وسلّم وعوّض عنه كلاماً حسناً قال :

دعوت لما نابنى مسورًا فلبّى فلبّى يدَىْ مسور

وهذا من نوادر العربيّة ، وهو أن يمنع الشرع من استعمال لفظٍ — لا تمنعه قواعد العربيّة ولا يخالف القياس ، فيمتثل فيه أمر الشارع تأدّباً كتصغير أسماء الله ورسوله . انتهى

(فائدة لغوية) : « من ردّ المعقول إلى المحسوس » النُّصح : أصله فى الإبرة . المطابقة والطباق : أصله فى رجل البعير . رفع عقيرته : أصل العقيرة : القَدَم إذا قطعت يرفعها صاحبها و يصيح من الألم .

وجدنا فى قاع مكيال من الرخام بدار الآثار العربيّة بالقاهرة — فى الخزانة المرموز إليها بحرف S ما نصّه : (سلعة حمّص بفلس) .

شىءٌ من الرفق بالحيوان عند العرب ص ٢٩٣ من مادة (عصا) من اللسان .

(فائدة تاريخية) : فى كتاب تنبيه الطالب و إرشاد الدارس لأحوال مواضع الفائدة بدمشق كدور القرآن والحديث والمدارس للشيخ عبد القادر النعيمى(١) الدمشقى المتوفى سنة ٩٢٧ ما نصّه : « فصل الأمينيّة قبلى باب الزيادة من أبواب

---

(١) انظر ترجمة النعيمى المذكور فى الكواكب السائرة ص ٤٣٥ .

الجامع الأموي المسمّى قديماً بباب الساعات ، لأنه كان هناك مكان الساعات يعلم منها كلّ ساعة تمضي من النهار ، عليها عصافير من نحاس ، ووجه حيّة من نحاس ، وغراب ، فإذا تمّت الساعة خرجت الحيّة وصفّرت العصافير وصاح الغراب وسقطت حصاة » .

(قول سيدنا حسّان)

كلتاهما حلب العصير

فى تذكرة ابن العديم بعد أن ردّ قول من فسّر كلتاهما[1] بالخمر والماء لعدم جواز تغليب المؤنث على المذكر قال : « ومن هذا هرب أبو بشر مما ذكره فى التقفية فقال : وقوله : كلتاهما ، أراد كلتا الشربتين من الماء والخمر وهذا فاسد أيضاً لأنّه لم يذكر فى شعره شربة من الماء وشربة من الخمر بل ذكر الممزوجة وغير الممزوجة والماء والخمر إذا امتزجا كانت الشربة منهما واحدة » انتهى ما ذكره ابن العديم .

انتهى ما انتخبته من المجلد الذى وقفت عليه من تذكرة ابن العديم ، وهو موجود بدار الكتب الخديوية (المصرية الآن) برقم ٢٠٤٢ من فن الأدب ، وفى الصفحة ١٤٨ من هذا الجزء قصيدة بائية طويلة لشاعر يرثى نفسه لم أنقلها لطولها .

(فائدة) : فى مادة (صعر) من اللسان ص ١٢٦

وكنّا إذا الجبّار صعّر خدّه   أقمنا له من دَرْئِهِ فَتَقَوَّمَا

للمتلمس . وانظر بيتاً لبشار صدره كصدر هذا .

وانظر : يا راكبا إمّا عرضت فبلّغن * الخ فى ص ٩٥ ج ١ من سيرة ابن هشام طبع بولاق .

(فائدة) : قال امرؤ القيس :

كأنّ دماء الهاديات بنحره   عصارة حنّاءٍ بشيب مرجّلِ   اهـ

(١) انظر خزانة البغدادى ج ٢ ص ٢٤٠ . وانظر ص ٤٠ — ٤٤ من شرح ابن هشام على بانت سعاد وفيها حكاية القاضى فى هذين البيتين .

وفي كتاب البديع للأسير أسامة بن منقذ ، روى في باب النفي لعديّ :

وما مُخْدِرٌ وَرْدٌ يرشح شبله   بخفّان قد أحمى جميع الموارد
كأنّ دماء الهاديات بنحره   صَبِيبُ مُلَاءاتٍ خَضِيبُ مَجَاسِدِ
بأمنع منه مَوْئِلاً حين تَلْقَهُ   إذا الحربُ أبدت عن خِدَامِ الخرائد

(فائدة من المنطق) : الكليّان إن تفارقا كليًّا فمتباينان، و إلّا فإن تصادقا كليًّا من الجانبين فمتساويان ونقيضاهما كذلك ؛ أومن جانب واحد فأعم وأخص مطلقاً — ونقيضاهما بالعكس ، و إلّا فمن وجه، و بين نقيضيهما تباين جزئي كالمتباينين، وقد يقال الجزئيّ للأخص من الشيء وهو أعمّ ا ه .

(لإبراهيم بن المهدي):

ذهبت من الدنيا وقد ذهبت مني   هوى الدهر بي عنها وولّى بها عنّي
فإن أبكِ نفسي أبك نفساً نفيسة   و إن أحتسبها أحتسبها على ضَنّ

***

(فائدة جليلة) : (زُهَيْر بن أبي سُلْمَى) صاحب المعلقة . وسُلْمَى (بضمّ السين) وليس في العرب سُلمى بالضم غيره .

(قَيْس عَيْلَان) قيل : عَيْلان أبوه ، فهو على هذا قيس بن عَيْلَان . وقيل : كان اسم فَرَس فأضيف إليه ، وأصل العَيْلَان : الذكر من الضباع ، وهو أبو قبيلة من مضر ينتهي نسب «تأبّط شرًّا» إليه . وقيل: هو مشتقّ من العَيْلَة (بفتح العين) وهي الفقر ؛ سمّاه بذلك أخوه لأنه كان متلافاً ، وكان أخوه يناصفه ماله وأحياناً يواسيه فقال له مرّة : غلبت عليك العَيْلَة فأنت عَيْلَان . واسم قيس الناس (بالنون) واسم أخيه إلياس (بالياء المثناة التحتية) وليس في لغة العرب عَيْلان غيره وما عداه (بالغين المعجمة) .

مَلَكَانُ (مُحرّكة) في قُضَاعَة — وهو ابن جَرْم بن ربان بن حلوان ابن عمران بن لحاف .

ومَلَكانُ (محركةً أيضاً) هو ابن عَبَّاد بن عياض بن عقبة بن السكون . ومن سواهما من العرب فِلْكان (بالكسر) اهـ .

(وفى الكامل جزء ١ صفحة ١٢٧) كل نِمْر فى العرب (مكسور النون) إلّا النَّمِر بن تَوْلَب اهـ وهو من كلام أبى الحسن الشارح .

(فى القاموس) ورَاشِدُ بن سِهَابٍ ككتاب شاعر وليس لهم سهاب بالمهملة غيره . وفى شرحه : تبع المصنف التكملة والصواب راشد بن جهبل اهـ ، وفى أواخر ص ٨ مادة (عدس) من اللسان : عُدَس وعُدُس قبيلة ، ففى تميم بضم الدال ، وفى سائر العرب بفتحها اهـ .

شُمس بن مالك . قال المعرِّى فى شرحه على الحماسة : ليس فى العرب شمس مضموم الفاء غير هذا . وفى خزانة الأدب للبغدادى نقلا عن الحَسَن العسكرى كل ما جاء فى أنساب اليمن فهو شُمس (بالضم) وكل ما جاء فى قريش فهو شَمس بالفتح اهـ .

وقال الأستاذ الشيخ حمزة فتح الله ـ رحمه الله ـ فى المواهب الفتحية : لا تنافى بين عبارتى المعرِّى والعسكرى لإمكان أنّه لم يوجد من المضموم إلّا هذا البطن ، فيكون من قبيل تعريف الشمس بأنها كل كوكب نهارىّ ولم يوجد منه إلّا هذا الفرد والله تعالى أعلم اهـ .

(نَائِلَة بنت الفَرَافِصَة) : ليس فى العرب فرافصة (بالفتح) إلّا أبو السيدة نائلة امرأة سيدنا عثمان — وسواه بالضم اهـ .

* * *

(فائدة) : عِدْلُ الشيء (بكسر العين) : مثله من جنسه أو مقداره ، و بفتحها ما يقوم مقامه من غير جنسه اهـ .

* * *

(أخرى) حُمَّى الرِّبع : أن تأخذ يوماً وتدع يومين وتجىء فى الرابع .

(أخرى) الجديدان : الليل والنهار ؛ وهما المَلَوان والأَبَدان والفتيان والعصران والأَجَدَّان اهـ .

(أخرى) الباع والبَوْع (بفتح الموحدة) : ما بين اليدين إذا مَدَّتَا من جهة العرض ، ويقال : إن قامة الإنسان بقدر باعه اهـ .

(أخرى) الضُّحَى : ارتفاع النهار فويق الضحوة ، وهى مؤنثة ، وإن صغروها على ضُحَىّ لأنه للفرق بينها وبين ضُحَيّة تصغير ضَحْوَة اهـ .

(أخرى) الإزار : ما ستر النصف الأسفل ، والرِّداء : ما ستر الأعلى .

(أخرى) الثَّلَّةُ (بالفتح) الجماعة من الغنم ، و (بالضم) : الجماعة من الناس .

(أخرى) أول من اتخذ المحامل الحجّاج . وفى ذلك يقول الراجز :

أوَّلُ عَبْدٍ عَمِلَ المَحَامِلَا أخْزَاهُ رَبِّى عَاجِلًا وآجِلًا

* * *

(أخرى) فى اللسان : الشِّكَّةُ : خشبة عريضة تجعل فى خُرْتِ الفأس ونحوه يُضَيَّقُ بها اهـ .

(فائدة) : الشَّعْبُ، ثم القَبِيلة، ثم العِمارة (بالكسر) ثم البطْن، ثم الفَخِذُ اهـ .

(أخرى) فُرَّ عن الدابة إذا فُتح فوها لينظر ما سنُّها ، ومنه المثل : « عَيْنُه فُرَارُهُ » وقال الحجاج : ولقد فُرِرْتُ عن ذكاء ، وفُتِّشْتُ عن تجربة .

(أخرى) أسود غربيب ، وحالك وحانك ، أحمر قانى ، أصفر فاقع ، أخضر ناضر ، وناصع ، أبيض يقق ، فإن اشتد بياضه فلهق اهـ .

* * *

(اسْتَنْوَقَ الجَمَلَ)

قال فى القاموس : أنشد المُسَيَّبُ ابن عُلَس بين يدى عمرو بن هند :

وقد أتلافى الهمّ عند احتضاره بناج عليه الصَّيْعَرِيَّةُ مِكْدَم

وطَرَفَةُ بن العبد حاضر ، وهو غلام ، فقال : استنوق الجمل لأن الصيعرية من

سمات النوق دون الفحول ، فغضب المسيّب وقال : ليقتلن لسانه ، فكان كما تفرّس فيه ، يُضرب للرجل يكون فى حديث ثم يخلطه بغيره و ينتقل إليه .

وفى شرح القاموس : رواه ابن برّى : * و إنى لأروى الهمّ عند احتضاره *

وفى العباب : * فقد أقطع الليل الطويل ادرا كه * اهـ .

وقال القرافىّ فى حاشيته على القاموس ما محصله : يمكن أن يجاب بأنّ مراده الناقة ، و إنما ذكر تفخيماً لشأنها كما فى قوله تعالى « قال هذا ربّى » . أو يصفها أنها نالت من القوة وسرعة السير ما ضاهت به الفحول ، كما فى قوله تعالى : « وكانت من القانتين » اهـ وهو غير وجيه كما ترى .

وفى القاموس فى مادة (صعر) : الصَّيْعَرِيَّةُ : اعتراض فى السير وسمة فى عنق الناقة لا البعير ، وأوهم الجوهرىّ بيت المسيب الذى قال فيه طرفة لما سمعه : قد استنوق الجمل ، اهـ .

(فوائد عثر عليها فى مجمع الأمثال للميدانى) : الكَرَوَان : جمعه كِرْوَان ، ومثله فرس صَلَتان وهو النشيط ، وصَلَيان ، وهو الصُّلْب ، والجمع صِلْتَانِ وصِلْيَان ، ورجل غَذَيان[1] ، أى نشيط ، والجمع غِذْيان ، وكذلك الوَرَشَان وجمعه وِرْشَان اهـ (جزء ١ ص ٣٧٨) .

قال حمزة : يقال للتَّيْس : قفط ، وسفد ، وقرع . ولذوات الحافر : كام ، وكاش ، و باك . وللإنسان : نكح ، وهرج ، وناك (جزء ٢ صفحة ١١) .

الناس أخياف ، أى : مختلفون . والأَخْيَفُ : الذى اختلفت عيناه ؛ فتكون إحداهما سوداء والأخرى زرقاء . والخِيفُ : جمع أَخْيَف وخَيْفاء . والأخياف جمع الخيف[2] أو الخَيَفُ الذى هو المصدر ، وهو اختلاف العينين ، والتقدير : الناس

---

(١) فى اللسان غذران بالواو .

(٢) فى القاموس إنه يجمع على (خوف) أيضاً وفيه (إخوة أخياف أمهم واحدة والآباء شتى)

أولوا أخياف ، أى اختلافات ، وإن كانت المصادر لاتثنى ولا تجمع ولكنها إذا اختلفت أنواعها جمعت كالأشغال والعلوم ا هـ (جزء ٢ صفحة ٢٥٢) .

(فائدة أدبية) : أخبرنى[1] صاحبنا الشاعر الأديب محمد شكرى أفندى المكى نزيل القاهرة ، قال رويت عن الأستاذ الحجة الإمام الشيخ محمد محمود الشنقيطى بيتا من قصيدة : بانت سعاد لا يوجد فى النسخ ، ثم رأيته بعد ذلك فى نسخة مغربية فى خزانة وجيهى بك وهو :

مِنَ اللَّوَاتِى إذَا مَا خُلَّةٌ صَدَقَتْ ‏ ‏ يَشْفِى مُضَاجِعَهَا شَمٌّ وتَقْبِيلُ

وبعده : هيفاء مقبلة الخ .

ومن هذه القصيدة :

حَرْفٌ[2] أَبُوهَا أَخُوهَا مِنْ مُهَجَّنَةٍ ‏ ‏ وَعَمُّهَا خَالُهَا قَوْدَاء شِمْلِيلُ

نظم نَسَبَ هذه الناقة صاحبنا محمد افندى شكرى المذكور بقوله :

كَعْبُ بن زُهَيْرٍ ناقَتَهُ ‏ ‏ لَعَرِيقَةُ هُجْنَةِ أَصْلَيْنِ
قد كان أخوها والدها ‏ ‏ والعَمُّ الخالَ بلا مَيْنِ
كيفيّةُ ذا فحل ضَرَبَ ابنَتــه ‏ ‏ فأَتَتْ ببعيرَيْنِ
فَعَلاَ أحــد الأثنين الأ ‏ ‏ مُ فتلك الناقة من ذَيْنِ

(فائدة أخرى أدبية): ومما حدثنى به الأديب المذكور قال. كان الشيخ حسن الحسينى من أدباء مكة المكرّمة ، وكان متصلاً بالشريف عبد الله بن محمد بن عبد المعين بن عون وكان شديد التعصّب على أبى الطيّب المتنبى ، وكان الشيخ محمد إبراهيم اليمانى من

---

(١) أى المرحوم العلامة أحمد تيمور باشا — إبان حياته رحمه الله .

(٢) قال العلامة ابن حجر فى رفع الإصر عن قضاة مصر ترجمة يوسف البساطى أواخر ص ٥٥٠ : أنه شرح بانت سعاد وأفرد جزءاً فى شرح قوله حرف أخوها أبوها الخ وتصوير ذلك فى الآدميين . والكلام عن حرف أبوها أخوها فى ص ٨٥ من المجموع رقم ٦٥٠ أدب . وانظر فى الضوء اللامع ج ٦ ص ٥٨٠ : من ألف رسالة اسمها الإفصاح والإرشاد فى شرح : حرف أبوها أخوها الخ

سكان رباط اليمانية بعكسه يحبّ المتنّبي ويفرط فى مدحه ولا يفضل عليه شاعراً ، واتفق أنهما اجتمعنا مرّة بحضرة الشريف للسمر وجرى ذكر المتنبي ، فأنحى عليه الحسينيّ وعاب شعره ورماه بالزندقة لقوله .

أبوكم آدم سنّ المعاصى وعلّمكم مفارقة الجنان

ثم التفت إلى اليمانى وقال : ما تقول فى هذا ؟ فقال : ليس على أبى الطيب شىء فى هذا البيت ، ولو كنت تنبهت لما قبله وهو قوله :

يقول بشعب بوّان حِصَانِي أعن هذا يُشَارُ إلى الطعان

لعلمت أن هذا من كلام حصانه لا من كلامه فعُدَّ ذلك من لطائف الأجوبة .

(فائدة) : الطعوم تسعة ، أصلها أربعة : الحلاوة ، والمرارة ، والحموضة ، والملوحة ؛ والباقى مركب منها، وهو : المزوزة ، والعفوصة ، والدسومة ، والحرافة ، والتفاهة اﻫ .

(فائدة أدبية[١]) : قال الطُغْرَائى فى لاميته :

وذى شطاط كصدر الرمح معتقل بمثله غَير هيّاب ولا وَكِلِ

قال الصفدى فى أثناء شرحه لهذا البيت : وصدر بيت الطغرائى هو بعينه صدر بيت الحريرى فى مقامته الرابعة والأربعين من قصيدته البائية لأنّه قال :

وذى[٢] شطاط[٣] كصدر الرمح معتقل صادفته بمنى يشكو من الحدَبِ

ومثل هذا لا يعدّ سرقة لأنّ المعنى ليس ببديع ، ولا لفظه بفظيع ، ولا الطغرائى بعاجز عن الإتيان بمثله بل جرى على لسانه ونسى أن هذا لغيره لعدم الاحتفال بأمره إذ هو ليس بأمر كبير ، وهذا كثير الوقوع للناس ، لا يكاد يسلم الفحول منه . انتهى كلام الصفدى .

قلت : ولقد أصاب فى قوله : إن الفحول لا تكاد تسلم منه فقد وقعت على

(١) انظر زهر الربيع للتنوخى من نوع الموازبة ص ٩ إلى ١٣ .

(٢) الصواب : وذا بالنصب كما هو فى المقامات اﻫ .

(٣) الشطا كسحاب وكتاب : الطول وحسن القوام أو اعتداله جارية شطة وشاطة من القاموس .

شيء كثير من ذلك لجماعة من جلة الشعراء ، ومنه ما يكون بديع المعنى حسن السبك ولو كنت جمعت ما وقفت عليه لجاء كرّاسة لطيفة .

وسأذكر هنا ما علق بذهني منه ثم أتبعه بما أقف عليه بعد ذلك ، إن كان في العمر مهلة . فمن ذلك قول المُسَيَّب بن عَلَس :

وإني لأمضي الهَمَّ عند احتضاره بناج عليه الصَّيْعَرِيَّةُ مِكْدَمِ

هكذا رواه في اللسان عن ابن برى : والصدر هو بعينه بيت طَرَفة بن العبد في قوله :

وإني لأمضي الهم عند احتضاره بعَوْجَاء مِرْقَالٍ تروح وتغتدى

على أن في بيت المسيّب روايات أخرى .

وقول شاعر من العرب أنشده ابن الأعرابيّ :

بيض الوجوه كريمةٌ أحسابُهم في كل نائبة عِزَازُ[1] الآنُفِ

الآنُفِ جمع أنف .

ومثله قول حسّان بن ثابت رضى الله عنه :

بيض الوجوه كريمةٌ أحسابُهم شمُّ الأنوف من الطراز الأوّل

في ابن هشام على بانت سعاد ص ١٣٢ من طبعة أوربية بيت كبيت كعب وأبيات غيره وكلام ابن هشام فيها .

في مادة (جرم) من اللسان ـ أول ص ٣٥٨ : * علون بانطاكية فوق عقمة * في شعر لامرئ القيس .

في همع الهوامع جـ ٢ ص ٥٣ :

أطوف ما أطوّف ثم آوى إلى أما ويروينى النقيـع

إلى الحاتّى يضاف إلى اسكاع .

---

(١) انظر مادة (عزز) من اللسان ص ٢٤٢ : ففيها رواية أخرى في صدر هذا البيت وعلى هذا تخرجه عما نحن فيه .

(وقول أبي نواس) :

فتى يشترى حسْنَ الثناء بماله　　ويعلم أن الدائرات تدور

(هو مثل قول الراعى النميرى) :

فتى يشترى حسن الثناء بماله　　إذا ما اشترى المخزاة بالمجد بيهس

(وسبقهما إليه الأبيرد حيث قال) :

فتًى يشترى حسن الثناء بماله　　إذا السَّنَة الشهباء أعوزها القَطْرُ

السَّنَةُ الشَّهْبَاء : الكثيرة الثلج الجَدْبَةُ . والشهباء : أمثل من البيضاء والحمراء أشدّ من البيضاء وسنة غبراء لا مطر فيها وينشد :

* إذا السنة الشهباء حلّ حرامُها *　أى حلت الميتة فيها .

(وفى حديث حليمة السَّعْدية) :

خرجنا نلتمس الرُّضَعاء بمكة فى سنة شهباء ، ويروى : سَنْهاء .

(وقال المتنبى من أرجوزة) :

أغناه حسن الجيد عن لُبْس الحُلِى　　وعادة العرْى عن التفَضُّلِ

(وهو بعينه قول ابن الرومى) :

أرضى بصورته وضَنَّ فأغضبا　　فغدا المحب منعما ومعذبا

أغناه حسن الجيد عن لُبْس الحُلِى　　وكفاه طيب الخلق أن يتطيبا

وفى زهر الربيع للتنوخى ص ١٤ ـ قال عنترة :

وخَيْلٍ قد دلفت لها بخيل　　عليها الأسد تهتصر اهتصاراً

(وقالت الخنساء) :

وخَيْلٍ قد دلفت لها بخيل　　فدارت بين كبشيها رحاها اه

انظر عجزاً ـ وقع فى شعر شاعرين من ص ١٣٤ إلى ١٤٠ ـ ج ١ من خزانة الأدب للبغدادى .

الروض الأنف ج ٢ ص ١٥٥ :

وليلة من جمادى ذات أندية　　جها جمادية قد بت أسريها

أى فى قصيدة أخرى بتغيير العجز عن البيت المشهور .

فى الروض الأنف ج ١ ص ٢٦٣ : * لها ذنب مثل ذيل العروس *

فى شعر آخر غير المشهور . وانظر ج ٢ ص ١٢١ .

فى خزانة البغدادى ج ٣ ص ١٢٩ لجرير : * كم عمة لك يا خَليد وخالة *

زهو مثل قول الفرزدق : * كم عمة لك يا جرير وخالة * .

* * *

(فائدة) : فى اللسان فى مادة (حسب) وفى الصحاح: و يقال: أحسبه (بالكسر) وهو شاذ لأن كل فعل كان ماضيه مكسوراً فإن مستقبله يأتى مفتوح العين نحو (علم يعلم) إلاّ أربعة أحرف ـ جاءت نوادر : حَسِبَ يَحْسِب ، ويَبس يَيْبسُ ، ويَئس يَيْئِسُ ، ونعِمَ يَنْعِمُ ، فإنها جاءت من السالم بالكسر والفتح ، ومن المعتل ما جاء ماضيه ومستقبله جميعاً بالكسر : ومِقَ يمِقُ ، ووَفِقَ يَفِقُ ، ووَثِقَ يثِقُ ، ووَرِعَ يَرِعُ ، ووَرِمَ يَرِمُ ، ووَرِثَ يرِثُ ، ووَرِىَ الزَّنْدُ يرى ، ووَلِى يلِى اه .

(وفى هذه المادة) ابن الأعرابى : الحُسْبَة : سواد يضرب إلى الحمرة . والكُهبة : صفرة تضرب إلى الحمرة . والقُهبة : سواد يضرب إلى الخُضرة . والشهبة : سواد و بياض . والحُلْبة : سواد صِرف . والشُّربة : بياض مُشْرَبٌ بحُمرة . واللُّهْبَةُ : بياض ناصع نقىّ . والنُّوبة : لون الخِلاسىّ ، وهو الذى أخذ من سواد شيئا ومن بياض شيئا كأنه وُلد من عربىٍّ وحبشية اه .

(وفيها أيضاً) يقال لبساط البيت : الحِلْسُ ، ولمَخَادِّه : المَنَابِذُ ، ولمَسَاوِره : الحُسْبَانَات ولحُصْرِه : الفُحُول . اه

(فائدة أدبية) : وقال قَيْس بن الخَطِيم الأنصارى[1] :

أَجَدَّ بعَمْرَة غُنْيَانُهَا فتَهْجُر أم شأننا شانُها

رَدَدْنَا الكتيبة مَفْلُولَةً بها أَفْنُهَا وبها ذَانُها

---

(١) انظر العقد الفريد ج ٣ ص ٢٤٢ . وانظر التبريزى على الحماسة ج ٤ ص ١٧٦ . وانظر الأغانى ج ٢ ص ١٦٠ و ص ١٦٣ — ١٦٥ ، ج ١٤ ص ١١٩ و ١٢١ .

(وقال كِنَازُ الجَرْمىّ) :

رددنا الكتيبة مفلولة بها أَفْنُهَا وبها ذَابُهَا
ولستُ إذا كنتُ فى جانب أَذُمُّ العشيرة أغتابُها
ولكن أطاوع ساداتها ولا أتعلّم ألقابَها

قال فى اللسان : وفى شعره إقواء[1] فى المرفوع والمنصوب اه .

فالبيت الثانى من قول قيس كالبيت الأول من قول كناز إلّا أنّهما تخالفا فى القافية فقط . والذّانُ والذّابُ والذّامُ والذّيْمُ كلها بمعنى العيب اه .

(وقال عبيد بن الأبرص) :

قد أَتْرُكُ القِرْنَ مُصْفَرًّا أنامِلُهُ كأنَّ أثوابَهُ مُجَّتْ بفِرْصَادِ[2]

(ومثله لأبى المُثَلَّم الهُذَلى) :

ويترك القِرْنَ مصفرًّا أنامله يَميدُ فى الرُّمْحِ مَيْدَ المائحِ الأسِنِ

(وقال زهير بن مسعود الضّبّى) :

هَلَّا سَأَلْتِ هَدَاكِ اللهُ ما حَسَبِي عند الطِّعَانِ إذا ما احْمَرَّتِ الحَدَقُ
هل أَتركُ القرن مصفرًّا أنامله قد بَلَّ أثوابَهُ من جوفه العَلَقُ

العلق : الدَمُ .

(وقال المُتَنَخِّل الهُذَلِى يرثى ابنه) :

والتارك القرن مصفرًّا أنامله كأنّه من عُقَارٍ قَهْوَةٍ ثَمِلُ

وقالت رَيْطَةُ الهُذَلِيَّةُ ترثى أخاها عَمْراً ذا الكَلْب :

والتاركُ القرن مصفرًّا أنامله كأنّه من نَجيعِ الجَوْفِ مَخْضُوبُ اه

(١) انظر ج ٤ ص ٣٥٦ من خزانة البغدادى وانظر بيتا آخر فى ج ٣ ص ٤٤٧ وورود في أبيات كثيرة فى ج ٤ ص ٥٠٢ — ٥٠٥ . وانظر أيضاً ص ١٥٥ من مادة (أسن) من اللسان . وفى مادة (سقط) من اللسان أول ص ١٨٩ بيت لهدبة بن خشرم — صدره :
وواد كجول العير قفر قطعته ؛ أى مثل قول امرىء القيس فى معلقته

(٢) هذا بيت رواه فى اللسان ص ٣٤٦ من مادة (قدد) للهذلى ثم قال إنه لعبيد بن الأبرص عن ابن برى . قلنا لعل الذى نسبه للهذلى اشتبه عليه البيت الذى بعده هنا .

(وقال كعب بن زهير رضى الله عنه) :

تجلو عوارضَ ذى ظَلْمٍ إذا ابتسمت كأنه منْهلٌ بالراح مَعْلُولُ

وقال عُلَّفَةُ بن عَقِيل بن عُلْفَةَ وهو قافل من الشام مع أبيه وأخته الجرباء فى قصّة لا محلّ لذكرها (الأغانى جزء ١١ صفحة ٨٧) :

فأصْبحْنَ بالموْمَاةِ يحملن فتيـةً نَشَاوَى من الإدلاج ميلَ العمائم

وهذا العجز وقع بعينه فى مطلع قصيدة للشريف الرضى (١) وهو :

من الرَّكْبُ ما بين النَّقَا والأناعم نشاوى من الإدلاج ميل العمائم

(وقال دُرَيْد بن الصِّمَّة) :

أمرتهم أمرى بمُنْعَرَج اللوى فلم يستبينوا الرُّشْدَ إلّا ضحى الغَدِ

والصدر هو بعينه صدر بيت المُتَلَمِّس :

أمرتهم أمرى بمُنْعَرَج اللوى ولا أمْرَ للمَعْصِىِّ إلّا مُضَيَّعُ

ثم رأيت فى خزانة الأدب للبغدادىّ أبياتاً عينية منصوبة للكَلْحبة العَرِينى منها :

أمرتكم أمرى بمنعرج اللوى . ولا أمر للمعصىِّ إلّا مُضَيَّعاً —

وهو بعينه بيت المتلمس لولا الاختلاف فى الرفع والنصب . انظر الخزانة جزء ١ صفحة ١٨٦ وجزء ٢ صفحة ٣٦

انظر العقد الفريد ج ٣ ص ٢٨ وفيه * شمسها أعرفها من أخرم * ولعله تمثل به فقط فى شرح كفاية المتحفظ ص ٤٥٧ بيت فيه :

* وما كنت أخشى أن تكون منيّتى * غير بيت البحترى .

فى ص ١٨٢ ج ٣ من العقد الفريد بيت للمجنون فيه :

* وما كنت أخشى أن تكون منيّتى * راجع ديوان البحترى فقد شطر كذلك .

---

(١) صرح ابن الشجرى فى أماليه ج ١ ص ١٦٩ : بأن الرضى أخذه من قول عملس ابن عقيل .

(وقال الأخطل) :

إذا ما نديمى عَلنى ثم علّنى ثلاث زجاجات لهن هدير
خرجت أجرّ الذيل حتى كأننى عليك أمير المؤمنين أمير

(وهو مثل قول النميرىّ) :

وقفت على حاليكما فإذا الذى عليك أمير المؤمنين أمير اه

* * *

وقال عبد يَغُوث الحارثى اليمنى من قصيدة قالها بعد أن أسر فى يوم الكلاب الثانى كلاب تيم واليمن :

فيا راكباً إمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ نَدَامَاىَ من نَجْرَانَ أن لاتلاقيا[1]

والصدر هو بعينه جاء فى قول خداش بن زهير العامرى الصحابىّ :

فيا راكباً إما عرضت فبلغن عقيلاً إذا لاقيته وأبا بكر

(انظر الخزانة جزء ٤ صفحة ٣٣٨؟ ففيها صدر بيت أيضاً وجد فى شعر ثلاثة شعراء) (ولابن الزبير) :

أيا راكباً إمَّا عرضت فبلّغن كبير بنى العوام إن قلت من تعنى

معاهد التنصيص ص ٤٩٤وفيه أيضاً فى ص٢١٧ : *يارا كباً إمّا وصلت فبلّغن*

وفى دمية القصر ص ٣٧ : * يا راكباً إما عرضت فبلّغن *

(انظر شرح التبريزى على الحماسة ج١ ص ١٧٩: فياراكباً إمّا عرضت فبلّغن. الخ وانظر ص ٢١٥) .

وفى ج٦ ص١٢٢من كتاب الحيوان للجاحظ :*فيا راكباً إماعرضت فبلّغن*الخ .

وكذلك قصيدة فى خزانة البغدادى ج ٤ ص ٥٤٠ : *فيا راكباً إمّا ... *الخ .

وفى ج ١ ص ٣١٣ و ج ٢ ص ١٤ و ٢٣٦ من الخزانة .

---

(١) انظر الخزانة جزء (١) صفحة ٣١٣ وانظر العقد الفريد ج ٣ ص ٧٢ و ١٠٠و ١٧١ .

(وقال قيس بن زهير) :

أطَوِّفُ ما أطوّف ثم آوى إلى جارٍ كجار أبى دُوَاد[1]

والصدر هو بعينه فى قول أبى الغريب النصيرى :

أطوّف ما أطوّف ثم آوى إلى بيت قَعِيدَتُهُ لَكَاعِ (اللسان)

التبريزىّ على الحماسة ج ٢ ص ١٠٥ :

إذا همّ ألقى بين عينيه عزمه وصمم تصميم السُّرَيْجِىِّ ذى الأثْرِ

وابحث عن البيت الآخر .

فى شرح التبريزى على الحماسة ج ٢ ص ٨٠ :

أطوف ما أطوّف ثم آوى إلى إمّا ويكفينى النقيع

فى التبريزى على الحماسة ج ٣ ص ١٣٧ :

نطوّف ما نطوف ثم يأوى ذوو الأموال منّا والعديمُ الخ

ومن شعر الشيخ حسن الحسينىّ المذكور :

إلهى قد مضى عمرى ولم أعمل لميعادى

فهب لى منك مغفرةً وأصلح شأن حسّادى اهـ

* * *

(فائدة أدبية) : المطرّزى على المقامات ص ٨٦ بيت فيه :

* إن تغد فى دوى القناع وتعرضى . . . *

أى مثل قول عنترة .

وفى أول ص ١٢٧ منه :

* ندمت ندامة الكسعىّ لما * للفرزدق .

ومثله بعده للحطيئة فى ص ١٢٨ .

(١) مجمع الأمثال جزء ١ صفحة ١٤٣ . انظر أيضاً كنايات الجرجانى ص ١٦١ . فى الكامل جزء ٢ صفحة ١٨٥ أن البيت للحطيئة ورواه : أجول ما أجول ثم آوى اهـ .

* العبد يقرع بالعصا . . . * وقع فى أبيات لشعراء مختلفين . البيان والتبيين للجاحظ ج ٢ ص ٥٩ .

وقال التَّميمى وهو اللَّعِينُ المِنقَرِىّ :

لَعَمْرُكَ ما أدرى وإن كنتُ داريا شُعَيْثُ بن سهم أم شُعَيْثُ بن مِنقَرِ

وقال عمر بن أبى ربيعة :

لَعَمْرُكَ ما أدرى وإن كنتُ داريا بسَبْعٍ رَمَيْنَ الجَمْرَ أم بثمان(١)

وقال بعضهم :

فعيناكِ عيناها وجيدكِ جيدها ولكنّ عظم الساق منكِ دقيق

(وقال ذو الرّمة) :

أرى فيكِ من خَرْقاء ياظبية اللوى مَشَابِهَ جُنِّبْتِ اعتلاقَ الحبائل

فعيناكِ عيناها وجيدكِ جيدها ولونكِ إلّا أنها غير عاطل

انظر الكامل جزء ٢ صفحة ٩٠ .

* * *

من شواهد النحو

قال الهيثم : كان سُراقة البارقى من أظرف الناس ، وكان من أهل الكوفة ، فأسره رجل من أصحاب المختار الثقفى الذى ادّعى النبوّة وأتى به إليه فقال : أأسرك هذا ؟ قال سراقة : قد كذب والله ما أسرنى إلّا فارس عليه ثياب بيض فوق أبلق ، فقال المختار : إنّك عاينت المَلَكَ وأطلقه ، فلما أفلت قال :

ألا أبلغ أبا اسحق أنى رأيت البُلْقَ دُهْماً مُصْمِتاتِ(٢)

أُرى عينىَّ ما لم تَرْأياهُ كلانا عالمٌ بالتُّرَّهَاتِ

كَفَرْتُ بوحْيكم وجعلتُ نذراً علىَّ قتالكم حتى المماتِ اهـ.

---

(١) انظر شطرين جاءا فى شعر شاعرين فى ص ٥٣ ج ٢ من شرح التبريزى على الحماسة اهـ.
(٢) انظر هذه الأبيات فى الكامل لابن الأثير ج ٤ ص ١٠٠ .

(نادرة) : ولما احْتُضِرَ محمد بن سليمان بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس كانوا يلقّنونه الشهادة فيقول :

ألا ليت أمّى لم تلدنى ولم أكن   شهدت حُسيناً يوم فخّ ولا حَسَنْ

وقال قبل قتلهما ومن معهما : هم والله أكرم خلق الله وأحقّ بما فى أيدينا منّا ، ولكنّ الملك عقيم ، ولو أنّ صاحب القبر — يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلّم — نازعنا الملك ضربنا خيشومه بالسيف ، ثم سار إليهم وفعل ما فعل من قتلهم ، وقطع رؤوسهم . اهـ .

(لأبى حيّة النميرى) :

أبا الموت الذى لا بُدَّ أنّى   مُلاقٍ لا أباكِ تخوّفينى

دعِى ما ذا علِمْتِ سأتّقيه   ولكن بالمغيَّب نبّئينى

قال فى مادة (أبى) من اللسان : أراد تخوفيننى فحذف النون الأخيرة .

(فائدة لغوية) : فى مادة (صيف) من اللسان : أبو عبيد : استأجرته مُصَايَفَةً ومُرَابعَةً ومُشَاتَاةً ومُخَارَفَةً من الصَّيْفِ والربيع والشتاء والخريف مثل المُشَاهَرَة والمياومة والمعاومة اهـ .

وفى مادة (سنه) منه أيضاً : استأجرته مُسَانهَةً ومُسَانَاةً .

وفى التصريح للشيخ خالد جزء ٢ صحيفة ٩٥ : وشَذَّ ياومه يِوَاماً حكاه بن سيده وحكى أيضاً : مياومةً على القياس اهـ .

فى المزهر — ج ٢ ص ٣٩ : عاملته مساوعة من الساعة ، ومياومة من اليوم — ولا يستعمل منهما إلا هذا اهـ .

(أخرى) : فى لسان العرب بمادة (غمز) : والغَمْزُ : العَصْرُ باليد، قال زِيَاد الأعجم :

وكُنْتُ إذا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ   كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أو تَسْتَقِيما[1]

(١) انظر الأغانى ج ١١ ص ١٦٦ .

قال ابن بَرِّى : هكذا ذكر سيبويه هذا البيت بنصب تستقيم بأو ، وجميع البصريين قال : وهو فى شعره تستقيمُ بالرفع ، والأبيات كلها ثلاثة لا غير وهى :

أَلَمْ تَرَ أَنَّنِى وَتَرْتُ قَوْسِى ... لِأَبْقَعَ من كِلاَبِ بنى تَمِيمِ

عَوَى فَرَمَيْتُهُ بِسِهَامِ مَوْتٍ ... تَرُدُّ عَوَادِىَ الخِرَقِ اللَّئِيمِ

وكنت إذا غمزت قناة قوم ... كسرت كعوبها أو تَسْتَقِيمُ(١)

قال : والحجة لسيبويه فى هذا أنه سمع من العَرَبِ مَنْ ينشد هذا البيت بالنصب فكان إنشاده حجة كما عمل أيضاً فى البيت المنسوب لعُقْبَةَ الأَسَدى وهو :

مُعَاوِىَ إِنَّنَا بَشَرٌ فأَسْجِحْ ... فَلَسْنَا بالجِبَالِ ولا الحَدِيدَا

هكذا سمع من ينشده بالنصب ولم تحفظ الأبيات التى قبله والتى بعده . وهذه القصيدة من شعره مخفوضة الروىّ و بعده :

أَكَلْتُمْ أَرضَنَا فَجَرَدْتُمُوهَا ... فَهَلْ مِنْ قَائِمٍ أو من حَصِيدِ

والمعنى فى شعر زياد الأعجم أنه هجا قوماً زعم أنه أثارهم بالهجاء ، وأهلكهم إلا أن يتركوا سَبَّهُ وهجَاءَهُ ، وكان يُهَاجِى المُغِيرَةَ بن حَنْبَاءَ التميمىّ : ومعنى غَمَزْتُ : لَيَّنْتُ وهذا مَثَلٌ : والمعنى إذا اشتدّ علىّ جانب قوم رُمْتُ تَلْيِينَهُ أو يستقيم اه .

لأبى حَيَّان الأندلسى : ويقال أنّه عرّض فيها بابن مالك(٢) :

يَظُنُّ الغُمْرُ أَنَّ الكُتْبَ تَهْدِى ... أخا فهم لإدراك العلوم

وما يدرى الجهول بأن فيها ... غوامضَ حيرت عقل الفهيم

إذا رمت العلوم بغير شيخ ... ضللت عن الصّراط المستقيم

وتَلْتَبِسُ الأمورُ عليك حتى ... تصيرَ أضل من توما الحكيم(٣)

---

(١) (اقوآء) .

(٢) فى ذخائر القصر بتراجم نبلاء العصر لابن طولون ظهر ص ١٢١ أن قول أبى حيان هذا نظمه فى ابن القطار وفى ابن الطيب على الاقتراح آخر ص ١٦٩ . وانظر كراس الكتب والعلوم ص ٣٩ . وانظر أيضاً بغية العلماء والرواة فى القضاة للسخاوى ص ٤٣٧ .

(٣) انظر هذه الأبيات فى طبقات السبكى ج ٦ ص ٣٥.

(لأبى الأسود الدؤلى)[١] :

أعصيت أمر ذوى النُّهى ... وأطعت أمر ذوى الجهالهْ
أخطأت حين حرمتنى ... والمرء يعجز لامحالهْ
والعبد يقرع بالعصا ... والحرّ تكفيه المقالهْ

لَبِيد :

وما المرء إلاَّ كالشهاب وضَوْءِهُ ... يَحُورُ رَمَاداً بَعْدَ إذْ هو سَاطِعُ

(فى اللسان جزء ١٨ صفحة ١٠٨) والأبْوَاء : موضع ليس فى الكلام اسم مفرد على مثال الجمع غيره ، وغير ماتقدَّم من الأنْباء والأبْلاء ، و إن جاء فإنما يجىء فى اسم المواضع لأن شواذَّها كثيرة ، وما سوى هذه فإنما يأتى جمعا أو صفة كقولهم: قِدْرٌ أعْشَارٌ ، وثوب أخْلاقٌ ، وأسمال وسَرَاويل أسْمَاطٌ ونحو ذلك اه .

(وفى مادة خلق جزء ١١ صفحة ٣٧٦) وقد يقال: ثوب أخلاق ، يصفون به الواحد إذا كانت الخُلُوقة فيه كُلِّهِ كما قالوا · بُرْمَةٌ أعْشَارٌ ، وثوب أَكْيَاشٌ ، وحبل أرْمَام ، وأرض سَبَاسِب ، وهذا النحو كثير ، وكذلك مُلاءة أخْلاق ، وبُرْمَةٌ أخْلاق عن اللحيانى ، أى نواحيها أخلاق . قال : وهو من الواحد الذى فُرِّقَ ثم جُمِع . قال : وكذلك حبل أخْلاق ، وقِرْبَة أخْلاق عن ابن الأعرابى .

التهذيب ثوب أخلاق يَجْمَعُ بما حوله ، قال الراجز :

جاءَ الشِّتَاءُ وَقَمِيصِى أخْلَاقْ ... شَرَازِمٌ يَضْحَكُ منهُ التَّوَّاقْ

ويروى : يَعْجَب منه ، بدل يضحك .

والتَّوَّاق ابنه — وفى هذه المادة — ويقال جُبَّةٌ خَلَق بغير هاء وجَدِيد بغير هاء أيضا ، ولا يجوز جُبَّةٌ خَلَقَة ولا جديدة[٢] .

---

(١) فى كتاب (ما يعول عليه فى المضاف والمضاف إليه)المحبي: «حمار توما» هو طبيب يتمثل بحماره فى الجهل ، وقيل فيه : ... إليه بالجهل راح يوى ... مثل حمار الطبيب توما اه

(٢) انظر التبريزى على الحماسة ج ٣ ص ١٣٠ .
وانظر ص ٥٦ ج ٢ من المزهر ففيه زيادة عما هنا رويت عن المعرى .

(فائدة لغوية) : التَّفَاطِيرُ والنَّفَاطِيرُ — يقال : للبَثْرْ الذى يبدو بوجه الغلام بعد ما يحتلم ، وأنشد :

نَفَاطِيرُ الُجنُونِ بِوَجْهِ سَلْمَى   قَدِيماً لا نفاطيرُ الشباب[1]

ولا وَاحِدَ للنفاطير ، وكذلك التفاطير فيمن رواها بالتاء ، لا واحد لها ولا نظير لها إلا ثلاثة أحرف فى عدم الواحد مما جاء على بنائها :

تَعَاشِيبُ الأرض ، وتَعَاجِيبُ الدَّهْرِ ، وتباشير الصَّبَاح . اه ملخصا من المخصص جزء ـ ١ صفحة ٣٥ .

(فائدة) : حروف الصفير والقلقلة واللين يجمعها قول ابن الجزرى فى مقدمته فى التجويد :

صفيرها صاد وزاى وسين   قلقلة قطب جد واللين
الواو واليا سكنا وانفتحا   قبلهما (والانحراف صححا)

وحروف ضوى مشفر (بالضاد والشين المعجمتين والراء المهملة) لاتدغم فيما يقاربها ، فى اللام والراء ، وقليلا ما جاء أصلح وأضرب بقلب الثانى لا الأول ، ثم الإدغام ، وهذا عكس قياس الإدغام، فعلوه رعاية لصفير الصاد ، واستطالة الضاد وضعف اضجع فى اضطجع ، أى نام على الجنب، وقرئ لبعض شأنهم ،ونخسف بهم و يغفر لكم ، وذى العرش سبيلا .بالإدغام اه .

* * *

(فائدة) : بيَّن السالم والمثال ، والناقص والأجوف من الأفعال بالمثال من قال :

نصرنا سالم وعَدُوا مثال   وأجوف قال منقوص عفاك اه

* * *

(فائدة) :

وعوض العرب هاً وسينا
من صحة العين من اسطاع ومن   إهراق وهو ماله شـبه يعن

---

(١) انظر هذا البيت فى التصحيف والتحريف للعسكرى ص ٩٤

(أخرى) :

وأوّل فى الغالب سيما ولا   وجُرَّ وارفعنْ ما بعـد انجلى
وانصب منـكراً جوازا ووصل   بالظرف والفعل وربما جعل
مخففا وقد يقال لا سـوى   ما كذا لا مثلما بعض روى

* * *

(فائدة جليلة) : ماجاء على (فَعْلُولَة) وليس يائيًّا هو : كينونة ، وهيموعة وديمومة ، وسيدودة ، أفادنيها شيخنا إمام اللغويين محمد محمود الشنقيطى ، رحمه الله رحمة واسعة ، وكان ينكر (أيْلُولة) وقوله الصواب .

قال فى اللسان فى مادة (ك و ن) : قال الفراء : العرب تقول فى ذوات الياء مما يشبه زِغْتُ وسِرْتُ طِرْت طَيْرُورَةً وحِدْتُ حيدودة فيما لا يحصى من هـذا الضرب ، فأما ذوات الواو مثل قُلْتُ ورُضْتُ ، فإنهم لايقولون ذلك ، وقد أتى منهم فى أربعة أحرف منها : الـكَيْنُونَة من كنت ، والديمومة من دُمْتُ ، والهيعوعة من الهُوَاع ، والسيدودة من سُدْتُ ، وكان ينبغى أن يكون كونونة ، ولـكنها لمـا قَلَّت فى مصادر الواو وكثرت فى مصادر الياء ألحقوها بالذى هو أكثر مجيئاً منها إذ كانت الواو والياء متقاربى المخرج .

وكان الخليل يقول : كينونة فَيْعولة هى فى الأصل كَيْوَنُونَة التقت منها ياء وواو والأولى منهما ساكنة فصيرتا ياء مشددة مثل ماقالوا : الهَيِّنُ من هَنَت ثم خففوها فقالوا كينونة كما قالوا : هَيْنٌ لَيْنٌ ، قال الفراء : وقد ذهبت مذهبا مَذْهَباً إلا أن القول عندى هو الأوّل .

زاد[1] اللسان فى مادة (ص و غ) صَيْغُوغَة قال ومثله كان كينونة ، ودام ديمومة ، وساد سيدودة . ثم قال : قال الـكسائى كان أصله كونونة وسودودة ودومومة

---

(١) انظر أيضاً شرح التبريزى على الحماسة ج ٤ ص ١٥٥ — ١٥٦ .

فقلبت الواو ياء طلباً للخفة ، وكل ذلك عند سيبويه فعاولة كانت من ذوات الياء ، أومن ذوات الواو اه .

* * *

(فائدة) : قال فى القاموس : وسِتّى للمرأة ، أى ياستّ جهاتى أو لحن ، والصواب : سيّدتى اه .

وإلى الأول ينظر قول البهاء زهير :

بنفسى من أسمّيها بستّى ... فتنظر لى النحاة بعين مقت
وتزعم أننى قد قلت لحناً ... وكيف وإننى لزهير وقتى
ولكن غادة ملكت جهاتى ... فلست بلاحن إن قلت ستّى

يلمح بقوله : وإننى لزهير وقتى ، إلى زهير بن أبى سُلْمَى صاحب المعلّقة المشهورة وهو أبو كعب بن زهير صاحب بانت سعاد ، وقد لمح إليه أيضا فى قوله :

هذا زُهَيرك لازهير مُزَيْنَه ... وافاك لاهَرِمًا على عِلاّته
دَعْهُ وحَوْليّاته ثم استمع ... لزهير وقتك حسنَ لَيْليّاته

يشير إلى قول زهير فى هَرِم :

إنّ البخيلَ مَلُومٌ حيث كان وله ... كِنّ الجوادَ على عِلاّتِه هَرِمُ

وقال زهير أيضاً :

إن تلق يوما على علاّته هرما ... تَلْقَ السماحة منه والندى خلقا

ولشهاب الدين أحمد بن أبى جلنات مضمّناً :

تعيب تحتى جوادا لاحراك به ... يكاد من همزة بالركض ينخرم
فلا يغرنك منه سنُّه غلطاً ... إنّ الجواد على علاته هَرِمُ

* * *

(فائدة) فى القاموس : وبيضة العُقْر (بالضم) التى تمتحن بها المرأة عند الافتضاض ، أو أوّل بيضة للدجاج ، أوآخرها ، أو بيضة الديك يبيضها فى السنة مرّة اه .

(لطيفة) :

فى القاموس : والعصا : فرس لِجَذِيمَةَ ، والعُصَيَّة (كسُمَيَّة) : أمُّها ، ومنه المثل ، أى بعض الأمر عن بعض اهـ . قوله : ومنه المثل ، هو . « إن العَصَا من العُصَيَّة » اهـ .

* * *

(لبعضهم) :

إذا أعطشتك أكفُّ اللئام   كفتك القناعة شبعاً وريَّا
فكن رجلا رجله فى الثرى   وهامة همته فى الثريَّا

هذا الشعر من المتقارب ، وأجزاؤه : فعول ثمانى مرَّات ، ولا يخفى عليك مافيه من زحاف وعلّة اهـ .

* * *

(فائدة) :

إذا كتبت بأىْ فعلا تفسّره   فضمك التاء فيه ضمّ معترف
و إن تكن باذا يوماً تفسره   ففتحك التاء أمر فيه غيرمختلف اهـ

* * *

(فائدة) : بانَ وأَبَانَ واسْتَبَانَ و بَيَّنَ وتَبَيَّنَ ، هذه الأفعال الخمسة كلها من مادة واحدة مجردها ومزيدها متعديات لازمات بمعنى واحد ، وقد نظمها بعض علماء شنقيط فى قوله :

وعدِّيَنْ وألْزِمَنْ تَبَيَّنَا   أَبَان بَانَ واسْتَبَانَ بَيَّنَا

* * *

(أخرى) :

إن جُزِمَ الفعلُ الذى قد شُدِّدا   آخِرُهُ كلا تَضُرَّ أحداً
فاكْسِرْهُ مطلقاً لقوم وافتحا   لآخرين ثم إنَّ الفُصَحا
من هؤلاء حيث يلقى ساكنا   يأتون بالكسر كَلُرَّ الحَزِنَا

قال مروان بن الحكم يخاطب الفرزدق[1]:

قل للفرزدق والسَّفاهة كاسْمِها إن كنتَ تاركَ ما أمرتُك فَاجْلِسِ
ودع المدينةَ إنها محفوظةٌ وَاعْمِدْ لمكة أو لبيت المَقْدِسِ

قوله: واجلس، أى انزل الجَلْسَ، وهو نَجْدٌ، ويقال فَعَل فى الجلس، وافتعل وانفعل فى الحجاز وفاعل فقط فى العالية اهـ.

(فائدة): كل مصدر على تَفْعال يكون مفتوح الأول، وشذَّ تِبْكاء وتِلْقَاء وتِبْيَان وتِلْفَان، هذا ما أفادنيه شيخنا حجة اللغويين، الشنقيطى، وزاد فى اللسان تِمْشَاء من مشى فقال فى مادة بكى: والتِّبكاء البكاء، عن اللحيانى، وقال اللحيانى: قال بعض نساء الأعراب فى تأخيذ الرجال:

أَخَّذْتُهُ فى دُبَّاء، مُمَلَّإٍ من الماء، مُعَلَّقٍ بِتِرْشاء، فلا يزال[2] فى تِمْشاء، وعينُهُ فى تِبْكاء، فسّره فقال: الترشاء: الحبل، والتِمشاء: المشىُ، والتبكاء: البكاء، وكان حكم هذا أن يقول: تَمشاء وتَبكاء لأنهما من المصادر المبنية للتكثير كالتَّهذار فى الهَذْرِ والتَّلْعاب فى اللَّعِب، وغير ذلك من المصادر التى حكاها سيبويه، وهذه الأُخْذَةُ قد يجوز أن تكون شعراً، فإذا كان كذلك فهو من منهوك المنسرح وبيته (صَبْراً بنى عَبْدِ الدَّارْ) انتهى كلام اللسان.

(وفى مادة مشى) أن التِّمْشاء بالكسر لا يستعمل إلّا فى الأُخْذَة عند ابن سيده اهـ.

(لإبراهيم بن هَرْمَة) يرثى ابنه:

فأنت من الغوائل حين تُرْمى ومن ذَمِّ الرجال بِمُنْتَزَاحِ

أراد بِمُنْتَزَح، أى ببعيد، إلّا أنه أشبع فتحة الزاى فتولدت الألف اهـ.

(فائدة) مِخْذَم والرَّسوب: سيفان لرسول الله صلى الله عليه وسلم

(لبعضهم) أقول له زيدًا فيسمع خالدا ويكتبه عَمْرًا ويقرؤه بكرا

---

(١) انظر قصة ذلك فى ج ٤ ص ٦١ — ٦٢ من شرح التبريزى على الحماسة.

(٢) الصواب: فلا يزل.

فى مادة (جور) من القاموس ذكرت فيروزاباذ بالذال المعجمة .

(لبعضهم) :

وَمَا نحنِى كمِنَاحِ العَلُوقِ   ما تَرَبِى غِرَّةً تَضْرِبِ

(ولآخر) :

أجاد طويس والسريجىّ بعده   وماقصبات السبق إلّا لمعبد

(لآخر) :

أَلِفَ الصُّفُون فما يزال كَأَنَّهُ   مِمَّا يقُومُ عَلَى الثَّلَاثِ كَسِيرَا

(فائدة) : معاوية بن حُدَيْج (بالحاء المهملة لا بالخاء المعجمة) كما ورد محرّفاً فى بعض التواريخ .

* * *

(مما تنسبه العرب)

للعجماوات ما قيل على لسان الضّبّ [1] :

أَصْبَحَ قَلْبِي صَرِدا   لا يَشْتَهِي أن يَرِدَا

إلَّا عَرَادًا عَرِدا   وصِلِّيَانًا بَرِدًا [2]

وعَنْكَثًا مُلْتَبِدَا . اه

(لبعضهم) :

ماأكثر الناس بل ماأقلهمُ   الله يعلم أنّى لم أقل فندا

(١) وفى اللسان تقول العرب قيل للضب : ورداً ورداً فقال : ثم ذكر الأبيات اه . وشرح شواهد الكشاف ص ٩٣ .

وانظر أيضاً الخصائص ج ٢ ص ١٧٢ . وانظر مادة بيت ص ٣١٨ من اللسان — ففيها بيت على لسان الضب . وانظر الحيوان للجاحظ ج ٦ س ٣٨ . وانظر ق ص ٣٥ — ٣٦ . أو عمر نوح زمن الفطحل . وانظر قول المتنبي : ☆وزودنى فى السير ما زود الضبا☆ وكلام ابن الأثير فى الاستدراك على المآخذ الكندية ص ٢٢ · الإسعاف شرح شواهد الكشاف ص٢٤٣ وانظر ما وضع على لسان الحيوان من الأشعار ، ومذهب العرب (فى ذلك فى المضاف والمنسوب) للثعالبي ص ٥١٦ وفى ٥١٥ زمن الفطحل . وانظر فى البغدادى على شرح بانت سعادج ٢ ص ٥٨٧ : ☆ وأنا أمشى الدألى حوالكا☆ من قول الضب للحسل وهو من أكاذيب العرب . شيء مما وضعته العرب على ألسنة الحيوان — ابن أبى الحديد على نهج البلاغة ج ٢ بعد وسط ص ٣٤٦ .

(٢) أراد بارداً وعارداً وإنما حذف الضرورة .

إني لأفتح عيني حين أفتحها على كثير ولكن لا أرى أحدا

(أخبرني) الأمير الجليل سيد شعراء عصره (محمود سامي باشا البارودي) أنّه وقف على نسخة من ديوان (أبي تمام) بالقسطنطينية تزيد على ما هو بأيدينا من شعره، قال: ومنها قصيدة مطلعها.

ردّت عليك الجاهلية مهدد والجاهلية جمرة لا تبرد . اهـ

* * *

(فائدة): يقال حَكُمَ الرجلُ يَحْكُمُ - أي صار حكيماً، ومنه قول النَّمر بن تولب:

فأَحْبِبْ حبيبك حبًّا رُوَيْدًا فليس يَعولُكَ أَنْ تَصْرِمَا

وأَبْغِضْ بَغيضَك بُغْضاً رُوَيْداً إذا أنت حاولت أن تَحْكُمَا اهـ

* * *

(فائدة نحوية): (لمْ) جاءت في الضرورة غير جازمة كما في قوله:[1]

لولا فوارس من نعم وأسرتهم يوم الصليفاء لم يوفون بالجار

كذا قال السعد وغيره، ولكن ظاهر كلام ابن مالك أنه لغة، وجاءت أيضاً مفصولة عن المجزوم كما في قول ذِي الرمّة:

فأضحت مغانيها قفاراً رسومها كأن لم سِوَى أهل من الوحش تؤهل

يريد كأن لم تؤهل سوى أهل من الوحش - قال ابن عصفور: وهو من قبيح الضرورات، فلا يقاس عليه في شعر ولا في غيره.

وجاء حذف المجزوم بها كما في قوله:

احفظ وديعتك التي استودعتها يوم الأعازب إن وصلت وإن لم

أي: وإن لم تصل. اهـ

* * *

(١) انظر شواهد التوضيح لابن مالك في مشكلات البخاري ص ٢٢ .

(فائدة): قال بعض النحويين: لم يجئ فَاعِل مجموعا على فَواعِلَ إلاّ فى قولهم: إنه لخالف من الخوالف، وهالك من الهوالك، وفارس من الفوارس اه من اللسان.

(وقال فى مادة ف ر س)[1]: والفارس صاحب الفَرَس على إرادة النَّسب، والجمع فرسان وفوارس وهو أحد ما شذَّ من هذا النوع، فجاء فى المذكر على فواعل.

قال الجوهرى فى جمعه على فوارس: هو شاذّ لا يقاس عليه لأنّ فواعل إنما هو جمع فاعلة مثل ضاربة وضوارب، وجمع فاعل إذا كان صفة للمؤنث مثل حائض وحوائض، أو ما كان لغير الآدميّين مثل جَمَل بازل وجمال بوازل، وجمل عَاضه وجمال عواضه، وحائط وحوائط، فأمّامذكّر مايعقل فلم يجمع عليه إلاّفوارس وهوالك ونواكس، فأمّا فوارس فلأنّه شىء لا يكون فى المؤنث فلم يُخَفْ فيه اللَّبْس، وأما هوالك فإنما جاء فى المثل (هالك فى الهوالك) فجرى على الأصل، لأنه قد يجىء فى الأمثال مالا يجىء فى غيرها، وأما نواكس[2] فقد جاء فى ضرورة الشعر.

والفُرسان الفوارس، قال ابن سيده: ولم نسمع امرأة فارسة. اه[3]

(فائدة أخرى): وقال أحمد بن يحيى: لم نسمع من العرب فَعَلَ يَفْعَل مما ليس عينه ولامه من حروف الحلق إلاّ أَبَى يَأْبَى، وَقَلاَهُ يَقْلاَهُ وغَشَى يَغْشَى، وشَجَا يَشْجَى.

وزاد المبرّد: جَبَى يَجْبَى، قال أبو منصور: وهذه الأحرف أكثر العرب فيها إذا تَنَغّم على قلا يَقْلِى، وغَشِىَ يَغْشَى، وشجاه يَشْجُوه، وشَجِىَ يَشْجَى وجَبَا يَجْبِى. اه من اللسان.

وفى ج ٢ ص ٤٩ من المزهر (قال ابن خالويه) فى شرح المقصورة «أى مقصورة ابن دريد»: ليس فى كلام العرب فَعَل يَفْعَل بفتح الماضى والمستقبل إلا إذا كان فيه أحد حروف الحلق عيناً أو لاماً نحو: سَحَر يَسْحَر إلاّ أَبَى يأْبَى،

(١) انظر أيضاً الكامل للمبرد جزء ٢ صفحة ٢٧٢.
(٢) قوارىء مما جاء أيضا مجموعا على فواعل انظر مادة (قرى) من اللسان.
(٣) راجع ص ٩٩ من خزانة الأدب للبغدادى فقد أوصلها فيها إلى إحدى عشرة لفظة.

فإن قيل : أليس قد رو بت لنا أنه جاء فَعَل يفعَل بالفتح فى خمسة أحرف : عشَى[1] يعشَى وقلَى يقلَى وحيَا يحيى وركَن يركَن، فقُلْ فى ذلك خلاف ، وأبَى يأبَى لا خلاف بين النحويين فيه ، فلذلك خص بالذكر انتهى .

خسرو باشا ونحوه — وإعرابه

فى كتاب المعرّب والدخيل للشيخ مصطفى المدنىّ ما نصّه — والكتاب فى دار الكتب المصرية بالقاهرة :

« خسرو » : لفظ أعجمىّ — قال شيخ شيوخنا العلاّمة عبد الله الدنوشرىّ : وقع السؤال عن خسرو عَلماً على شخص ، هل هو معرب منصرف ، أو غير منصرف ، أو هو مبنىّ ، وهل هو (بضمّ الراء أو بفتحها ؟) فأجاب عن ذلك بعض المحقّقين من علماء العصر : إنه مقتطع من خسرو شاه ، وخسرو شاه من المركّب المزجّى نحو : أحمد شاه ومحمد شاه ، ومظفّر شاه ، ومعديكرب . وذكر أن خسرو شاه غير منصرف ، وإعرابه على الجزء الأخير ، والجزء الأول منه مبنى على السكون فى آخره ، وهو الواو ، لكونه معتلاً كمعديكرب ، وأنّه يجوز إعرابه إعراب المتضايفين . ثم قال بعد كلام طويل : وقد يقال : يؤخذ من ذلك أنّ نحو معدى وخسرو إذا أفرد يلزم سكون آخره ، كما صرّح به التعليل المذكور ، ثم يحتمل أن يكون ممنوعاً من الصرف فتقدّر فيه الضمّة والفتحة على الواو ، وأن يكون مصروفاً فتقدّر فيه الضمّة أو الفتحة أو الكسرة ، ويؤيد لزوم سكون الواو وحالة الإفراد عدم قلبها ألفاً ، مع أن ما قبلها مفتوح انتهى . وهو صريح فى أنّه مقتطع من خسرو شاه ، وفى أنّ راءه مفتوحة ، ولا نسلم واحداً منهما ، أما الأول : فلأنه لم يقم الدليل على الاقتطاع المذكور . وأما الثانى : فقد قال الإمام ابن درستويه فى شرح فصيح ثعلب : وأما قوله كسرى ، فيجوز فيه الفتح والكسر ، وهو

---

(١) هكذا وحقق هل هو بالمهملة أو بالمعجمة .

اسم أعجمى أصله خسرو بالخاء والضم انتهى . وظاهر قوله (بالضم) أنَّه بضم الخاء والراء ، وليس صريحاً فى ذلك لجواز أن يكون مراده بالضم ضم الخاء لا الراء فيكون موافقاً لقول المجيب المارّ .

ويؤخذ من كلام ابن درستويه : أن خسرو ليس مقتطعاً من خسرو شاه كما قال المجيب ، فإن قلت : ما كيفية إعرابه على تقدير عدم اقتطاعه مما ذكر . قلتُ : قد يقال على تقدير صحة ضم رائه أنه يكون كيدعو مسمى به ، وقد صرح الرضىّ فى شرح المقدمة الحاجبية بأنه يكون غير منصرف ، وأنه ينون تنوين العِوَض فى حالتى الرفع والجر ، فيقال: جاء يدع ، ومررت بيدع بالتنوين المعوض عن اللاّم التى هى الواو ، وتظهر الفتحة فى حالة النصب نحو رأيت يدعو على ما هو مقرَّر فى جوارٍ وغواشٍ فيقال : جاء خسرٌ ومررت بخسرٍ ، ورأيت خسروَ بالواو المفتوحة ، وعلى تقدير فتح الراء يكون غير منصرف أيضاً ، ويقدر فيه الضمة والفتح فى حالة الرفع والجر ، وتقلب الواو ألفاً فى حالة النصب ، فيقال : جاء خسرو ، ومررت بخسرَوٍ ، ورأيت خسرَا .

فإن قلت : كيف جوزت أن يكون خسرو مضموم الراء وليس فى العربية اسم معرب آخره واو قبلها ضمة ؟ قلت : هذا اسم أعجمى والكلام فى الأسماء العربية التى لم تنقل عن فعل كما مرَّت الإشارة إليه . هذا ما ظهر فى هذا المقام بعون الملك العلام ، والحمد لله تعالى على الدوام » . انتهى .

إبدال الصاد من السين

إذا كان بعد السين قاف أو طاء مهملة أو خاء أو غين معجمتان جاز إبدالها بصاد فتقول : فى السراط : الصراط ، وفى سخر لكم : صخّر ، وفى مسغبة : مصغبة الخ ، وتقلب السين صاداً سواء وليتها هذه الأحرف مباشرة ، أو كانت بعد فصل بأن تكون ثالثة أو رابعة . وذكر محمد بن المستنير أنّ هذه لغة قوم من بنى تميم يقال لهم :

بلعنبر . وقال العلامة ابن خلّكان : ولم أر فى كتب اللغة من ذكر هذا ، وحكى فيه خلافاً سوى الجوهرى فى كتاب (الصحاح) فى لفظة (صدغ) فإنه قال : وربما قالوا السدغ بالسين[1] انتهى .

فى يتيمة الدهر للثعالبى

من غريب ما يحكى عن أبى الطيب الطاهرى أنه كتب إلى أخيه أبى طاهر بكرَةَ يوم رام بهذين البيتين :

وإنّى والمؤذنَ يوم رام[2] لمختلفان فى هذى الغداة
أنادى بالصبوح[3] له كِيادًا إذا نادى بحىَّ على الصلاة

وإذا برسول أبى طاهر جاءه قبل وصول رقعته برقعة فيها :

وإنى والمؤذنَ يوم رام لمختلفان فى هذا الصباح
أنادى بالصبوح لهُ كِيادا إذا نادى بحىَّ على الفلاح

وكان التقاء رسوليهما برقعتيهما فى منتصف الطريق اهـ .

(فائدة) : فى لسان العرب (جزء ٢٠ صفحة ٣١٢) : ومنها ألفات المَدَّات كقول العرب للكَلْكَل . الكَلْكَال ، ويقولون للخاتم : خَاتَام ، وللدانق : دَانَاق .

قال أبو بكر : العرب تصل الفتحة بالألف ، والضمَّة بالواو ، والكسرة بالياء فمن وصلهم الفتحة بالألف قول الراجز :

---

(١) انظر أيضا ج ١ ص ٢٢٦ من المزهر السيوطى . وانظر ص ١٢٦ من الكناش رقم ٣١٤ . أدب بالحاشية والأصل . وانظر شرح الدرة للخفاجى ص ٤٣ .
وانظر فى المرج النضر والأرج العطر ص ٣٥٣ : نادرة فى إبدال الصاد سينا اهـ .

(٢) انظر تفسير يوم رام فى (ما يعول عليه) ج ٣ ص ٦٥١ وبيتين لأبى نواس فيه . وراجع شفاء الغليل آخر ص ١٠٨ . وفصول التماثيل لابن المعتز ص ١٤ . وأبيات لأبى نواس فيها يوم رام ، وانظر أبياتاً فيها ذلك فى ص ٤٩ .

(٣) فى الأصل : كه كياداً فى الموضعين والصواب : أنادى بالصبوح له كيادا ... كما رواه فى عيون التواريخ لابن شاكر ج ١٢ ص ٢٤٩) .

قلت وقد خرَّتْ على الـكَلْكَال ... يا ناقتي ما جلت عن مَجَالِي

أراد على الـكَلْكَل فوصل فتحة الـكاف بالألف ، وقال آخر :

لها مَتْنَتَانِ خَظَاتَا كما[1]

أراد خَظَتَا ، ومن وصلهم الضمة بالواو ما أنشده الفراء :

لو أنَّ عَمْراً هَمَّ أنْ يرْقُودَا ... فانْهَضْ فَشُدَّ المِئْزَرَ المَعْقُودَا

أراد أن يَرْقُدَ فوصل ضمة القاف بالواو ، وأنشد أيضا :

اللهُ يعْـلَمُ أنَّا فِي تَلَفُّتِنَا ... يَوْمَ الفِرَاقِ إلى إخْوَانِنَا[2] صُورُ

وَأنَّنِي حَيْثُمَا يَثْـنِي الهوَى بَصَرِي ... من حَيْثُمَا سَلَـكُوا أدْنُو فَأنْظُورُ

أراد فأنْظُرُ ، وأنشد فى وصل الـكسرة بالياء :

لاَ عَهْـدَ لى بِنِيضَالِ ... أصْبَحْتُ كالشَّنِّ البالِى

أراد بِنِضال وقال :

على عَجَلٍ مِنِّى أُطَأْطِىءُ شِيمَالِي

أراد شِمَالِى فوصل الـكسرة بالياء ، وقال عنترة :

يَنْبَاعُ من ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ

أراد يَنْبُعُ قال : وهذا قول أكثر أهل اللغة .

وقال بعضهم : يَنْبَاع ينفعـل من باع يبوع ، والأول يَفْعَل من نبَعَ يَنْبَعُ اهـ كلام اللسان .

قلت : ومن إشباع الفتحة قول إبراهيم بن هَرْمَةَ :

فأنت من الغوائل حين تُرْمَى ... ومن ذمّ الرجال بِمُنْتَزَاح

---

(١) وبعده : أكب على ساعديه النمر . وهو لامرىء القيس ، وخظا لحمه يخظو خظوا وخظي خظاً ، اكتنز : الخاظي ، الـكثير اللحم اهـ .

(٢) رواه فى مادة (صور) إلى أحبابنا اهـ .

قال فى اللسان: أراد بِمُنْـتَزَح، أى ببعيد — إلاّ أنّه أشبع الزاى فتولدت الألف اه باختصار.

(فائدة): قَيْدُ الأوَابد: لقب يُطلق على الأعور الشَّنِّيّ من بنى عبد القَيْس من ربيعة الفَرَس، وهو القائل:

إن تَنْظُرُوا شَزْرًا إلىَّ فإننى   أنا الأعور الشَّنِّيُّ قَيْدُ الأوَابدِ

بقوله لبنى عصر. وفى اللسان: وشَنٌّ: حىّ من عبد القيس، ومنهم الأعورُ الشَّنِّيّ.

وفى شرح القاموس: ومنهم الأعور الشَّنِّى الشاعر، وهو أبو منقذ بشر بن منقذ كان مع علىّ رضى الله عنه يوم الجَمَل. اهـ

* * *

أيام العجوز(1)

فى القاموس: وأيام العجوز: صِنٌّ، وصِنَّبْرٌ، وَوَبْرٌ، والآمِرُ، وَالمُؤْتَمِرُ، والمُعَلِّلُ، ومُطْفِئُ الجَمْرِ، أو مُكْفِئُ الظُّعْنِ اهـ

قلت: وقد أنشدوا فيها:

ذَهَبَ الشِّتَاء بِسَبْعَةٍ غُبْرِ   بالصِّنِّ والصِّنَّبْرِ والوَبْرِ
وبآمرٍ وأخيه مُؤْتَمِرٍ   ومُعَلِّلٍ وبِمُطْفِئِ الجَمْرِ

قال فى اللسان — مادة (علل) صفحة ٤٩٩: ومُعَلِّل: يوم من أيام العجوز السبعة، التى تكون فى آخر الشتاء لأنّه يعَلِّل الناس بشىء من تخفيف البرد وهى صِنٌّ وصِنَّبْرٌ ومُعَلِّلٌ ومُطْفِئُ الجَمْرِ وآمِرٌ وَمُؤْتَمِرٌ؛ وقيل: هو مُحَلِّل، وقد قال فيه بعض الشعراء، فقَدَّم وأخّر، لإقامة وزن الشعر:

(1) انظر ص ٢٥٠ — ٢٥٢ من (ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب) للثعالبى.

كسعَ الشّتاء بِسَبعَة غُبْرِ … أيّام شَهْلَتِنا من الشهرِ
فإذا مَضَتْ أيّامُ شَهْلَتِنا … صِنٌّ وَصِنَّبْرٌ مَعَ الوَبْرِ
وبآمرٍ وأخيه . مُؤْتمرٍ … ومُعَلِّلٍ وبمُطْفِيءِ الجَمْرِ
ذَهَبَ الشّتاء مُوَلِّياً هَرَباً … وأتَتْكَ وَافِدَةٌ من النَّجْرِ

ويروى مُحَلِّل مكان (مُعَلِّل) والنَّجْرُ : (الحرّ) اهـ بحروفه .

* * *

أسماء الأيام

الأسماء القديمة للأيّام فى الجاهلية هى (كما فى مادة «جبر» من اللسان) .

أرَجِّى أن أعيشَ وإنّ يَوْمِى … بأوّلَ أو بأهْوَنَ أو جُبَارِ[1]
أو التّالِى دُبَارَ فإن يَفُتْنِى … فَمُؤْنِسَ أو عَرُوبَةَ أو شِيَارِ

فالأول الأحد الخ . وقد ترك صرف مؤنس ودبار إما ضرورة على مذهب من لا يجيز ذلك وهم البصريّون ، أو إجراء على مذهب الكوفيّين ، وهم يجيزون منع المصروف من الشعر .

(فائدة) : المُسَيَّب بن عَلَسَ ، وعَلَسَ أُمُّهُ — لا أبوه — كما توهّمه بعضهم ، ولهذا منع من الصرف للعلمية والتأنيث اهـ أفادنيه شيخنا الشنقيطى تغمده الله برحمته .

(فائدة فى لعلّ) : فى القاموس : لَعَلَّ ولَعَلْ كلمة طمع وإشفاق كَعَلَّ وعَنَّ وغَنَّ وأَنَّ ولأَنَّ ولَوَنَّ وَرَعَلَّ ولَعَنَّ ولَغَنَّ ورَغَنَّ اهـ هـذا ماذكره فى (ل ع ل) وقال فى (رع ن) ورَعَنَّكَ لغة فى لعلّكَ اهـ

(انظر اللسان فى مادة « علل » ففيه فوائد فيها) اهـ .

* * *

---

(١) نسب ياقوت فى (إرشاد الأريب) رقم ٦٠٨ تاريخ ج ٤ ص ١٧٥ — هذه الأبيات لخرقة بن نباتة .

(فائدة) : البَجْدَةُ : الأصل ، والصَّحْراء ، ودِخْلَةُ الأمر ، و باطنه ، و بضمة و بضمتين ، وهو ابن بَجْدَتِهَا للعالم بالشيء وللدليل الهادى ، ولمن لا يبرح عن قوله وعنده بَجْدَةَ ذلك ، أى علمه . انتهى من القاموس .

ثم قال : وبِجِّدٌ كحِلِّق وحِمِّصٍ وحِلِّز (موضع) وما لهن خامس اه .

قال شارحه : قال شيخنا : وسيأتى له الزاى خامس .

وفى اللسان مادة « ح م ص » قال أبو حنيفة : الحِمَّصُ عربىّ ، وما أقلَّ مافى الكلام على بنائه من الأسماء .

الفرّاء : لم يأت على فِعِّل (بفتح العين وكسر الفاء) إلاّ قِنَّفٌ وقِلَّفٌ ، وهو الطين المتشقق إذا نَضَبَ عنه الماء ، وحِمَّصٌ وقِنَّبٌ ، ورَجُلٌ خِنَّبٌ وخِنَّابٌ : طويلٌ .

قال المبرِّد : جاء على فِعِّل : حِلِّقٌ وحِمِّصٌ وحِلِّزٌ ، وهو القصير .

قال : وأهل البصرة اختاروا حِمِّصاً — وأهل الكوفة اختاروا حِمَّصاً .

وقال الجوهرى : الاختيار فتح الميم اه .

(فائدة) : الطَّوَى : الجوع ، وفعله كفرِحَ ، فإن تعمَّدَ الجوعَ فالفعل كرَمى اه .

* * *

من شواهد المقابله

يفرّ جبان القوم من ابن أمه ويحمى شجاع القوم من لا يناسبه

ويُرزقُ معروفَ الكريم عدوُّه ويُحْرَمُ معروفَ البخيل أقاربه

قوله : ويرزق مبنى للمجهول ونائب الفاعل عدوُّه ، ومعروفَ مفعوله الثانى ، وكذا قوله : ويحرم الخ (تنبيه) المقابلة بأى تفسير فسّرت أخصُّ من الطباق فهو يغنى عنها اه .

(فائدة) : أصماه : قتله مكانه ، وكذلك رماه فأثبته وأقصعه وأقصده ، كل ذلك إذا قتله مكانه .

ورماه فأنماه : إذا أصابه فتحمّل الصيد بالسهم فيجاه بعد ما غاب عنه مَيِّتاً :

ورماه فأشواه : إذا أخطأ مقتله فأصاب شواه ، وهى الأطراف .

والشَّواة أيضاً جلدة الرأس ، والجمع شوًى اه .

ومما يستحسن ذكره ما رواه الراغب فى محاضراته قال أهدى رجل إلى آخر قلنسوة ونعلاً وخاتماً فقال : لقد أشوانى فلان بكسونه أى أصاب شوى اه .

* * *

لم يأت على فُعَلَى إلاّ أُرَبَى ، أى الداهية ، وأُرَبَى : حبٌّ بقل يجبن اللبن ويثخنه . وأُرَمَى ، وحُبَقَى وشُعَبَى : مواضع .

والجُعَبَى : اسم لعظام النمل اللائى يعضضن ولهن أفواه واسعة .

قال أبو على :

ولا نعلم أتَى من هذا الباب غير هذه الأحرف الستة اه .

* * *

السِّمْعُ ، سَبُعٌ مركّب ، وهو ولد الذئب من الضبع ، والعِسْبَارَةُ : ولد الضبع من الذئب ، وهم يضربون المثل بالسِّمع فى حدة السَّمع فيقولون : أسْمَع من سِمْع ، قال شاعرهم :

تراه حديد الطرف أبْلَجَ واضحاً ... أغَرَّ طويلَ الباع أسْمَعَ من سِمْع

* * *

(قال فى المواهب الفتحية للأستاذ الشيخ حمزة فتح الله) : قال أبو علىّ : اعلم أنه إذا كان ثالث الاسم حرف لين لحقه التثقيل فى نحو : رغيف ورُغُف وقضيب وقُضُب ، ويجوز التخفيف لأنهم أرادوا أن يأتوا فى الجمع بما كان فى الواحد

فلم يمكنهم فأتوا بما هو منه أعنى الحركة ، وإذا كانت الزيادة فى أوّل الاسم كان الجمع مُسكَّناً ، ويجوز التثقيل فى الضرورة ، وذلك نحو : أحْمر وحُمْر وما أشبه ذلك ، وإنما التثقيل فى رُغُف وقُضُب لأن ضمة العين عوض عن حرف لأن الحركة بعضه ولم يجب أن يعوّض فى أحمر لأنّ الزائد فيه همزة الألف وليست الهمزة عن اللين فى شىء ، وتثقيله على الشبه بباب قُضُب ورُغُف اه .

* * *

(فى اللسان) دُفْتُ الدواءَ وغيره ، أى بللته بماء أو بغيره فهو مَدُوفٌ ومَدْوُوفٌ ، وكذلك مِسْكٌ مَدُوفٌ ، أى مبلول ، ويقال مَسْحُوقٌ قال : وليس يأتى مفعول من ذوات الثلاثة من بنات الواو بالتمام إلا حرفان ، مسك مَدْوُوفٌ ، وثوب مَصْوُونٌ ، فإن هذين حرفين جاءا نادرين . والكلام مدوف ومصون ، وذلك لثقل الضمّة على الواو . والياء أقوى على احتمالها منها ، فلهذا جاء ما كان من بنات الياء بالتمام والنقصان ، نحو : ثوب مَخِيط ومَخْيُوطٌ انتهى .

ومَرِيضٌ مَعُودٌ ومَعْوُودٌ والأخيرة شاذّة وهى تميمية اه

وقول مَقُولٌ ومَقْوُولٌ . ومن الأئمة من طرد ذلك فى ذوات الواو أيضاً ولم يقبل منه .

* * *

(قال الفرزدق) — يعاتب يزيد بن عبد الملك لمّا ولّى عمر بن هُبَيْرة العراق(١) :

أميرَ المؤْمنين لأنْتَ مَرْءٌ أمين ليس بالطَّبِعِ الحَرِيص

(١) انظر هذه الأبيات وقصتها فى كامل المبرد صفحة ٦٤ — ٦٥ من الجزء الثانى وانظر الأبيات فى شرح الحماسة للتبريزى ج ١ ص ٢٠٥ : وانظر الأغانى ج ١٩ ص ١٧ . ابن أبى الحديد على نهج البلاغة ج ١ ص ٤٣١ وأواخر ص ٤٣٢ — ٤٣٣ . وانظر فى صفحة ٥٤ تحقيق معنى أحذ يد القميص . وفى ألف باء ج ٢ ص ٢٩٩ : الفرزدق هجا ابن هبيرة أميراً ومدحه أسيراً ، راجعه .

أَوَلَّيْتَ العِرَاقَ وَرَافِدَيْهِ فَزَارِيًّا أَحَذَّ يَدِ القَمِيصِ
ولَمْ يَكُ قَبْلَهَا رَاعِي مَخَاضٍ لِيَأْمَنَهُ عَلَى وَرِكَيْ قَلُوصِ
تَفَيْهَقَ بالعِرَاقِ أَبُو المُثَنَّى وعَلَّمَ قَوْمَهُ أَكْلَ الخَبِيصِ

قوله : أولَّيت العراق رواه فى اللسان فى مادة (ح ذ ذ) أَأَطْعَمْتَ العراقَ ، وفى مادة (ر ف د) بَعَثْتَ إلى العراق .

والرافدان : دِجْلَةُ والفُرَاتُ . وقوله : أَحَذَّ يد القميص : أراد أحذ اليد فأضاف إلى القميص لحاجته ، ورجل أَحَذُّ : سريع اليد خفيفها : أراد خفتها فى السرقة .

وقوله : ولم يك قبلها الخ تعريض ببنى فَزَاره لأنهم كانوا يُرْمَوْنَ بإتيان الإبل ، ومنه قول ابن دارة .

لا تَأْمَنَنَّ فَزَارِيًّا خَلَوْتَ به على قَلُوصِكَ واكْتُبْهَا بأَسْيَارِ

كَتَبَ الدابة والبغلة والناقة يكْتُبُهَا ويَكْتِبُهَا كَتْباً وكَتَّب عليها : خَزَمَ حَيَاءَهَا بحلْقَةِ حديدٍ أو صُفْرٍ تَضُمُّ شفرىْ حيائها لئلاّ يُنْزَى عليها ، والأَسْيَارُ جمع سَيْرٍ وهو الشِّرَاكُ .

وقوله : تَفَيْهَقَ ، أى توسَّعَ فى كلامه وتَنَطَّعَ ، وفسَّروا المُتَفَيْهِقَ أيضاً بالمتكبِّر . والخَبِيص : الحلواء المَخْبوصة والخبيصة أخصُّ منه . اهـ

فى أخبار إسماعيل بن عمار من الأغانى ج ١٠ ص ١٤١

(قال ابن حبيب) : سمع إسماعيل بن عمّار رجلا ينشد أبياتاً للفرزدق يهجو بها عمر بن هبيرة الفزارىّ لما ولى العراق ويعجب من ولايته إياها ، وكان خالد القسرى قد وليَ فى تلك الأيام العراق ، فقال إسماعيل : أعجب والله ممّا عجب منه

الفرزدق من ولاية ابن هبيرة ما لست أراه يعجب منه ولاية خالد القسرى ، وهو مخنث دَعِيٌّ ابن دعىٍّ ، ثم قال :

عجب الفرزدق من فزارة أن رأى   عنها أميةَ بالمشارق تنزع
فلقد رأى عجبا وأحدث بعده   أمر تطير له القلوب وتفزع
بكت المنابر من فزارة شجوها   فالآن من قسر تضجّ وتجزع
فملوك خندف أضرعونا للعدا   لله در ملوكنا ما تصنع
كانوا كقاذفة بنيها ضلّةً   سفها وغيرهم تربّ وترضع

* * *

(فائدة فى المذَاب) : فى الجزء الثانى عشر من الأغانى صفحة ٨١ — دخل مطيع بن إياس على عبد الله بن معاوية يوما وغلام واقف على رأسه يَذُبّ عنه بمنديل ، ولم يكن فى ذلك الوقت مذابّ إنما المذابّ عباسية ، قال . وكان الغلام الذى يذب أمرد حسن الصورة يروق عين الناظر ، فلما نظر مطيع إلى الغلام كاد عقله يذهب ، وجعل يكلم ابن معاوية و يلجلج فقال :

إنى وما أعمل الحجيج له   أخشى مطيع الهوى على فَرَج
أخشى عليه مغامسا مرسا   ليس بذى رقبة ولا حرج

فيعلم من هذا الخبر أن المذابّ لم تتخذ إلا فى الدولة العباسية ، وهو يخالف ما فى كتب اللغة ، فقد جاء فيها : المِذَبَّةُ : هَنَةٌ تُسوَّى من هُلْبِ الفرس ، أى شعر ذنبه ، يُذَبُّ بها الذُّباب . ولعل العباسيين اتخذوها من غير ذلك فنسبت لدولتهم وفى عصرنا تتخذ المذاب من خوص الجريد . اهـ

* * *

(فائدة) : فى اللسان : لم يأت فِعَلٌ صفةً إلا قوم عِدًى ، ومكانٌ سِوًى ، ومَاءٌ رِوًى ، وماءٌ صِوًى ، ومَلامَةٌ ثِنًى ، ووادٍ طِوًى ، وقد جاء الضم فى سُوًى

وثُنىً وطُوىً ، قال : وجاء على فِعَل من غير المعتل لحمٌ زِيَمٌ[1] وسبْىٌ طِيَبَةٌ . اهـ .

* * *

العرب تستعمل الأخ على أربعة أوجه ، أحدها : المُلابِس ، والملازم للشىء ، كقولهم : أخو الحرب ، ومنه :

أخو رغائبَ يُعطِيهاَ ويُسئَلُها يأبَى الظُّلامَةَ منه النَّوْفَلُ الزُّفَرُ

والثانى : المجانس والمشابه ، كقولهم : هذا الثوب أخو هذا .

الثالث : الصديق . الرابع : أخو النسب بقرابة ، وهو المشهور ، أو قبيلة ، أو قوم ، نحو يا أخا تميم لمن هو منهم ، وبه فُسِّر قوله تعالى : (يآ أخت هرون ..) .

* * *

أفعل التفضيل

لا يُبنى أفعل التفضيل ولا التعجب من فعل بُنِىَ للمجهول، فلا يجوز أَضْرَبُ من زَيْدٍ وما أَضْرَبُ زَيْداً إذا بنيته من ضُرِبَ زَيْدٌ ، فإذا كان من ضَرَبَ زَيْدٌ جاز لأنك تريد تفضيل زيد فى الضرب الواقع منه لا عليه ، وكذلك فى التعجب . لأنك تريد ما أشدَّ الضرب الواقع منه ، وعلى هذا لا يجوز (أهيَبُ من الأسد قياساً، لأنه بنى من هِيبَ الأسدُ) ، ولكن هذه سُمِعَت فى قول كعب بن زهير :

لَذَاكَ أهيَبُ عندى إذ أُكَلِّمُهُ وقيل إنَّكَ مَنسُوبٌ ومَسئُولُ
من خَادِرٍ من ليوث الأُسْدِ مَسكَنُهُ بِبَطنِ عَثَّرَ غِيلٌ دُونَهُ غِيلُ

* * *

و بعض ما جآء على أفعل من غير بابه شاذًّا :

(أتْيَمُ من المرَقِّشِ) : شاذٌّ لأنه بنى من المفعول ، تقول : تامَهُ الحبُّ وتيَّمَه، أى عبَّده وذلَّله ، وتيم الله مثل قولك : عبد الله .

(١) « زيم » مفرده « زيمة » وهى القطعة من اللحم ونحوه اهـ منجد .

(العَودُ أحمد) : يجوز أن يكون أحمد أفعل من الحامد يعنى إذا ابتدأ العرف جعل الحمد لنفسه ، فإذا عاد كان أحمد له . أى : أكسب للحمد له .

ويجوز أن يكون أفعل من المفعول — يعنى أن الابتداء محمود والعود أحق بأن يحمد منه — فهذا شاذ .

(أفْلَس من ابن المُدَلَّقِ) : شاذ لأنه بنى من رباعى ، أى الإفلاس ، وشرط أفعل أن يكون من الثلاثى .

(أفْسَدُ من الجراد) ، (ومن أرَضَةٍ بَلْحُبْلَى) يعنون بنى الحُبْلَى ، وهم حىّ من الأنصار . و (من السُّوس) و (من الضَّبع) : كل هذا شاذ لأنه من الإفساد .

وأما قولهم : (أفسد من بيضة البلد) وهى بيضة النعام فليس شاذاً لأنه من الفساد اه وأكثره منقول من المجمع للميدانى والقليل من القاموس(١) .

أفعال جاءت بمعنى صار

بمعنى صار فى الأفعال عشر تحوَّل آض عاد ارجع لتغنم
وراح غدا استحال ارتد فاقعد وحار فها كها والله أعلم

انتهى من حاشية الخضرى على ابن عقيل .

وقال العلامة المختار بن بُونْ فى كتابه (الاحمرار) فيما جاء بمعنى صار :

كصار آض حار راح قعدا تحوّل استحال وارتد غداً
وعاد آل ثم جاء رجعاً وبى ورام مثل زال وقعاً
١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦

هذه الأفعال الستة زائدة على ما رواه الخضرى فى معنى صار اه .

* * *

(فائدة) : (فى شرح المطلوب) : اعلم أن الفرق بين الشاذ والنادر والضعيف

---

(١) وانظر تجويز سيبويه بناء فعل التعجب بعد الثلاثى مما كان على أفعل خاصة . التبريزى على الحماسة ج ٣ ص ١٢٦ .

أن الشاذ هو الذى يكون وقوعه كثيراً لـكن بخلاف القياس والنادر الذى يكون وقوعه قليلا لـكن على القياس . والضعيف هو الذى لم يتصل حكمه فى الثبوت .

(أخرى) : (إضافة البيان) أن يكون بين المضاف والمضاف إليه العموم والخصوص المطلق ، بأن يجتمعا فى مادة و ينفرد الأعم منهما فى مادة أخرى .

(والإضافة البيانية) أن يكون بينهما العموم والخصوص الوجهىّ . بأن يجتمعا فى مادة و ينفرد كل منهما فى مادة أخرى

(الياسَمين) — بفتح السين وتـكسر — واحده ياسِم كصاحب ، و ياسمين البرّ الظَّيَّان أنشدوا مفرداً :

تالله يبقى على الأيام ذو حَيَد بمشمخر به الظَّيَّان والآس

أراد لايبقى . ولو قصد الإيجاب لأدخل عليه اللام اهـ من شرح الـكفاية .

* * *

أسماء التراب

جمع الجلال السيوطى فى قلائد الفوائد أسماء التراب فقال :

فى اللغات التراب بَيَّنَها النّحاس شيخ النحاة والآداب
تَوْرَبٌ تَيْرَبٌ تُرابٌ رَغامٌ . أَثْلَبٌ إِثْلِبٌ مع التَّوْرَاب
كَثْلَثٌ كِثْلِثٌ ودِقْعِمٌ دَقْعَاء كذا عِثْيَرٌ بنقلِ صواب
كِلْمِحٌ كِلْحِمٌ وخاتمة الشـكل الثَرَى كالعَصَا فخذْ بجواب

اهـ من شرح الـكفاية . ومنه قوله : وفى كتاب الأسماء والصفات فى أسماء التراب : الـكَثْـكَثُ ، والحَضِيضُ ، والحضحض ، والأَثْلَبُ ، والإِثْلِبُ ، والحصْلِبُ ، والبَرَى ، والثَّرَى ، والـكَبَابُ ، والصَّعِيدُ ، والتيام ، والجَبُوبُ ، والرَّغَامُ ، والأعْفرُ ، والجُدَالَةُ ، وبقى عليهما أضعاف ما ذكراه كما يعلم بالاستقراء اهـ

* * *

(الريح) : أسماء الريح مؤنثة إلا الإعصار ، والأفعال المبنيّة منها ثلاثية كنصر شَمَلَت الريحُ ودَبَرَت وجَنَبَت وصَبَت كدعا إلاّ النُّعَامى (بالضّم) تقول أنعمت رباعيًّا ، وهى من أسماء الجنوب ، قال ناظم الفصيح :

وكلّها تقول فيهـا يَفْعُل بالضّم لـكن فى الصَّبَا يحتمل
إلا النُّعَامى فتقول أنعمت وهى التى إلى الجنوب يممت

اه من شرح الـكفاية . وقوله : لـكن فى الصبا يحتمل ، مما لا معنى له . بل هو أيضا كدعا ، لأن لامه واو كما صرحوا به اه منه .

* * *

لعمر بن الو ردى :

سحائب البَرَد المرفضّ صائلة على جنان دمشق صولة الأسد
كم كسّرت أصل تفاح وكم حطمت فرعا وعضت على العنّاب بالبرد

* * *

(فائدة) : للشيخ الدماميني محشي المغنى :

أصحّ صفات الآدمى وضبطها لتلقط دُرًّا تقتنيه بديعا
جنين إذا ما كان فى بطن أمه ومن بعد يدعى بالصبىّ رضيعا
فإن فطموه فالغلام لسبعة كذا يافعاً للعشر قله مطيعا
إلى خمس عشر بالحزور فسمّه لتحسن فيما تجتنيه صنيعا
كذاك إلى خمس وعشرين حجة فتًى قد دعاه الفاضلون بديعا
صُمُلاًّ لحدّ الأربعين وبعده بكهل لدى الخمسين فارع سميعا
وشيخا إلى حدّ الثمانين فارعه بهـا ثم همًّا للممات رجيعا

قوله : الحزور ، يقال أيضا : الحَزَوَّر . اه

(للفارابى) :

أخى خَلِّ حَيِّزَ ذى باطل وكُنْ للحقائق فى حَيِّزِ
فما الدّارُ دَارُ خلود لنا ولا المرء فى الأرض بالمعجِزِ
وهل نحن إلاَّ خُطُوطٌ وقعـن على كُرَةٍ وَقْعَ مُسْتَوْفِزِ
يُنَاقِش هذا لهـذا على أقَلِّ من الـكَلِمِ الموُجَزِ
مُحِيطُ السموات أوْلَى بنَا فكم ذا التزاحم فى المركزِ

* * *

(من املاء الشيخ الإمام الشنقيطى رحمه الله) :

وقعت بَكْرة فى بئر فأمسك الماتح[1] ذَنَبَهَا فاستغاث به المائح[2] ألاّ تسقطعليه فقال له ذاك لذَنِبَهَا اهـ .

وفى ترجمة ابراهيم بن محمد الملقب بنفطون من معجم الأدباء لياقوت ــ ومن نوادره أى نفطون ــ : قيل لبهلول فى كم يوسوس الإنسان ؟ فقال : ذاك إلى صبيان المحلة .

* * *

(فائدة) : الصَّبْر : حبس النفس على المكروه .

فإن كان عن شهوة البطن والفرج . . . . فعِفَّة .

أو عن فصول العيش . . . . فزُهْد

أو عن يسر العيش . . . . فقناعة

أو على ركوب الأهوال فى الحرب . . . . فشَجَاعَة

أو على نوائب الدهر . . . . . فصبر خاصة

أو على كظم الغيظ . . . . فحِلم

* * *

(١) « الماتح » هو الذى يستخرج الماء من البئر بالدلو .

(٢) المائح هو الذى يدخل البئر فيملأ الدلو لقلة مائها اهـ من القاموس بتصرف

(فائدة جليلة) : يوجد فى الاسم والفعل الثلاثيّين خمسة أمور يستدل بها على أن الألف — منقلبة عن ياء :

١ — الإمالة ، وهى حركة بين الفتحة والكسرة نحو : كفى الندى .

٢ — افتتاح الكلمة بواو نحو : وعى الورى .

٣ — توسط الواو نحو : غوى الهوى .

٤ — افتتاح الكلمة بهمزة نحو : أبى فعل الأذى .

٥ — توسط الهمزة نحو : رأى اللأى — إلا ستة أفعال : بأى . دأى . سأى . شأى . فأى . مأى — فإنها جاءت بالواو والياء ، ولا تكتب ألفا كراهة المثلين ، ويستغنى عن رسم الياء بمدة فوق الألف إلّا إذا اتصل به ضمير الفاعل نحو : مآه . شآه . اهـ .



ألفاظ من رسالة المنيح — للمعرّى

(سَوطُ باطل) : هو الذى تسميه العامة : حبل الشمس[1] — وهو شعاعها الداخل من الكوّة ، وفى المثل : أرقّ من خيط[2] باطل .

(حادى النجم) : الدبران : يتشاءم به .

(السحاة) : النقطة تسحى من القرطاس .

---

(١) انظر المضاف والمنسوب للثعالبي ص ٥٩ : مخاط الشيطان . وانظر فى ص ٥٢٣ : لعاب الشمس .

(٢) فى كنايات الجرجانى : ويكنون عن الطويل بظل النعامة، وبخيط باطل ، وفى خيط باطل قولان ، أحدهما : أنه الهباء فى ضوء الشمس فيدخل فى الكوة من البيت ، ويقال : إنه يكون غزل عين الشمس .

والثانى : أنه الخيط الذى يخرج من فم العنكبوت ، وتسميه العامة مخاط الشيطان ، وهذا القول أجود اهـ .

(الأزلام) : الأقلام مترادفان .

* * *

(فائدة) : فى الاقتضاب صفحة ٣٤٣ لضابىء بن الحرث البُرجمى :

فجال على وحشية وكأنها ‏ ‏ يعاسيبُ صيف إثره إذ تمهّلا

وقال عبد بنى الحسحاس فى مثله :

فجال على وحشيةٍ وكأنما ‏ ‏ ترى فوقهُ سِبًّا جديداً يمانيا

السِّبُّ : ثوب رقيق أبيض كالعمامة اه .

فى الأغانى فى أخبار إبراهيم الموصلى

عن ابنه إسحق ولم يقل عن أبيه

« قال : والله إنِّى لفى منزلى ذات يوم وأنا مفكر فى الركوب مرّة ، وفى القعود مرّة ، إذا غلامى قد دخل ومعه خادم الرشيد يأمرنى بالحضور مذ وقتى ، فركبت وصرت إليه فقال لى : اجلس يا إبراهيم حتى أريك عجبا ، فجلست فقال : علىّ بالأعرابية وابنتها ، فأخرجت إلىّ أعرابية ومعها بنيَّة لها عشر أو أرجح ، فقال : يا إبراهيم إنّ هذه الصبية تقول الشعر ، فقلت لأمها ما يقول أمير المؤمنين ، فقالت هى هذه قدامك فسلها ، فقلت : يا حبيبة أتقولين الشعر ؟ فقالت نعم ، فقلت : أنشدينى بعض ما قلت ، فأنشدتنى :

تقول لأتراب لها وهى تمترى ‏ ‏ دموعاً على الخدين من شدة الوجد

أ كلّ فتاة لا محالة نازل ‏ ‏ بها مثل ما بى أم بليت به وحدى؟

برانى له حبٌّ تنشَّب فى الحشا ‏ ‏ فلم يُبْقِ من جسمى سوى العظم والجلد

وجدت الهوى حلواً لذيذاً بديته ‏ ‏ وآخره مر لصاحبه مردى »

انتهى المقصود منه .

(فائدة) : فى أصوات الأشياء[1] ، وهى نبذة عربيّة منقولة من الدرّة النادرة التى ألّفها بالفارسية السيد ميرزا مهدى وجعلها فى تاريخ نادر شاه :

تربّصوا وتصبّروا ، وتترّسوا وتستّروا ، وتوقّروا وقرّوا ، وتوفّروا وفرّوا ، وناهبوا وتأهّبوا ، وتوثّبوا وتأشّبوا ، وناشبوا وتناشبوا ، وتهامشوا وتهاوشوا ، وتمرّغو وتراوغوا ، وأخلسوا وتخالسوا ، وأحربوا واحتربوا ، وأسهلوا وأحزنوا ، وهربوا وكربوا ، ولعبوا ولغبوا ، وأحصروا وأصحروا ، وأضجروا وأخسروا ، وأذهبوا وهذبوا ، وأرزوا ، وأنفدوا وأنفذوا ،وأوقدوا وانقادوا ، وشردوا وطردوا ، وباحوا وتاحوا ، وحاصوا وصاحوا ، وشبّوا وشابوا ، وخبوا وخابوا، وجبوا وجابوا ، وأبلسوا وأبسلوا ، وأعولوا ، ممّا عليه عوّلوا ، فلم يسمع إلاّ أنين الحنيّة ، لحنين المنيّة ، وهفيف السهام ، لدفيف اللهام وصليل بنات الغمود : من غليل أبناء الحقود ، وقرع الظنباة بالظباة ، ووقع الشباة على الشباة ، وضجّة الحديد بالحديد ، وعجّة الشديد بالشديد ، وجعجعة رحا الحرب وجحجحة أصحاب طعن وضرب ،وهدير حَمَام الحِمَام ،وزجرة قدوم الأقوام ، وهزير ريح الباس ، وهزيم رعد المراس ، ووعوعة ذئاب الجدل ، وغمغمة أجدل الأجل ، ودعوة الموت بالعجل ، ودعدعة صاع المصاع ، ووهوهة سباع القراع ، وزفرفة الأفاويج الهائبة ، وزقزقة المجارف الثاقبة ، ورفرفة المريشات الراشقة ، وهنيهة الطعنات الفاهقة ، ووغاء ذئبان النضال ، ومعمعة لهيب الوغاء والنضال ، وبربرة الببور الباسلة ، وخرخرة النمور السالبة ، وجرجرة أفراد الرجال ، وفشفشة أوفاد الآجال ، وزمجرة الخيول الفحول ، وشغشغة الرمح المصقول ، وطنطنة أفواج البلاء ، وطبطبة أمواج الدماء ، وشخشخة الجند الطيّاش ،وخشخشة دروع الخشخاش ، وقضقضة الأجسام الجسام ، وكسكسة عظام العظام ، وصلصلة صمصام الصماصم ،

(١) انظر باب الأصوات فى مصر نظم الجواهر رقم ٤٦٢ ص ٣٨ والنسخة القديمة رقم ٥٢٨ لغة ص ٤٤ .

وانظر فى المقتبس ج ٨ ص ٥٨٦ : نبذ : وفى الأصوات كصهيل الفرس وشحيح البغل الخ من كتاب تحفة الجنان فى أصول التدريس لحيالى افندى قاضى بغداد .

وصمصمة الصم الصلادم ، وطحطحة الكعاب والكعابر ، ونسنسة طيور المطاحر ، ونشنشة جلود أهل الجلاد ، وقمقعة أداة الطعان والطراد ، وهيقعة هذام البداد ، وحجحجة الجهاد فى مدالث الجهاد ، وزمزمة نار الهجاء ، وحسيس لهبات لظى ؛ ونضنضة أفاعى العرّاص ، وغيطلة فرسان العراص ، وكشيش أفعوان المرّان ، وفحيح الشجعان(١) الشجعان ، وخطب أقواس الرماة ، وقرقرة يوم الكماة ، وصرصرة بزاة الغزاة ، وجهجهة الجنود الرجراجة ، وهجهجة الأسود العجّاجة ، وزهرقة الجيوش الجرّارة ، وهزهزة الذبل العسالة ، وهرهرة الهنادك ، ودقدقة السنابك ، ودبدبة الأطامير ، وكهكهة الأقادير ، وقعقعة الضياعم ، وجمجمة الجماجم ، وحمحمة الأخيال ، وهمهمة الأبطال ، وغمغمة الأفيال ، وصئى الأفيال ، وهلهلة الزبر ، وولولة الزمر ، وغلغلة المتهورين ، وقلقلة المتنمرين ، وهسهسة الدروع ، وهشهشة الجموع ، وجكجكة المناصل ، وجلجلة المناضل ، وقهقهة الفوارس ، وهفهفة القناعس ، وعطعطة المواكب وهطهطة المراكب ، وقبقبة القباب ، وصلفمة الأنياب ، ونعير الغالبين ، وصخب السالبين ، ولجب الجالبين ، ونهيب الأسود ، وقصيف الرعود ، وحشرجة المطعونين ، وخنخنة المغبونين ، وهيعة الصارخين ، وصيحة النافخين ، وزعقة المستفزعين ، ونعقة المسترعين ، وهتاف المجروحين ، وغطيط المذبوحين ، وبعد بذل المجهود ، حصل المقصود ، وكمل المراد ، وكلم المراد ، وسلب عن الخصوم قوة الإقدام ، وأخذوا بالنواصى والأقدام .

اهـ ونقلت من ورقة قديمة بالية وليصحح ما فيها .

(فائدة أدبية) : سيأتى فى العبارة المنقولة عن ازاهر أنشد الفرآء :

فبعثت جاريتى فقلت لها اذهبى　　قولى محبّك هائماً مخبولاً

(١) لعله : شجعان الشجعان

انتهى . يؤخذ مع قول عنتر :

فبعثت جاريتى فقلت لها اذهبى فتجسّسى أخبارها لى واعلمى

* * *

(فوائد لغوية) : (منتخبة من كتاب الزهر فى معانى الكلام الذى يستعمله الناس) .

للامام أبى القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجىّ المتوفى فى رجب سنة ٣٣٧ اختصره من الزاهر لأبى بكر الأنبارى وشرحه وحذف شواهده ، وختمه بباب فى نوادر اللغة وشواذّها . وتوجد منه نسخة بها نقص بدار الكتب المصرية بالقاهرة كتبت سنة ٦٢٠ برقم ٣٨٢ من فن الأدب ومنها نقلنا هذه الفوائد :

(فلان شاطر) قال الأصمعىّ : الشاطر فى كلامهم : المتباعد من الخير ، من قولهم : نوًى شطر أى بعيدة. وقال أبو عبيد : الشاطر الذى شطر نحو الشرّ فأرداه ، من قوله جلّ وعزّ : « فولّ وجهك شطر المسجد الحرام . . »

(رجل نادم سادم) قال قوم : السادم : المتغيِّر العقل من الغم ، من قولهم : ماء سدم، ومياه سُدم وأسدام إذا كانت متغيِّرة . وقال قوم : السادم : الذى لا يطيق ذهابا ولا مجيئاً كأنه ممنوع من ذلك ، من قولهم : بعير مسدم إذا كان ممنوعا من الضراب .

(فلان عُرّة) فيه أربعة أقوال ، قال أبو عبيدة : العرّة : الذى يجنى على أهله الأذى ، مأخوذ من العرّ ، وهو الجرب ، واحتجّ بقول الله عزّ وجلّ : « فتصيبكم منه معرّة بغير علم » أى جناية كجناية الجرب .

وقال قوم : العرّة : الذى يلحق أهله قذرا ودنسا كدنس العرّة ، وهى العذرة . وقال الأصمعى : العرّة الذى يعر أهله و يدنسهم كما يدنّس العر صاحبه ، وقال : والعر والعرّة عند العرب : الجرب . وقال قوم : العرة : الضعيف الذى لا يدفع

عن نفسه ، مأخوذ من العر ، وهو قروح تأخذ الإبل أشرافَها وأطرافَها شبيهة بالقرع تزعم العرب أنَّه يكوى الصحيح من الإبل فيبرأ الذى به العر ، والعر : الجرب ولا يكوى منه .

(فائدة لغوية): فى المواهب الفتحية نقلا عن الطبرى فى شرح مقصورة ابن دريد:

يقال فيما يضرب بمؤخّره كالزنبور والعقرب : (لسع ، ولسب) وفيما يقبض بأسنانه كالكلب والسباع : (نهش) .

ولما يضرب بفيه كالحية : (لدغ) بالدال المهملة والغين المعجمة ، ومنه قول الراجز .

إنَّ العجوز حين شاب صَدْغها   كالحيَّة الصَّمَّاء طال لَدْغها

وفرّق بعضهم بين (النهش) — بالشين المعجمة ، والسين المهملة ، بأنَّ الأوَّل ما كان بالضرس . والثَّانى بأطراف الأسنان .

وأما قولهم : لدغته العقرب ؛ فغير مختار .

* * *

(فائدة) قولهم : (جاءوا طُرًّا أى : جميعاً) وفى حديث قُسٍّ (ومَزاداً لِمحْشَر الخلق طرًّا . أى جميعاً) وهو منصوب على المصدر أو الحال . قال سيبويه : وقالوا مررت بهم طرًّا أى جميعاً — قال : ولا تستعمل إلاَّ حالاً . واستعملها خصيب النصرانىُّ للطبيب فى غير الحال ، وقد قيل له : كيف أنت ؟ فقال : أحمد الله إلى طُرِّ خلقه . وقيل : رأيت بنى فلان بطُرٍّ — إذا رأيتهم بأجمعهم . قال يونس : الطُّرُّ الجماعة . وقولهم : جاءنى القوم طرًّا — منصوب على الحال يقال : طَرَرْتُ القومَ أى : مررت بهم جميعاً

* * *

(فائدة لغويه) : الحُبوة : بضمّ الحاء وكسرها : ما يُحتَبى به من ثوب ونحوه — بأن يُدَار على الظّهر ، ويُشَدّ على الساقين ، وهى من خواص العرب . والجمع : (حُبيّ) : بضم الحاء وكسرها . ويكنى : (بحلّ الحُبا) عن : « الطيش » .

* * *

(نادرة أدبيه) : قال زهير :

ومن يعص أطراف الزجاج[1] فانّه ... يطيع العوالِى رُكّبت كلّ لهذم

كان من عادة العرب ، إذا التقى الفريقان ، سدّد كل منهما زجاج رماحه نحو الآخر ، ثمّ يسعى الساعون فى الصلح ، فإن استتبّ وإلاّ قلبا الرماح ، واقتتلا بالأسنّة .

وقال عروة :

وإنّى وإن عشّرتِ من خشية الردَى ... نُهاق حمارٍ إنّنى لجزوع

كان من عادة العرب فى الجاهلية إذا دخل أحدُهم أرضاً موبئة — يضع يديه على قفاه وينهق نهيق الحمار ، لينجو من وبائها على زعمهم ، والتعشير نهاق عشرة أصوات فى دفعة واحدة .

* * *

قال آخر :

ولا عيب فينا غير نَسْلٍ لمَعْشَرٍ ... كرام وأنّا لا نَخُطُّ على النمل

النمل : جملة وهى : شىء فى الجَسَد كالقَرح ، ودواؤه أن يرقى بريق ابن المجوسى من أخته تقول المجوس ذلك

(١) انظر الأقصى القريب — التنوخى فى البيان ص ٨١ .

فمعنى البيت : أنا لسنا بمجوس ننكح الأخوات .

* * *

وفى حماسة أبى تمام :

من كان مسروراً بمقتل مالك　　فليأت نسوتنا بوجه نهار
يجد النساء حواسراً يندُبنه　　بالصُّبح قبل تبلُّج الأسحار

كان من عادتهم ، عدم ندب القتيل إلاّ إذا أخذ بثأره .

فمعنى البيت : أن من كان مسرورا بمقتل مالك ، فليأت ليرى النادبات عليه ، فيعلم أنه أُخِذَ بثأره .

* * *

ولابن أبى ربيعة :

إذا خدرت رجلى أبوح بذكرها　　ليذهب عن رجلى الخدورفيذهب

و إنى لأدعوها إذا خدرت رجلى .

(فوائد لغوية) عثرت عليها فى التذكرة الحاطبيّة للشيخ عبد الرحمن الفرفورىّ من علماء القرن العاشر ، وهى عندنا بخطّه رقم ٣٤٧ أدب ، وهذه الفوائد نماها من كتاب تثقيف اللسان ، وقد ذكر فى ص ٢٢٠ أنه للصقلىّ ، وقال فى ص ٢٧٠ عنه : « تثقيف اللسان وتلقيح الجنان » للقاضى أبى حفص عمر بن مكىّ الصقلىّ النحوىّ كسّره على خمسين بابا تأليفا وترتيباً .

« فى ص ٢٠٤ من التذكرة المذكورة نقلا عن الكتاب المذكور » .

(من باب ماوضعوه فى غير موضعه) و يقولون : أكلنا طعاما فوجدنا له بَنَّةً ، أى طيب مذاق ، وذلك غلط إنما البَنَّةُ : الرائحة ، قال الشاعر :

وَعيدُ تُخدِجُ الآرامُ منهُ　　وتكرهُ بَنةَ الغنمِ الذئابُ

يريد أن هذا الوعيد تخدج الآرام منه ، أى تُسقِطُ أولادَها قبل حين الولادة ،

والآرام لا تُخْدِجُ ولا تُخْدَجُ زعموا ، أى لا تسقط قبل تمام عدّتها ، ولا تلد ولدا ناقص الخلق ، وكذلك لا تمرض إلا مرض الموت ، ولذلك قالوا : أصحُّ من ظبى ، وقوله : وتكره بَنّةَ الغنم الذئاب ، يريد أن الذئاب تكره رائحة الغنم على فرط[(١)] لها فتخالف عادتها لشدّة هذا الوعد .

(وقال قبل ذلك بأبواب ، لكنّا كتبنا ذلك كيف ما اتفق من غير ترتيب) وما كان من العظّ بغير جارحة فهو بالظاء نحو عظ الزمان وعظ الحرب[(٢)] قال الشاعر :

وعظّ زمان يابن مروان لم يَدَعِ من المال إلا مستحفًا أو مجلَّف[(٣)]

وما كان بجارحة فهو بالضاد نحو عضّ الكلب والإنسان .

(فائدة أخرى من الكتاب المذكور) الفأرة من الحيوان مهموزة ، وفارة المسك غير مهموزة لأنه من فار يفور .

(فائدة أخرى منه) الصواب فى ربيع الأول ، ودخل ربيعٌ الأوّل ، وربيعٌ الآخرُ على النعت ، وكذلك يقولون فى جمادى الأوّل ، والصواب جمادَى الأُولَى ، (بفتح الدال) على وزن حُبارَى إلا أنها تكتب بالياء وألفها للتأنيث ، وليس فى الشهور مؤنث سوى جمادَى الأولى ، وجمادى الآخرة ، فلا يجوز الأوّل ولا الآخِر .

(فائدة أخرى) ويقولون لضرب من العقاقير : صبْر ، والصواب صَبِرٌ ، قال الشاعر :

---

(١) لعل الساقط لفظ (حبها) أو نحوه — زيادة يقتضيها المقام :

(٢) بحاشية التذكرة المذكورة على هذا الموضع ما نصه : (ليس هذا مجمعاً عليه بل الأكثر أن عض الزمان والحرب الصواب فيه الضاد — وعلى ذلك قول المخبل : غلبت بنى أبى العاص سماحاً — وفى الحرب المذكرة العضوض . والقصيدة ضادية) اهـ .

(٣) كتب كاتب التذكرة فى الحاشية ما نصه : (والظاهر أن هنا سقطاً وأن دخله الإقواء يستمر الوزن مكسوراً) اهـ قلت الصواب فى الكلمة (مستحباً) وبها يستقيم الوزن اما رفع (مجلف) فلهم كلام فيه كثير ليس هذا موضعه . (تيمور)

لاتحسَبِ المجد تمرا أنت آكِلُه لن تبلغ المجد حتى تلعق الصَّبِرَا

(ثم قال فى الكتاب المذكور) ومن غلطهم فى أبيات الغناء قول قيس ابن الخطيم :

أتعرف رسماً كاطراد المذاهب لعَمْرَةَ وَحْشاً غير موقِف راكب

يجعلون مكان عَمْرَةَ عزَّةَ ، وذلك غلط ، إنما هى عمرةَ أخت عبد الله بن رواحةَ وقول الآخر :

ولما نزلنا منزلا طَلَّه بالنّدى أنيقاً وبُسْتاناً من النُّور حالياً

يجعلون مكان طلّه حفّه النّدَى ، والصواب طلّه . وقول الآخر :

أيا جَبَلَىْ نعمانَ بالله خَلِّيَا طريقَ الصَّبَا يَخْلُصْ إلىَ نَسيمُها

يقولون نسيم الصَّبا ، والصواب طريق الصَّبا ، قال الشيخ أبو بكر : هكذا رواية أبى يعقوب بن خُرَّاذاذ ، ورويناها عنه .

(فائدة أخرى منه) قال أبو الفتح بن جنِّى قرأت على أبى الطّيب :

وقد صارت الأجفان قَرْحاً من البكا وصار بَهَارًا فى الخدود الشقائق

فقال لِى قَرْحاً ، أما ترى بعدها بَهَارًا ، فالرواية قرحاً بالتنوين .

(ومن الكتاب المذكور) وقال قوم : التآء فى تُرَّهات مبدولة من واوٍ من الوَرَه ، والوَرْه — لغتان — وهو الحمق ، يقال : رجل أَوْرَهُ ، وامرأة ورهآء ، كأنّه جآء بالحماقات وما لا ينتفع به .

وفى ص ٢٦٦ من التذكرة المذكورة نقلا عن هذا الكتاب :

(ومن كتاب تثقيف اللسان) قال : ومن ذلك قول كُثَيِّر :

ولما وقفنا والقلوب على الغضَا وللدمع سَحٌّ والفرائص تُرْعَدُ

يقولون تَرْعُدُ (بفتح التآء وضمّ العين) والصواب تُرْعَدُ على ما لم يُسَمَّ فاعله .

وقول الآخر :

أو ميضُ برق أو تألّق يارق أم ريع قلبك للخيال الطارق

يقولون أم تألّق يارق (بنقطة واحدة) والصواب بالياء بنقطتين . واليارق : الحلى ، يقال فيه : يارَق ويارِق (بفتح الراء وكسرها) والفتح أفصح إلاّ أنّ الاختيار فى هذا الباب الكسر . كراهة السناد ، وقد يترك الأحسن لما هو أحسن منه ، كما قال عبد المحسن الصورىّ حين قرئ عليه من شعره :

يا حارِ إن الرَّكبَ قد حاروا فاذهب تَجَسَّسْ لمن النارُ

(بكسر الراء) من يا حارِ . لأنى[1] لأَعْلَمُ أنّ كسر الراء أحسن ، ولكن لا يُقرأ علىّ شعرى إلا باختيارى ، فإنى لا أختار فى هذا الموضع إلاّ يا حارُ ، بضمّ الراء ، وإنما اختار عبد المحسن ذلك ليجانس أوّلُ القسيم آخِرَه .

(ومن الكتاب المذكور) قوله : باب ما يجرى فى ألفاظ الناس ولا يعرفون تأويله .

من ذلك قولهم : ما يعرف كُوعَهُ من بُوعِهِ .

الكُوعُ : رأس الزَّنْد الذى يلى الإبهام . والبُوع : ما يلى طَرَفَىْ يَدَىِ الإنسان إذا مدّهما يميناً وشمالا ، يقال : باعٌ وبُوعٌ ، وقد بعْتُ الحَبْلَ بَوْعًا إذ قِسْتَهُ بباعك .

وقولهم : ما يدرى ماطحاها إنّما يريدون قول الله عزّ وجلّ « والأرضَ وما طحاها » ومعنى وما طحاها ، بسطها ووسّعها . وقال الأصمعىّ : طحاها : مدها .

وقولهم : ما يعرف قبيله من دبيره . القبيل : ما أقبلت به المرأة إلى صدرها ما غزلها حين تفتله . والدبير : ما أدبرت به .

وقولهم : فلان لا للعير ولا للنفير . والمثل . لا فِى العير ولا فى النفير . وأصل ذلك

(١) لعل الصواب : بأنى .

إنما أريد به لا فى عير أبى سفيان بن حرب ، ولا فى عسكر للشركين يوم بدر .

وجرى بين خالد بن يزيد بن معاوية وبين الوليد بن عبد الملك كلام فقال الوليد لخالد : ما أنت فى العير ولا فى النفير . فقال له خالد : إلىّ تقول هذا وجدّى أبو سفيان صاحب العير ، وجدّى عُتبة بن ربيعة صاحب النفير .

(وفى ص ٢٧٠ من التذكرة المذكورة نقلا عن الكتاب المذكور) .

باب التصحيف . التاء والثاء . يقولون : يحيى بن أكتم . وأكتم بن صيفىّ بالتاء . والصواب بالثاء المثلثة . قال ابن دريد : الأكثم العظيم البطن ، وبه سمّى الرّجل . وما يشاكله من الأسماء عمرو بن كلثوم التغلبىّ ، من بنى تغلب ، والشّماخ بن ضرار الثعلبىّ ، من بنى ثعلبة بن سعد ، ثم قال : « ومن ذلك قول بشار :

ياقوم أذنى لبعض الحى عاشقة   والأذن تعشق مثل العين أحيانا

يقولون قبل العين . والرواية مثل ، ويدل على ذلك الذى بعده .

قالوا بمن لاترى[1] تهذى فقلت لهم   الأذن كالعين توفى القلب ما كانا

فقوله : الأذن كالعين ، يشهد لمثل ، لأنّ معنى الكاف ومعنى مثل واحد .

ومن ذلك قول ابن الرومى :

وما تعــتريها آية بشريّة   من النوم إلاّ أنّهــا تتخترّ

يقولون تتحيّرُ ، وإنما هو بالخاء والتاء ، أى الخاء المعجمة والتاء المثناة باثنتين من فوق .

وقال المتنبى : [ألام طواعية العواذل] يشدّدون الياء من طاعيّة ، والصواب تخفيفها . اهـ

---

(١) لعله : يا ترى .

(فائدة) . (فى اللسان) المَيْنُ : الكذب ، قال عَدِىٌّ بن زيد :

فَقَدَّدَتِ الأديمَ لِرَاهِشَيْهِ   وألْفَى قولَها كذباً ومَيْناَ

قال ابن برى : ومثل قوله : كذبا ومينا قول الأفْوَه الأودِىّ :

وفينا للقِرَى نارٌ يرى عنـ   ـدها للضَّيْفِ رَحْبٌ وسَعَهْ

والرَّحْبُ والسَّعَة واحد ، وكقول لبيد :

فأصبح طاويا حَرِصاً خَمِيصاً   كنصل السيف حُودِث بالصِقالِ

وقال المُمزَّق العَبْدِىٌّ :

وهَنَّ على الرَّجائز واكِنَاتٌ   طَوِيلَاتُ الذَّوائب والقرون

والذوائب والقرون واحد . ومثله فى القرآن العزيز : عَبَسَ وبَسَرَ وفيه : لا ترى فيها عِوَجاً ولا أمْتاً ، وفيه : فِجاجاً سُبُلًا ، وفيه : غَرَابِيبُ سُودٌ ، وقوله : « فلا يخاف ظُلْماً ولا هَضْماً »[1] اهـ .

* * *

(أخرى) فى القاموس : (والخطِيئَةُ الذَّنْبُ) قال الشارح : وقد جوِّز فى همزتها الإبدال لأنّ كل ياء ساكنة قبلها كسرة أو واو ساكنة قبلها ضمّة ، وهما زائدتان ، للمدّ لا للإلحاق ، ولا هما من نفس الكلمة ، فإنك تقلب الهمزة بعد الواو واواً ، و بعد الياء ياءً ، فتدغم فتقول فِى مقروء ، مقروّ ، وفِى : خبىء خبىٌّ — بتشديد الواو والياء اهـ .

* * *

(أخرى) فى القاموس (وأحْمَأْتُ[2] البِئْرَ : أَلْقَيْتُهَا فيها ، وحَمَاتُها كنعتُ : نزعت حَمْأَتَهَا) قال الشارح : اعلم أنّ المشهور أن الفعل المجرّد يرد لإثبات شىء وتزاد

(١) انظر شرح شواهد الجمل ص ٤ .
(٢) الحمأة : الطين الأسود المنتن .

الهمزة لإفادة سلب ذلك المعنى نحو : شكى إلىّ زيدٌ فأشكيته ، أى أزلت شكواه ، وما هنا جاء على العكس قال فِي الأساس : ونظيره قذيت العين وأقذيتها . و فِي التهذيب : أحمأتها أنا إحماءً : إذا نفيتها من حمأتها ، وحمأتها إذا ألقيت فيها الحمأة ، ذكر هذا الأصمعىّ فِي كتاب الأجناس كما أورده الليث قال : وما أراه محفوظا اه .

* * *

(فائدة) : فِي ابن ملكان (جزء ١ صفحة ٢٧٢) لبعضهم :

بصير بأعقاب الأمور كأنما مخاطبه من كل أمر عواقبه

ولآخر :

بصير بأعقاب الأمور كأنّما يرى بصواب الظنّ ماهو واقع

(فائدة لغوية) المَيْتُ مُخَفَّفاً : الذى قد مات ، والميِّتُ والمَائِتُ : الذى لم يمُتْ بعد ، ولكنّه بصدد أن يموت ، وأنشدوا :

أيا سائلِي تفسيرَ مَيْتٍ ومَيِّتٍ فدونك قد فسّرتُ إن كنت تعقل
فمن كان ذا روح فذلك ميِّتٌ وما المَيْتُ إلّا من إلى القبر يُحْمَلُ

وجمع بين اللغتين عدىُّ بن الرعلآء فقال :

ليس من مات فاستراح بمَيْتٍ إنّما المَيْتُ مَيِّتُ الأحياَء
إنما المَيْتُ من يعيش شَقِيًّا كاسفاً بَالُهُ قليلَ الرجاء

فجعل المَيْتَ كالميِّت اه ملخصا من القاموس وشرحه .

* * *

(فائدة أخرى) فِي كنايات الثعالبىّ : روى بعض أصحاب اللغة أنّ قوما من الأعراب خرجوا يمتارون ، فلما صدروا خالف رجل فى الليل إلى عِكْم صاحبه وأخذه

وجعله فِي عِكمه ، فلمّا أراد الرحيل وقاما يتعا كان رآى عكمه يشول وعكم صاحبه يرجح وبثقل فأنشأ يقول :

عِكْمٌ تعشى بعض أعكام القوم   لم أر عِكماً سارقاً قبل اليوم   اه

* * *

(فائدة نادرة) ذكر الجرجانِيّ هذه الأبيات فِي كناياته صفحةُ ٧٤ وروى تَفَتَّقَ بالعراق بدل تفهيق وفسّره بتَنَعّمَ قال : وقوله : أحَذّ يد القميص كناية عن السرقة والخيانة مأخوذ من الحذذ وهو الخفة فى موضع آخر فإن ذهبت به مذهب الخفّة كان معناه أنّ كمّه قصير فيده بادية للأخذ والخيانة فيكون كناية عن السرقة ، ويحتمل أن يكون كناية عن الدناءة والخسة وترك الهمّة لأن أدوان الناس أكمامهم قصيرة وأكثرهم يلبسون الصدر ، وفِي هذه الأبيات نادرة ، وهي ماحكى أبو عبيدة عن عبد الله بن عبد الأعلى قال : كنا نتغذى عند عمرو بن هبيرة فأحضر طباخه جامة خبيص فكرهه للبيت السائر إلّا أنّ جَلَده أدركه فقال ضعه يا غلام وأنشد :

تفتق بالعــراق أبو المثنّى   وعلّم قومه أكل الخبيصِ   اه

ثم ساق نوادر من هذا القبيل جميلة :

وذكر الثعالبيّ فِي كناياته ما معناه : إنّ قولهم أحذّ يد القميص كناية عن قصر كمّه ، والسارق يقصّ كُمّهُ ويخففه ليكون أقدر على عمله اه وهو معنى جيّد .

(فِي القلنسوة سبع لغات هى : القلنسوة والقليسية ، والقلنسية ، والقلينسة والقليسة ، والقلساة ، والقلنساة ، فأمّا القليسية والقليسة والقلينسة — فتصغير وما سواهن تكبير .

(قولهم : أفعَل هذا أمّا لا) قال أهل النحو : معناه أفعل هذا إن كنتَ لا تفعل غيره ، فدخلت ما صلة لأن وصارت عوضا عن الفعل .

(قولهم : ثوب مُصمت) قال يعقوب وغيره : الثوب : المصمت الذى له لون واحد لا يخالط لونه لون آخر وكذلك حلي مصمت وأدهم مصمت .

(قولهم : لا تُبلم عليه) معناه لا تجمع عليه أنواع المكروه والقول القبيح ، وهو من الأُبلمة : خوصة المقل ، وفيه ثلاث لغات : أُبلمة ، و إِبلمِة وأَبلَمَة .

قال الأصمعىّ : لا تبلم عليه ، لا تفتح عليه ، من قولهم : أبلمت الناقة إذا ورم حياؤها من شدّة الضبعة .

(قولهم : قد شوَّش فلان الشىء) وهو مُشوّش قال : ليس هذا من كلام العرب ، والصواب قد هوّشت الشىء وهو مُهوَّش ، أى خلطته .

وروى عن عبد الله أنّه قال : إيّاكم وَهَوْشَاتِ الليل ، ومنه : من أصاب مالًا من تهاوش ، وقد يكون هوّشت بمعنى هيّجت .

(قولهم : قد ربعت الحجر) معناه أشلته لأعرف بذلك شدّتى ، ويقال : ارتبعته بمعناه . والمربعة : العصى التى تحمل بها الأحمال فتوضع على ظهر الدوابّ .

(قولهم : فلان لا يقوم بطُنّ نفسه) قال الأصمعىّ : معناه لا يقوم بمئونة نفسه و بقوت جسمه واُحتج بقول الراجز :

لمّا رَأَوْنى واقفاً كأنّى بَدْرٌ تَجَلَّى من دُجُى[1] الدَّجُنّ
غضبان أهذى بكلام الجنّ فبعضه منهم وبعض منى
بجبهة جبهاء كالمجنّ ضخم الذراعين عظيم الطن

معناه : عظيم الجسم . قال ثعلب : الطنّ : البرْدَان الذى يوضع بين الُجوالقَيْن فإذا قيل : فلان لا يقوم بطنّ نفسه فمعناه بهذا المقدار وأنشد :

مُعْتَرضاً مثل اعتراض الطن

(رجل شحّات) قال : هذا غلط من العامّة ، و إنّما هو شحّاذ بالذال ، وهو الملحّ فى المسألة ، من قولهم : قد شحّذ الرجل السيف إذا ألحّ عليه بالتحديد .

(١) لعله فى (دجى) .

(قولهم : جلس على المسورة) سمّيت بذلك لعلوّها وارتفاعها ، من قولهم : سار الرجل يَسُورُ إذا ارتفع .

(قولهم على فلان حُلّة) قال أبو العبّاس : لا تكون الحلّة إلّا ثوبين إزار ورداء من جنس واحد ، وإنما سمّيت حلّة لأنها تحلّ على لابسها كما يحلّ الرجل على الأرض ، قال الزجّاجي : لو كان كما قال لكل ما يلبسه الإنسان حلّة لأنه يحلّ على الإنسان على هذا القياس نحو القميص والإزار والجبّة والدرّاعة وما أشبه ذلك ، وإنّما الحلّة اسم لهذا الجنس من الثياب غير مشتق بمنزلة القميص والإزار والسراويل وليست الأسماء كلّها مشتقة فيلزم طلب اشتقاقها .

(قولهم : أحمق من رجلة) قال الأصمعيّ : هي البقلة الحمقآء ، وسمّيت حمقآء لأنها تنبت في مجارى السّيل وأفواه الأودية فإذا جآء السيل قلعها .

وقال خالد[1] بن كلثوم : سميت حمقآء ، لأنها تنبت في كل موضع . قال الزجّاجي : على هذا التفسير لا يجوز أن يقال بقلة الحمقآء لأنها حمقاء والشيء لا يضاف إلى نعته ، والصواب أن يقال البقلة الحمقاء .

(قولهم : هو الموت الأحمر) : قال أبو عبيدة : معناه أن يسمدّر بصر الرجل من الهول فيرى الدنيا في عينه حمراء أو سوداء . وقال الأصمعيّ : يقال : هو الموت الأحمر والأسود ، شبه بلون الأسد كأنه أسد يهوى إلى صاحبه ، قال : وقد يكون هذا أيضاً من قول العرب : وطاة حمراء إذا كانت طرية لم تدرس فكأنه قيل الموت الجديد الطرى .

(قولهم : ذهب منه الأطيبان) معناه الأكل والنكاح ، والأسودان : التمر والماء ، والملوان : الليل والنهار ، والخافقان : المشرق والمغرب ، سميا بذلك لأن الليل والنهار يخفقان فيهما ، والمذريان : طرف الإليتين ، والحيرتان : الكوفة والحيرة ، والموصلان : الموصل والجزيرة .

---

(١) لعله : خالد .

(قولهم فى النداء على الباقلاء : شرف الغداة طَرِى) : معناه قطع الغداة ، أى ما قطع بالغداة والتقط ، يقال : شرفت الثمرة ، إذا قطعتها ، و يقال : شاة شرفاء إذا قطعتها ، و يقال : شاة شرفاء إذا قطعت أذنها . قال الزجّاجى : هذا الذى حكاه فى النداء على الباقلاء غير معروف فى كلام الخاصة ولا العامّة ، ولا سمع به قط فى بلد من البلدان فى النداء على الباقلاء : شرف الغداة طرى ، ولا حكاه أحد فى كتاب من كتب اللغة فى الأصول ولا النوادر ، وهو مع ذلك خطأ إنما سمع فى الحديث أنّه ينهى عن أن يضحى بشرفاء أو خرقاء ، أو مقابلة ، أو مدابرة ، ففسِّر أن الشرفاء المقطوعة الأذن طولا لم يسمع غير ذلك ، فتوهم أنه جائز أن يقال فى كل مقطوع : مشروف ، وشرفت بمعنى قطعتُ ، ولو كان هذا جائزاً استعماله فى القطع لما جاز استعماله فى جنى الثمار ، ألا ترى أنه غير جائز أن يقال : بتلتُ الثمرة و بترتها وصلتها وعضبتها ، وكذلك سائر ما يستعمل من الألفاظ فى القطع لا يجوز نقله إلى جنى الثمار ، ولكلّ موضعٍ يستعمل فيه فلا يتعدّى إلى غيره .

(قولهم فى النداء على الباقلاء) قال : فيه وجهان ، يقال : يا باقلاء حارًّا ، على معنى يا هؤلاء اشتروا باقلاء حارًّا وتضمر الفعل . والآخر أن يقال : يا باقلاء حارٌّ ، على معنى يا هؤلاء هذا باقلاء حارٌّ ، وأنشد :

أأنت الهلالىّ الذى كنت مرة سمعنا به والأرجبى المعلفُ

أراد وهذا الأرجبى المعلف قال : وأنشد الفراء :

فبعثت جاريتى وقلت لها اذهبى قولى محبّك هائماً مخبولا

أراد هذا محبّك فأضمر هذا . قال الزجّاجىّ : أما الوجهان فجيّدان بالغان لها نظائر كثيرة من كتاب الله عز وجل وكلام العرب ، ولكن البيت الذى احتجّ به ، وهو قوله : « محبّك هائما مخبولا » قبيح جدّا ، لأنه لادليل فيه على إضمار هذا ، فيلزم فيه أن يقال : زيد منطلقا ، وعبد الله شاخصاً على إضمار هـذا ، وهو بعيد ، والأجود فى إضمار هذا ما احتجّ به سيبويه ، وهو قوله :

وقائلة خولان فانكح فتاتهم وأكرومة الحيَّيْنِ خلو كما هيا

المعنى هؤلاء خولان وجاز هذا الإضمار ، لأن فى قوله : فانكَح فتاتهم وأكرومة الحيّين خلو دليلا على الإضمار ، على أن سيبويه ذكر أنّ الوجه فيه النصب بإضمار فعل .

فأمّا قولنا : عبد الله منطلقا بلا شئ يسبقه ، أو يتأخر عنه من حديث يدلّ على إضمار هذا فغير جائز ، و إنما يجوز الإضمار إذا كان عليه دليل .

وأما قول الله عزّ وجلّ : قل أؤنبئكم بشرّ من ذلكم ، النار . وتقريره هو النار فجاز إضماره لعودة الإضمار على الشيء المذكور ، وكذلك (سورة أنزلناها وفرضناها) جاز الإضمار لدلالة هذه الأشياء التى بعد السورة على تقدير الإشارة إليها .

فأما قولنا : زيد منطلقا ، ومحبُّك هائمًا ، فلا دليل على شئ من ذلك ، لأنها تجيء بعد تمام الكلام .

وقال فى موضع آخر :

(قولهم : فى النداء على الباقلاء) قال : يجوز فيه خمسة أوجه :

« أولها : أن تقول : ياباقلاء حارٌ ، ترفع الباقلاء لأنه منادى مفرد ، وترفع الحار على تجريد النداء ، كأنك قلت : ياباقلاء ياحار ، والنداء واقع فى اللفظ على الباقلاء ، وهو فى الحقيقة لصاحبه ، كما تقول العرب : ربحتْ دنانيرك ودراهمك ، وخسرت تجارتك . قال الزجاجىّ : هذا الوجه خطأ غير جائز عند أحد ، وذلك أنّه إذا قال : ياباقلاء حارٌ فرَفَعَهُمَا جميعا بغير تنوين ، فكأنه قال : ياباقلاء ياحارّ ، ثم حذف يا وذلك غير جائز ، أعنى حذف حرف النداء من النكرات لايجوز أن تقول : رجلُ أقبل وأنت تريد يارجل أقبل ؛ وذلك أنّ حرف النداء يُعَرِّف رجلا ، فإذا حذف منه لم يكن على تعريفه دليل ، وهذا لايجيزه أحدٌ ، وكذلك لايجيزون حذف حرف النداء من المبهم لايجوز هذا أقبل إلاّ فى ضرورة الشعر .

وأما قوله : والنداء واقع على الباقلاء والمعنى لصاحبه كما قيل : خسرت تجارتك

ور بحت دراهمك ، وماأشبه ذلك فإن ذلك غير منكر من كلام العرب فى الاتساع ، ولـكن فى هذا أن صاحب الباقلاء نادى عليه : ياباقلاء الحارُّ ، فناديته أنت وحكيت كلامه فهو إلى الحكاية أقرب مما قال :

فقال أبو بكر : والوجه الثانى أن تقول . ياباقلاء حارا فتنصبها جميعا ، كما تقول يارجلا ظريفاً .

والثالث . [أن تقول . ياباقلاء الحارُّ ، فترفع الباقلاء ؛ ونعته كما تقول يارجل الظريف والرابع . أن تقول ياباقلاء الحارَّ فترفع الباقلاء وتنصب الحارّ ، لأنه لايحسن فيه إعادة يا قال الزّجاجى . هذا غير جائز لأنه مثل قولك . يارجل العاقل ، ولايجوز نصب العاقل لأنَّ التقدير . ياأيها الرجل العاقل هذا موضوع (موضع ذلك) . والخامس . أن تقول . ياباقلاءَ الحارَّ فتنصبهما جميعا على أنهما اسم واحد ألزم الفتح

أجاز الفراء . يازيدَ الظريفَ بنصبهما جميعا وقال . جعلتهما العرب بمنزلة الحرف الواحد ، وأنشد .

فما كعب بن مامة وابن سعدى بأجود منك يا عُمَرَ الجوادا

قال الزجّاجىّ : هذا الوجه غير جائز عند البصريّن ، لا يجيزون نصب المفرد العلم فى النداء لأنّه مبنىّ على الضمّ غير معرب ، فأما قول الفراء وإجازته يا زيد الظريف ، وقد جعلتهما العرب بمنزلة حرف واحد فليس بمسموع من العرب ، وإنّما سمع منهم : يا زيدَ بنَ عمرو والثانى مقحم . فأمّا البيت فإنما الرواية فيه عندهم : يا عُمَرُ الجوادَا ، برفع عمر ونصب النعت ، على أنَّهُ أصْل[1] كما تقول : يا زيدُ العاقل ، وقد ذهب بعضهم إلى أنَّه قد يفتح على تقدير يا عمراه ، فلما وصله حذف الهاء لأنَّها للسكت ، ومثل هذا النداء قد يقع فى كلامهم على جهة الاستغاثة

(١) لعله : على الأصل .

كقولك : يا زيداه إذا كنت مستغيثاً به ، وهو بمنزلة قولك : يالَزيدٍ فى الاستغاثة وفى الباقلآء والمرعِزّى بالتشديد والقصر والتخفيف والمدّ .

(قولهم : هؤلآء قوم سُوقة) تذهب العامة إلى أنهم أهل الأسواق المتبايعون فيها ، وليس كذلك ، إنما السوقة عند العرب: من لم يكن ملكا، تاجراً كان أو غير تاجر ، يقال : رجل سوقة بلفظ واحد .

(قولهم : رجل ديّوث) قال : هو الذى يدخل الرجال على امرأته . وأصله بالسريانيّة ، وكذلك القندع والقِنذع .

وفى حديث النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « الغيرة من الإيمان والمذاء من النفاق » وهو الجمع بين الرجال والنساء للزنا ، وسمّى مذاء لأنّ بعضهم يماذى بعضا عند الاجتماع مُماذاةً ومذاء . والمذى : ما يخرج من الذكر عند النظر والفكر ، يقال : مذى وأمذى والأوّل أكثر . والمنىّ : ما يخرج عند الجماع ، يقال منه : أمنى يمنى ومنى ، والأوّل أجود . ويقال : الإمذاء ، إرسال الرجال على النساء ، من قولك : أمذيت فرسى ومذيته إذا أرسلته يرعى ، وقد رُوِى . والإمذال من النفاق فمن رواه هكذا فهو من الضجر ، فإذا ضجر الرجل من حبسه نفسه على امرأته وأراد الحرام وضجرت المرأة من حبسها على زوجها وأرادت الحرام كان ذلك مذالاً ، يقال : مذلت من مضجعى ، إذا ضجرت منه ، ويقال : مذلت رجله ، إذا خدرت .

(الشغار) كان فى الجاهلية أن يقول الرجل للرجل : زوجنى ابنتك على أن أزوّجك ابنتى فلا يكون بينهما مهر سوى هذا ، وكذلك ما أشبهه ، فحرّم النبى صلى الله عليه وسلم ذلك ، وهو من قولهم : شَغَر الكلب ، إذا رفع رجله وبال ، وكُنِيَ به عن ذلك .

(قولهم . عندى زوجان من الحمام) يعنون الذكر والأنثى ، وكذلك زوجان من الخفاف ، يعنون اليمين والشمال ، وتوقع العرب الزوجين أيضا على الجنسين المختلفين نحو الأسود والأبيض والحلو والحامض ، يدل على ذلك قوله عز وجل .

(وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى) وقال عزّ وجلّ : (ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين) فدلّ على الأفراد . ولا تقول العرب للواحد من الطير : زوج ، كما يقولون للاثنين : زوجان ، بل يقولون للذكر فردٌ وللأنثى فردة . ويقال للمرأة : هى زوج الرجل وزوجته لغتان معروفتان .

قال الزجّاجى : أمّا قوله : إنّ العرب تقول للحلو والحامض : زوجان ، وكذلك للأسود والأبيض ، فليس يراد بذلك غير الصنفين فقط ، والأكثر فى كلامها أن تُوقع الزوجين على الذكر والأنثى ، وعلى كل اثنين يحتاجان إلى المصاحبة ويقل إفرادهما ، ثم قد تُوقع الأزواج على الأصناف كقوله عزّ وجلّ : وكنتم أزواجاً ثلاثة ، أى أصنافاً ثلاثة :

(قولهم : رجل طرّار) معناه يقطع الأشياء . والطرّ : القطع ، وسمّيت الطرّة من الشعر بذلك لأنها مقطوعة من جملته ومفصولة منه . وقال الزجاجى : هذا غلط ليست الطرّة مفصولة من الشعر ولا منقطعة منه بل هى متصلة به ، وإنما سميت بذلك لأنها يُقطع منها وتحذف لتحسن وتقوم .

(قولهم : الحبر والمداد) قال : إنّما سمّى حبراً لتزيينه الكتاب وتحسينه ، من قول العرب : حبرت الشىء إذا زينته . وقال قوم : إنما سمّى حبراً لأنه يؤثر فى فى القرطاس والكتاب فيكون علامة فى الشىء الذى يصيبه ويقع فيه ، ويقال للأثر : حِبْرٌ وحَبَار . والحبر ، العالم (بالكسر والفتح) وقال الأصمعى : لا أدرى كيف يقال للعالم ، حِبراً وحَبر . وأمّا المداد فسمى بذلك لإمداده الكاتب ، من قولك : أمددت الجيش بمدد ، ومدّ النهر .

(قولهم : رجل نجّاد) معناه المزيّن للثياب ، من قولهم : قد نجّدت البيت ، إذا حسّنته وزيّنته ، ويجوز أن يكون سمّى بذلك لرفعه الثياب . والنجد ، ما ارتفع من الأرض . وفى نجد ثلاثة أقوال ، أحدها : إنّما سمّيت نجداً لارتفاع موضعها . والثانى : أنها سميت بذلك لمقابلتها ما يقابلها من الجبال ، والنجاد : ما قابلك . والثالث : أنها

سميت بذلك لصلابة أرضها وكثرة حجارتها ، من قولهم : رجل نجد ونجَد ، إذا كان قوياً شجاعاً . والنجد أيضاً والنجود . المفزَّعُ ، والغالب على نجد التذكير ، ولو أنثت على معنى المدينة لم يكن خطأ .

(قولهم : مهما يكن من الأمر فإنّي فاعل كذا وكذا) فيه قولان : قال بعضهم ، معنى مه كفّ ، ثم أبتدأ مجازياً وشارطاً — فقال : ما يكن من الأمر ، فإنى فاعل كذا . وقال آخرون : الأصل مَا مَا فاستقبحوا الجمع بين لفظتين متفقتين فأبدلوا من ألف « ما » الأولى هاء فقالوا مهما .

(قولهم : جالس فى البهو) قال أبو عمرو : البهو عند العرب ، الصّفة الواسعة .

(وقولهم : فلان واسع الكفّ) معناه كثير العطآء سخىّ ، فسعة الكف كناية عن البذل ، وضيق الكفّ وصغرها كناية عن البخل ، كما يكنى عن الناس بالثياب . والعرب تقول : فدا لك ثوباى ، يريدون أنا فداك .

(قولهم : فلان أخضر) قال فيه معنيان ، أحدهما : مدح والآخر ذمّ ، فإذا كان مدحاً فمعناه كثير الخصب والعطآء ، من قولهم : أباد الله خضرآءهم ، أى خصبهم ، قال اللهبىّ :

وأنا الأخضر من يعرفنى أخضر الجلدة فى بيت العرب(١)

وأما الذمّ فقولهم للرجل هو أخضر(٢) ومعناه هو لئيم ، والخضرة عند العرب : اللؤم ، قال الشاعر :

كسا اللؤم تيماً خضرة فى جلودها فويل لتيم من سرابيلها الخضر

قال الزجّاجىّ : هو الذى ذكره غلط قبيح لا يعرف فى كلام العرب أن يقال :

---

(١) انظر هذا البيت فى الأغانى ج ١٤ ص ١٧٨ وتكلم عليه فى ج ١٥ ص ٢ وقال أنه قال لأنه أسود الجلد وانظر ١٦٧ — ١٦٨ من هذا الجزء أى ١٠ . وانظر ابن أبى الحديد على نهج البلاغة ج ١ ص ٤٤٠ واقرأ إلى أواخرها وفيها تفسيره .

(٢) انظر الكلام على الأخضر فى ص ١١٠ من الأضداد ص ٣٨٩ لنة .

رجل أخضر ، وفلان أخضر ، يراد به كثير العطآ ، والخصب ، وأما قولهم فى الدعآء : أباد الله خصرآءهم فى مذهب من قال ذلك فأراد به خصبهم فإنما جاز ذلك لأن الخضرة عند السواد ، فإذا اُخضرّ النبات واُشتدّ ريّه ضرب لونه إلى السواد من شدة خضرته ، ولذلك سمّى السواد بالعراق سوادًا لكثرة خضرة الشجر والنبات فيه ، ولا يقال على هذا : رجل أخضر : إذا كثر عنده الخصب والنبات الأخضر ، وإنّما الأخضر نعت لازم للشيء الموصوف به فى لونه مثل الأحمر والأصفر والأبيض وما أشبه ذلك ، وأمّا بيت اللهبىّ فقد غلط فى تأويله أقبح غلط ، وهو قوله :

وأنا الأخضر من يعرفنى أخضر الجلدة فى بيت العرب

إنما أراد اللهبىّ[1] أنه عربىّ محض خالص اللون ، وذلك أن الغالب على ألوان العرب السواد ، ومن ذلك قولهم : قد قال ذلك الأسود والأحمر ، يراد به العرب والعجم ، والعرب تسمّى العجم : الحمران ، والدليل على صحة هذا التأويل قوله : (أخضر[2] الجلدة فى بيت العرب) وما فى اخضرار جلدة الإنسان من النعيم والخصب ، وإنّما أراد به خلوص نسبه ، وأنّ لونه لون العرب الخُلّص ، ألا ترى أن أبا نواس يقول فى هجائه الرقاشىّ ونسبه إلى أنه دعىّ إلى العرب وليس منهم :

قلت يوما للرقا شىّ وقد سبّ الموالى
ما الذى نحّاك عن أصـــلك من عمّ وخال
قال لى قد كنت مولًى زمناً ثم بدا لى
أنا بالبصرة مولًى عربىّ بالجبـــال
أنا حقّا أدّعيهـــم لسوادى وهـــزالى

فلم يقبل أحد ممّن يوثق به فى بيت اللهبىّ غير ما ذكرناه ، ولكن قد قيـــل

---

(١) انظر تفسير بيت اللهبى فى ص ١٨٧ من سرح العيون .
(٢) وانظر شفاء الغليل للخفاجى فى لفظ (أخضر) ص ٩٣ .

فى قول حسان بن ثابت فى هجائه مُسَافع بن عياض التميمىّ من تيم بن كعب ابن مرة بن كعب حيث يقول :

لو كنت من هاشم أومن بنى أسد   أوعبد شمس أوأصحاب اللوا الصيِّد
أومن بنى نوفل أو رهط مطلب   لله درك لم تهمز بتهـديد
أوفى الذؤابة من قوم ذوى حسب   لم تصبح اليوم نـكسا ثانىَ الجيـد
أومن بنى زهرة الأخيار قد علموا   أومن بنى جمح البيض المناجيد
أوفى السرارة من تيم رضيت بهم   أومن بنى خلف الخضر الجلاعيد
ياآل تيم ألا يُنْهَى سفيهكم   قبل القراب[1] يقول كالجلاميد

فقال أبو العباس المبرّد : أراد بقوله الخضراء سواد جلودهم ، كما قال اللهبى :

* وأنا الأخضر من يعرفنى *

فجعل دليله على صحة قوله بيت اللهبىّ كما ترى ، قال : وقد زعم بعضهم أنّه شبّههم فى جودهم بالبحور ، قال : وهو قول لايؤخـذ به ، وليس هذا ممـا قال ابن الانبارىّ بشىء لأن هذا تمثيل ، كما يقال : فلان بحر من البحور ، وذاك جعله نعتاً للمخصب من قولهم : أباد الله خضراءهم .

وأما قوله : يقال رجل أخضر ، يراد به أن لئيم ، والخضرة عند العرب : لؤم ، واستشهاده بيت جرير :

(كسا اللؤم تيما خضرة فى جلودها)

فمن أقبح الغلط أيضاً ، ومن الذى حكى من أهل اللغة رجل أخضر بمعنى لئيم ، هذا لايعرف ولارواه أحد بوجه ولا سبب ولا المذهب الأول ، فإنمـا أراد جرير بالخضرة فى بيته السواد[2] ، وأراد أن اللؤم قد خالطهم فصار كاللباس لهم ،

---

(١) الذى فى كامل المبرد : قبل القذاف .
(٢) وفى مادة (كتت) من اللسان :
إلا بجيش ما يكت عـديده   سود الجلود من الحديد غضاب   اهـ

وقد اسودّت جلودهم ومن شدة لبسهم إياه ،ومن شأن الشئ إذا لزم الجلد ودام عليه أن يسوّده ويغيّره ، فأراد شدة مخالفة اللؤم لهم حتى قد اسودت جلودهم من ذلك ، كما قال عمرو بن كلثوم فى وسط الدرع ولزومها جلود لابسيها .

إذا وضعت عن الأبطال يوما   رأيت لها جلود القوم جونا

أى سودا من كثرة ملازمتها إياهم ، وإنما قول جرير مثل .

(قولهم : ذاك الخليفة) سمّى الخليفة خليفة بخلافة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، والأصل فيه خليف بغير هاء ، فدخلت الهاء للمبالغة فى مدحه بهذا الوصف ، كما قالوا : علاّمة ونسّابة وما أشبه ذلك .

وأول من خوطب بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ويقال : قال الخليفة ، وقالت الخليفة ، ويقال أيضاً : قال الخليفة الآخر والخليفة الأخرى ، من ذكر قال معناه فلان ، ومن أنّث قال هو وصف دخلته علامة التأنيث فحمل الفعل على المؤنث ، أنشد الفراء :

أبوك خليفة ولدته أخرى   وأنت خليفة ذاك الكمالُ

وقد استعمل المعنى المذكّر قال فى الجمع : خلفاء ، قال الله عز وجل : (خلفاء من بعد نوح) ، وقال عزّ وجل : (خلائف فى الأرض) ، ويقال : خلف الرجلُ خلافة وخليفى : إذا صار خليفه وخلف أنهم خلوفا : إذا تغيّر ، ويقال : خلف الرجل خلافة ، إذا كان متخلّفا لاخير فيه ، يقال : رجُل خالِف وخالفة : إذا كان كذلك .

[قال الزجّاجىّ : هذا الذى ذكره من تأنيث فعل الخليفة حملاً على اللفظ ، نحو قوله : قالت الخليفة وخرجت الخليفة ، خطأ فاحش عند البصريّين ولا يجيزونه بوجه ولاسبب لأنّ الإخبار إنما هو عن صاحب الاسم لاعن الاسم .

قال أبوالعباس المبرّد : يقال لمن أجاز ذلك من الكوفيين : أما علمتم أنّ

---

(١) لعله : مخالطة :

التأنيث على ضربين ، أحدهما : حقيقة نحو تأنيث الحيوان الذى تنقلب الأسماء إليه ولا ينقلب هو إلى الأسماء ، ولا يجوز أن يذكّر فعله ، لا يجوز جاءنى أختك ، ولا قام أتانك . وأما انقلاب الأسماء إليه فإنما لو سميت أمرأة عمرا أوحجرا لم تقل فى التصغير إلا عميرة وحجيرة كما تقول فى هند وشمس .

وكذلك مذكَّر الحيوان لو سمّيت رجلا عيناً أو أذنا لم تقل فى التصغير إلاّ عُيين وأُذين ، فيغلب الاسم عليه حتى يصير كزيد وعمرو ؛ فأما قولهم : عُيينة ابن حصن وأذينة فإنما سميا بهذين بعد أن صُغرا فى مواضعهما ، والدليل على ذلك أنه ليس اسم واحد منهما عيناً ولا أذناً ثم يحقر .

وأما الضرب الآخر من التأنيث فللفظ وليس تحته معنى تأنيث يلزمه ولا تذكير نحو قولك : دار وأرض ونار ، فليس تحت هذا تأنيث ولا تذكير أكثر من لفظه ، ألا ترى أنك تقول : هذه بلدة طيبة ، وهذا بلد طيب ، فلا تكون أنثت مذكَّرا ، ولا ذكَّرت مؤنثا ، كما قال الله عز وجلّ : (فمن جاءه موعظة من ربه) وقال : (وأخذ الذين ظلموا الصيحة) لأنَّ الموعظة والوعظ سواء ، والصيحة والصوت واحد ، فالخليفة صفة فى المعنى ، كأنك قلت : الرجل المستخلف ، والرجل الخليفة ، ثم غلب عليه حتى صار علماً خاصًّا لأنه يقع على غيره ، كما يقع العالم على كل من علم ، والظريف على كل من ظرف ، إلا أن تضيفه فتقول : هذا خليفة فلان ، وأما خلائف وخلفاء فى الجمع فجائز ، لأن الجمع يقع فى التكسير على حروف الاسم وعلى قدره يكون، فجاز حمله عليه كما قيل فى السالم طلحات فأجرى مجرى جفنات وما أشبه ذلك .

(قولهم : هو ذا الفتى فلانا) أهل الحجاز يقولون : هوَ ذا بفتح الواو ، وهذا خطأ منهم لأن العلماء الموثق بهم أجمعوا على أن هذا من غلط العامة وتحريفها ، والعرب إذا أرادت معنى هو ذا قالوا : ها أنا ذا الفتى ، ويقول الاثنان : هانحن

ذان نلقاه ، ويقول الجميع : هانحن أولاء نلقاه ، ويقال : هاأنت ذا تلقى[1] فلانا ، وهاأنتما تلقيانه ، وهاأنتم أولاء تقونه ، وللغائب : هاهو ذا يلقاه ، وهاهما ذان يلقيانه ، وهاهم أولاء يلقونه ، وبنى التأنيث على التذكير ، قال الله تعالى : (هاأنتم أولاء تحبونهم) ، أراد هؤلاء أنتم .

(قولهم : قد لعب بالدُّوامة) سميت بذلك لدورانها ، من قول العرب : بالرّجل دُوام ، إذا كان به دُوار ، والدائم من حروف الأضداد ، يقال للساكن دائم ، وللمتحرك دائم ، ويقال : دوَّم الطائر : إذا تحرّك فى طيرانه ، وقال بعضهم: دوَّم الطائر ، معناه سكّن جناحيه مثل طيران الرخم والحداء ، وقال الأصمعىّ : لا يكون التدويم فى الأرض ، وأخطأ ذوالرّمة فى قوله :

حتى إذا دوّمت فى الأرض راجَعَهُ   كِبرولو شاء نجّى نفسه الهرَبُ

وقال النبى عليه الصلاة والسلام : (لايبولن أحدكم فى الماء الدائم ثم يغتسل منه) يعنى بالدائم : الساكن . ويقال : أدمت الشىءُ ، إذا سكنته .

قال الزجّاجىّ : هذا الذى حكاه عن الأصمعىّ من قوله : لا يكون التدويم فى الأرض وإنشاده بيت ذى الرمة وَهَمٌ منه وغلطٌ عن الأصمعىّ ، وإنما قال الأصمعىّ : لايقال التدويم إلا فى السماء ، يقال : دوّم الطائر فى السماء ، إذا حلّق واستدار ، ولايقال : دّوم فى الأرض ولكن يقال : دَوَّى فى الأرض ، ودَوَّمَ فى السماء ، قال : وبيت ذى الرّمّة غلط وهو قوله : حتى إذا دوّمت فى الأرض ، وإنما كان سبيله أن يقول : دوّت فى الأرض ، قال : والصواب قوله فى البيت الآخر : (والشمس حيرى لها فى الجوّ تدويم) وكان سبيله أن يقول : لا يكون التدويم فى الأرض . انتهى ما انتخبناه من الزاهر .

---

(١) لعله : تلق .

(فائدة فى لقب الشعراء) : ١ — فى « المواهب الفتحية » (القطامى) واسمه (عمير) هذا الذى مضى .

والثانى : القطامى الضبعى : (ضبيعة بن ربيعة بن نزار ، وكان صاحب شراب ومن شعره :

أَفِرّ إذا أصبحت من كل عاذل فأمسى وقد هانت علىّ العواذل

وكان أبوه من أصحاب خالد القَسرى ، بفتح القاف نسبة إلى قَسْر بن عبقر وهى بطن من بجيلة .

والثالث : القطامى الكلبى واسمه : الحسين، شاعرٌ مُحْسِنٌ ، وهو القائل — لما بلغه من خبر يزيد بن المهلّب — :

لعلّ عينى أن ترى يزيدا يقود جيشا جحفلاً رشيدا

ترى ذوى التاج له سجودا اﻫ

* * *

أغربة العرب

ولقد عدُّوا « الشَّنفَرَى » و« تأبّط شرًّا » من أغربة العرب ، وهم ، سودانهم ؛ شُبِّهوا بالأغربة فى لونهم ، وكلهم سَرَى إليهم السواد من أمهاتهم . والأغربة منهم فى الجاهلية أبو الفوارس « عنترة بن شدّاد » وخُفاف — كغراب — ابن عمير . وأبو عمير بن الُحباب . وسُلَيك بن السُّلَكَةِ كَهُمَزَة . وهشام بن عقبة بن أبى مُعَيْط لكنه هو وخفاف مُخَضْرَمان أى : أدركا الإسلام . اﻫ بحروفه من المواهب الفتحية.

ثم قال : والأغربة من الإسلاميين : عبد الله بن خازم ، وعمير بن أبى عمير ، وهمام بن مطرّف ، ومنتشر بن وهب ، ومطر بن أوفى ، وتأبّط شرًّا ، والشَّنفرى ، وحاجز غير منسوب إلى أب ولا لأم ، ولا لمكان اﻫ .

ثم قال بعد ذلك : وتعداد أغربة العرب — جاهلية وإسلامًا كما ذكرنا — هو مافى القاموس وشرحه والمحكم والتهذيب ولسان العرب؛ وفى غير هذه الكتب خلاف فى بعضهم ، والله تعالى أعلم .

مرادفات لغوية

نهت النَّهيت ، والنهات : الصياح، وقيل كالزحير والطحير ، وقيل : هوالصوت من الصدر عند المشقة ، وصوت الأسد دون الزئير ، ونهت فى زئيره يَنْهِت ، وأسد نهات ومنهِّت ، ويقال حمار نهات استعارة أى : نَهَّاق ، ورجل نهات : زحار .

(السِّماط) : سماط القوم : صفهم ، قام القوم حول سماطين أى : صفين .

السِّمط : الخيط مادام فيه الخرز ، وإلا فهو سلك ، والسمط خيط النظم ، ج سموط ، والسَّمط : السكوت عن الفضول .

سَمَط ، وسمُط ، واسمط : إذا سكت ، والسَّمْط : الفقير ، وناقة سُمُط ، وأسماط : لها وسم عليها ، وناقة غُفُل ، ونعل سُمُط ، وسمط وسميط وأسماط لارقعة فيها أو : ليست بمخصوفة ، والسميط من النعل الطّاق الواحد ولا رقعة فيها ؛ وسمطت الشىء : لزمته ، والمسمَّط من الشِّعر : أبيات مشطورة يجمعها قافية واحدة ، وقيل : ماقفى أرباع بيوته ، وسُمِّط فى قافية مخالفة ، يقال : قصيدة مسمَّطة ، وسمِطيَّة، قال بعض المحدثين : وشيبة كالقَسِم ، غير سود اللمم ، دوايتها بالكَتَم ، زوراً وبهتاناً :

وقال الليث : الشِّعر المسمَّط الذى يكون فى صدر البيت : أبيات مشطورة أو منهوكة مقفّاة ؛ وتجمعها قافية مخالفة لازمة للقصيدة حتّى تنقضى . قال : وقال امرؤ القيس فى قصيدتين سِمْطيّين على هذا المقال يسمّيان السمطين وصدر كلّ قصيدة مصراعان فى بيت ثمّ سائره ذو سموط فقال فى إحداهما :

ومستلئم كشّفت بالرمح ذيلَه أقمت بعضب ذى شفاسق ميلَه

فجعت به فى ملتقى الخيل خيله تركت عتاق الطير تحجُل حوله
كأنّ على سرباله نضح جريال

وأورد ابن برى مسمّط امرىء القيس :

توهّمت من هنـد معالم أطلالِ عفاهن طول الدهر فى الزمن الخالى
مرابع من هنـد خلت ومصايف يصيح بمغناها صـدى وعوازف
وهيجها هُوج الرياح العواصفُ وكلٌّ مُسِفٍّ ثمّ آخر رادف
بأسحم من نوء السماكين هطالِ

وأورد ابن برى لآخر :

خيال هاج لى شجنا فبتُّ مكابداً حزناً عميد القلب مرتَهَنا
بذكر اللهو والطرب
سبتنى ظبية عُطُل كأن رضابها عسل ينوء بخصرها كفل
بنيل روادف الحقَبِ
يجول وشاحها قلقا إذا ما ألبِست شفقا رقاق العَصب أو سرقا
من الموشّية القُشُبِ
يمجّ المسك مفرِقُها ويُصبى العقل منطقُها وتمسى ما يؤرِّقُها
سقام العاشق الوصِبِ

ومن أمثال العرب السائرة لمن يجوز حكمه حكمُك مسمَّطا .

قال المبرّد : وهو على مذهب لك حكمك مسمَّطاً أى متمما . إلّا أنّهم يحذفون (لك) . اه من لسان العرب .

(اللجلجة والتلجلج) !

يُلَجلج مضغةً فيها أنيضٌ أصلت فهى تحت الكَشح داء

أورد هذا البيت أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المعروف بابن منظور فى لسان العرب فى مادّة (ل ج ج) ومادّة (ا ن ض) ومادّة (ص ل ل) فقال فى الأولى : اللجلجة والتلجلج : « التّردّد فى الكلام[1] » ولجلج اللقمة فى فيه : أدارها من غير مضغٍ ولا إساغة . وتلجلج هو وربّما لجلج الرجل اللقمة فى الفم فى غير موضع وأورد البيت لزهير .

ثمّ قال : واستلج فلان متاع فلان وتلجّجه : « إذا دعاه » الحقّ أبلج ، والباطل لجلج يُردّد من غير أن ينفُذ . واللجلج : المختلط . وقال فى الثانية : الأنيض الذى لم ينضج ، ويكون فى الشواء ، والقديد ، وقد أَنَض أناضة وآنضه هو . آنضت اللحم إيناضاً : إذا شويته فلم تنضجه ، والأنيض مصدرُ قولِك : أَنِض اللحم يأنض أنيضاً : إذا تغيَّر ولحم أنيض فيه نُهُوءة .

قال زهير فى لسانٍ متكلّم عابه وهجاه وأورد البيت . وقال فى الثالثة : ما يرفعه فى الثانية من هوانه ، أى : « من الأرض » .

وفى الحديث كُلْ ماردّ عليك قومُك ، مالم يصِلّ أى مالم يُنْتِن . وهذا على سبيل الاستحباب فإنه يجوز أكل اللحم المتغيِّر الريح .

قال زهير : وأورد البيت لكن قال تُلجلج مضغةً الخ بالمثنّاة الفوقية بدل التحتية . ثمّ قال قيل معناه : أنْتَنَتْ — فهذا يدل على أنّه يستعمل فى الطبيخ والشواء . وقيل : أصلّت هنا ، أثقلت ، وصلّ الماء ، أجَن ومآء صَلاّل : آجن ، وأصله ، القِدم غيّره . انتهى بتصرف .

---

(١) واللجلاج : الذى سجية لسانه ثقل الكلام ونقصه ، واللجلجة أن يتكلم بلسان غير بين ، ولجلج بالشىء : أداره ليأخذه منه ..

الفرزدق يرثى امرأته

ماتت امرأة للفرزدق — بجُمع ، والجمع ولدها فى بطنها أو جمع فرثاها بقوله :

وجفن سلاح قد رزئت فلم أنح   عليه ولم أبعث عليه البواكيا

ثم قال فى رثائها أيضاً :

شكوت وما الشكوى لمثلى عادةً   ولـكن تفيض الـكأس عند امتلائها

* * *

(المدره) : لسان القوم ، والمتكلّم عنهم ، والدافع عنهم يقال : درهته عنى ، ودرأته عنى : (دفعته) .

مشاهير

نبذة كتبها العلامة محمود شكرى الآلوسى للعلاّمة اللغوى الأب أنستاس مارى الـكرملىّ فى ردّه على من أنـكر عليه استعمال مشاهير[1] جميعا لمشهور قال : نظرت فيما كتبته على لفظ مشاهير ردًّا على من أنـكر هـذه اللفظة من أدباء دمشق حيث حكم أنّه لا يقال مشاهير الخ فرأيتك قد وفَيْت له الـكيل صاعا بصاع ، وألجمته بلجام الإسكات والإفحام ، غير أنّ خصمك خصم لا يذعن للحقّ إمّا لجهل أو تجاهل ، فإن لفظ مشاهير أشهر من نار على علم ، واستعمال البلغاء لها قديما وحديثاً لا يحيط به نطاق الحصر ، لاسيّما وجموع لغة العرب لا تدخل تحت قاعدة من القواعد ، وما ذكروه فى هذا الباب إنّما هو تقريب لا تحقيق ، فقولهم كلّ ما جرى على الفعل من اسمىّ الفاعل والمفعول وأوّله ميم فبابه التصحيح فاعلم أنَّ هذه القاعدة منقوضة بمئات من الـكلمات منها : ملعون ومشئوم وميمون ومسلوخ ومكسور وميسور ومفطر ومنـكر

---

(١) انظر رأى صاحب الضياء فى (مشهور ومشاهير) فى الضياء ج ٤ ص ٣٣٩.

ومطفل ومرضع ومجنون ومملوك ومجذوب وموقوت وموعود ومنه كانت مواعيد عرقوب الخ ومصروع ومخدوم ومضمون ومقدور ومعذول ومخنث ومسند ومسانيد ومرسل ومراسيل ومجموع ومجاميع ومكتوب ومكاتيب إلى غير ذلك مما لا يقوم به الإحصاء ، فهل يجوز الحكم على جميع ذلك بالشذوذ وهى تجمع على مفاعيل و يستعمل هذا الجمع فصحاء الأمة العربية صيانة لما ذكره بعض الأعاجم من القاعدة التى ماأنزل الله بها من سلطان على أنه لو سلّمنا أنّ هذه اللفظة من الشواذّ على قاعدتهم فلا يجوز الحكم بإنكارها وقد وردت فى الحديث النبوىّ ، وهو لفظ المشاييب ، فقول خصمكم أنّه ورد الحديث برواية أخرى وأنّ الدليل إذا طرقه الاحتمال بطل به الاستدلال ممّا يدل على مبلغ علمه فى هذا المقام ، فقد ذكر الأئمة أن غلبة الظن فى هذا الباب تكفى ، وقد وردت روايات متعدّدة فى غالب ما استشهدوا به من الشعر العربى ، ولم يقل أحد من أئمة العربيّة أنّه لا يصح التمسُّك بمثل ذلك لأن الدليل إذا طرقه الاحتمال بطل به الاستدلال ، وكل من ذكر هذه القاعدة استثنى ألفاظا كثيرة منها فانظر إلى البغية للسيوطى وما استثناه ، وهو كتاب ألّفه على الكافية والشافية والألفية والشذور فإنّه تعقّب كثيراً من قواعدها وما أهمله أصحابها ، وهكذا شراح التسهيل استثنوا كثيراً من الكلمات من هذه القاعدة ، فيقال إنّ كل ذلك شاذّ مع أنّ الشاذّ ينحصر فى كلمة أو كلمتين أو أكثر ، ثم إنّ الشاذّ أقسام قسم منه موافق للاستعمال لا يعاب مستعمله ، فلو سلّم أن لفظة المشاهير شاذّة فلتكن من هذا القسم ، ثم إنّ من يقول إن لفظة « المشاهير » جمع شهير ؛ وشهير لا يجمع جمع السلامة ـ لما فى كتب الصرف من إن فعيلاً بمعنى مفعول لا يجمع جمع الصحيح فلا يقال جريحون ولا جريحات ليتميّز عن فعيل بمعنى فاعل وقالوا إن لم يكن متضمّناً للآفات والمكاره التى يصاب بها الحى كالقتل وغيره لا يجمع على فعلى كجريح وجرحى وقتيل وقتلى فالشهير ليس متضمّناً للمكاره فحينئذ لا محذور إذا قلنا : إنها تجمع على مشاهير وكذلك فأى منكر يلحق المستعمل لذلك بهذا المعنى وكذا إذاقلنا : إنّ المشاهير

جمع لكلمة مشتهر وهذا الجمع لهذا المفرد ممّا صرّحوا به مع حذف بعض الزوائد فكيف ينكر استعمال لفظة المشاهير إذا ادّعى أنّه جمع مشتهر فهل وقف أحد على أنّهم جمعوا المشتهر جمع سلامة فقالوا مشتهرون ما سمعنا ذلك من أحد أبداً .

فتبيّن ممّا ذكرناه أن قد حكم على من أنكر استعمال هذه اللفظة قدح صحيح — وأنّ المخالف لكم فيه الحاكمَ بإنكار هذه الكلمة ليس له وجه وجيه ، وكذلك إنكاركم على استعمالى لها فى مكاتبتى ليس له وجه بعد أن عرفتم الحقيقية هذا ما لزم بيانه والله الملهم للصواب وإليه المرجع والمآب . انتهى .

نقلتها من خطّه (حفظه الله) فى صفر سنة ١٣٤١ ﻫ .

المقولات العشر

زيد الطويل الأزرق ابن مالك
(الجوهر) (الكمّ) (الكيف) (الإضافة)
فى داره بالأمس كان مُتَّكى
(الأين) (المتى) (الوضع)
بيده سيف لواه فالتوى
(الملك) (الفعل) (الانفعال)
فهذه عشر مقولات سوا

(فائدة لغوية)

عن كلمتى التلميذ والحشويّة

سئل الأستاذ العلّامة السيد محمود شكرى الآلوسىّ عن التلميذ وجمعه وعن الحشوية ، فأجاب بما نصه ، وذلك سنة ١٣٤٢ فى رمضان :

التلميذ

اعلم أن اللفظ إذا كان معرّبا ، أى ليس بعربىّ بل كان أعجمياً ، زاد العرب فى جمعه تاء زيادة ليست بواجبة فقالوا : تلميذ وتلامذة ، وزنديق وزنادقة وكيلج وكيالجة ، وفرزن وفرازنة ، إلى غير ذلك ، فجعلوا التاء دليلا على كون الواحدمعرّبا ؛ وليست التاء عوضاً عن شئ فلذا لم تلزم ، إذ يجوز أن يقال : تلاميذ وزناديق ، وكياليج وفرازن ، ولو كان المفرد عربيا لم يزيدوا فى جمعه تاء كما فى صنديد وصناديد ، وغطريف وغطاريف ، ومنديل ومناديل .

وألحقوا التاء أيضاً فى جمع المنسوب عوضاً عن ياء النسبة المحذوفة فى الجمع حذفا لازما ، وإنما حذفت فيه لكون أقصى الجموع ثقيلا لفظاً ومعنى ، فلا يركب إذا ركب وجعل مع شئ كاسم واحد إلاّ مع ماهو خفيف ، والتاء أخف من الياء المشدّدة وبينهما مناسبة مذكورة فى محالّها ، فلذا اختيرت للعوض فقالوا : أشاعثة فى جمع أشعثىّ ، ومهالبة فى جمع مهلبىّ . ومشاهدة فى جمع مَشْهَدِىّ ، وديالمة فى جمع ديلمىّ ، وبغاددة فى جمع بغدادىّ إلى غير ذلك .

وقد اجتمعت المعجمة والنسبة فى برابرة جمع بَرْبَرِىّ وسيابجة فى جمع سيبجىّ على وزن ديلمىّ ، وهم قوم من الهند يبذرقون المَرا كب ، أى يخفرونها فى البحر .

وهذا من أسرار العربية فعضّ عليه بالنواجذ ، والتاء تأتى لمعانٍ كثيرة تكون للتعريب ككيالجة ، وعوضاً من زائد لمعنى كأشعثىّ وأشاعثة ، أولغير معنى كزنديق وزنادقة ، وفى الكافية لابن مالك :

وأكّدوا بالتاء تأنيثاً كَلِمْ   كَناقة ونعجة مما عُلِمْ
وبالغوا بها كشخص راوية   وهكذا علاّمة وداهيــة
والتابها عوقب فى زنادقة   ونســباً تبين فى أزارقة
وأبدت التعريب فى كيالجة   وهكذا المَوزج[1] والموازجة

(١) الموزج : الخف معرب .

الحشوية

سألت أيها الحبر الجليل عمّا تطلق عليه لفظة الحشويّة وسائر شؤونها ، فاعلم أن المحققين ذكروا فيها وجوهاً مآلها أن كلّ فرقة تنبز بها خصومها ، وقد استوعب الكلام عليها أبو اسحاق إبراهيم بن عثمان بن درباس فى كتابه الذى صنّفه فى تنزيه أئمة الشريعة عن الألقاب الشنيعة ، ولم أعثر على هذا الكتاب مع مزيد التنقيب عليه والبحث عنه ، وقد رأيت بعض أهل العلم ينقل منه نتفاً يسيرة ، ولا بد من بيان بعض ماوقفت عليه من معانى الكلمة بوجوه :

(الوجه الأوّل) ماذكره اللغويون ، وهو أنهم قالوا : الحشوية ، نسبة إلى الحشو ، والحشو من الكلام ، الفضل الذى لايعتمد عليه ، قالوا : وكذلك من الناس ، أعنى من لايعتمد عليه ، وهم رذالتهم ، كما أنهم قالوا : فلان من حشوة بنى فلان (بالكسر) أى من رذالتهم ، وقالوا أيضاً : حشو الإبل وحاشيتها صغارها ، وكذلك حواشيها واحدها حاشية ، أوصغارها التى لا كبار فيها ، وكذلك من الناس ، وحاشية كل شئ ، جانبه وطرقه ، وقال ابن قتيبة فى كتاب مختلف الحديث : إن أصحاب البدع سموا أهل الحديث بالحشوية والنابتة والمجبرة والجبرية ، وسموهم الغثاء ، وهذه كلها أنباز لم يأت بها خبر ، كما أتى فى القدرية أنهم مجوس هذه الأمة ، وفى الرافضة : يكون قوم فى آخر الزمان يسمّون الرافضة يرفضون الإسلام ويلفظونه إلى أن قال : هذه أسماء من الشارع وتلك أسماء مصنوعة اه .

فعلى هذا يقال : حشوية الفلاسفة لمن لايعتمد عليه من رذالتهم .

(الوجه الثانى) : ما ذكره شارح جمع الجوامع فى الأصول عند قول المصنّف : ولم يرد فى الكتاب والسنّة ما لا معنى له خلافاً للحشويّة ، فإنّه بعد أن شرح هذا الكلام قال : وسمُّوا حشوية من قول الحسن البصرى لمّا وجد كلامهم ساقطاً وكانوا

يجلسون فى حلقته أمامه ، رَدُّوا هؤلاء إلى حشى الحلقة ، أى جانبها . قال البنّانىّ فى حواشيه على هذا الكتاب فيه إشارة إلى أنّ الحشوية (بفتح الشين) لأنّها منسوبة إلى الحشى بالقصر كالفتى ، ويجوز إسكان الشين على أنّها منسوبة إلى الحشو الذى لا معنى له من الكتاب والسنة وبالوجهين ضبطه الزركشى والبرماوى اهـ .

(الوجه الثالث) ما قاله الإمام أبو العبّاس تقى الدين أحمد بن تيمية فى عدة كتب من مصنّفاته ، منها ردّه على كتاب مناهج الأدلة لابن رشد الحفيد ونصُّه :

مسمَّى الحشويَّة فى لغة الناطقين به ليس هو اسماً لطائفة معيَّنة لها رئيس قال مقالة فاتبعته كالجهمية والكلابيّة والأشعريَّة ، ولا اسماً لقول معيَّن من قاله كان كذلك .

والطائفة إنما تتميز بذكر قولها ، أو بذكر رئيسها ، ثم إنه أطال الكلام نحو ورقة ، وامتد إلى أن قال ، أوّل من عرف أنّه تكلّم فى الإسلام بهذا اللفظ عمرو ابن عبيد رئيس المعتزلة وفقيههم وعابدهم فإنّه ذكر له عن ابن عمر شىء يخالف قوله فقال .

كان ابن عمر حشويًّا نسبة إلى الحشو وهم العامة والجمهور ، فإن الطوائف الذين تميَّزوا به عما عليه جماعة المسلمين وعامتهم يسمونهم بنحو هذا الاسم فالرافضة يسمِّيهم الجمهور وكذلك يسمِّيهم الفلاسفة كما سمَّاهم بذلك ابن رشد فى كتابه ، والمعتزلة ونحوهم يسمُّونهم الحشوية والمعتزلة ؛ تعنى بذلك كل من قال بالصفات وأثبت القدر ، وأخذ ذلك عنهم متأخروا الرافضة فسمّوا الجمهور بهذا الاسم ، وأخذ ذلك عنهم القرامطة الباطنية فسمّوا بذلك كل من اعتقد صحة ظاهر الشريعة ، فمن قال عندهم بوجوب الصلوات الخمس ، والزكاة المفروضة ، وصوم رمضان ، وحج البيت ، وتحريم الفواحش ، والمظالم والشرك ، ونحو ذلك سمّوه ؛ حشوياً ، كما رأينا ذلك مذكوراً فى مصنَّفاتهم .

والفلاسفة تسمّى من أقرّ بالمعاد الحسّى والنعيم الحسى حشوياً ، وأخذوا ذلك عن المعتزلة وتلامذتهم من الأشعريّة سموا من أقر بما ينكرونه من الصفات ومن يذم ما دخلوا فيه من بدع أهل الكلام والجهميّة والإرجاء حشوياً ، ومنهم أخذ ذلك ابن رشد إلى آخر ما قال . وقد نظم هذا المعنى تلميذه ابن القيّم فى كافيته الشافية الشهيرة بالنونيّة فقال :

فصل فى تلقيبهم أهل السنة بالحشويّة ، وذكر أوّل من لقّب به أهل السنة من أهل البدع :

ومن العجائب قولهم لمن اقتدى ‌ ‌ بالوحى من أثر ومن قرآن
حشوية يعنون حشوا فى الوجو ‌ ‌ د وفضلة فى أمّة الإنسان
ويظن جاهلهم بأنهم حشوا ‌ ‌ رب العباد بداخل الأكوان

إلى أن قال :

تدرون من سمّت شيوخكم بهـذا الاسم فى الماضى من الأزمان
سمّى به عمرو لعبد الله ذا ‌ ‌ ك ابن الخليفة طارد الشيطان
فورثتمُ عمراً كما ورثوا لعبد ‌ ‌ الله أنّى يستوى الإثنان
تدرون من أدرى بهذا الاسـم وهو مناسب أحواله بوزان
من قد حشى الأوراق والأذهان من ‌ ‌ بدع تخالف مقتضى القرآن
هذا هو الحشوى لا أهل الحديث أئمة الإسلام والإيمـان

ثم إنه عقد فصلا آخر فى تنزيه أهل الحديث والشريعة عن الألقاب القبيحة الشنيعة ، منه قوله :

ورموهمُ بغياً بما الرامى به ‌ ‌ أولى ليدفع عنه فعل الجانى
يرمى البرىء بما جناه باهتا ‌ ‌ ولذاك عند الغر يشتبهان
سموهم حشوية ونوابتاً ‌ ‌ ومجسمين وعابدى الأوثان

وكذاك أعداء الرسول وصحبه　　وهم الروافض أخبث الحيوان
نصبوا العداوة للصحابة ثم سمّوا　　بالنواصب شيعة الرحمن

إلى آخر ماقال :

وفى كتاب الغنية للشيخ الجيلانىّ : أنّ الباطنية تسمّى أهل الحديث حشويّة لقولهم بالأخبار وتعلّقهم بالآثار انتهى .

فتبيّن لك من هذه الوجوه التى ذكرت مايراد بلفظ الحشويّة وكيفية ضبطها ، وأمكنك الجمع بينها بما لايخفى عليك ، ولولا الصيام ، وانحراف المزاج من الأسقام ، لما أجملنا الكلام فى هذا المقام ، فرحم الله امرأً عذر ، وقبل ماتيسّر وشكر ، ونختم الكلام ، والله ولى التوفيق والإنعام انتهى ملخصاً ..

رأيت على ظهر كتاب مانصه :

ولدت أمى أباها　　من بطون معجزات
وأنا طفـــل صغير　　فى حجور المرضعات
وأبى شيخ كبـير　　فى عـــلو الراتبات
فهى أمى بنت عمى　　خالتى إحدى بناتى

لابن الرومى فى أصلع

يجـذب من نقرته طرّة　　إلى مدًى يقصر عن ميله
فوجهه يأخـــذ من رأسه　　أخذ نهار الصيف من ليله

ولأعرابىّ :

قد ترك الدهر قاعا صفصفًا　　فصار رأسى جبهة إلى القفا
كأنه قد كان ربعًا فعفا

مثل فى أجمع للعيوب

يقال : فلان أجمع للعيوب من بغلة أبى دلامة ، وحمار طناز ، وطيلسان ابن حرب ، وإير أبى الرجا حكيمة .

(فائدة فى المترجم) من رسالة عفيف الدين علىّ بن عدلان النحوىّ الموصلىّ التى ألّفها فى المترجم للملك الأشرف مظفَر الدين موسى ، وهى موجودة بالخزانة الزكيّة[1] ضمن مجموعة منقولة بالتصوير الشمسىّ .

(القاعدة الرابعة) : وهى فى الحقيقة أُولى ، وهى النظر فى الفصل ، وهو الحاجز بين كلّ كلمتين ، فإن كان الكلام مفصلاً بفاصل مُتحدٍ فذاك هو السهل ، واستخراجه من طريقين أن تراه أكثر الأشكال ، وأن يتكرر بين ما يجوز أن يكون منه إلى مثله كلة ، والكلمة قد تكون كبيرة ، وقد تكون قليلة وكبيرة ، ويأتيك بيانه فيما بعد ، فيعتمد ذلك فى جملة المترجمات ، ثم انظر إلى أوائل الكلمات وأواخرها فى ظنك ، فإن ركبت الألفات ، فغلب على ظنك أن ماشككت فى كونه فصلاً هو الفصل .

واعلم أنه قد يقصد أن يجعل الفصل خفيًا إلى جانب حرف يظنّ فصلاَ وليس إيّاه ، فتفطّن لذلك ، فإنّه حسن ، وانظر إلى ماقبل ذلك و بعده تجد الفاصل هناك إن شاء الله .

و إن كان الكلام بفاصل مختلف فهو مشكل ، وقد رأيت بعض من يتعاطى حل هذا الفنّ يزعم أنّه لايتأتى كشفه و إيضاحه ، وكنت أخرجت منه عدة مكتوبات على جهة الامتحان ، وكتابين ظفر بهما بعض الملوك ، وهو الملك المعظّم عيسى بن الملك أبى بكر بن أيّوب ، وكذلك لولده « الملك الناصر » كتابا ظفر به

(١) الخزانة الزكية لواقفها العلامة شيخ العروبة المرحوم (أحمد زكى باشا) والموجودة الآن بدار الكتب المصرية .

من بعض الأطراف ، وطريقه أن تنظر إلى الشكل الذى يغلب على ظنّك أنه ألفٌ ، فتنظر الشكل الذى بعده فخيل فى نفسك أنه لام إذا كان الألف فى ظنك أول كلمة فما كان قبله فخيّل أنّه فصل ، ثم اعتبر ذلك فى عدة مواضع ، فإنْ صحّ وإلا اعتبر الحرف الذى بعده ما خيلته فصلا ، فإن الألف واللام اللتين للتعريف قد يكون قبلهما أحد الأحرف الأربعة على ما يأتيك ببابه أيضاً ، وتعتمد أيضاً على أوائل الكلم وتنظر الألفات وتحكم عليها أنّها فى أوائل الكلم وأواخرها فإنّها تكثر فيهما ، وتجعل الفاصل ما قبل الأوائل و بعد الأواخر » .

فائدة (ليلة النابغة) : فى ص ٢٨١ من التذكرة الحاطبية وهى عندنا بخط جامعها الشيخ عبد الرحمن بن محمد الحنفىّ الشهير بابن فرفور من علماء القرن العاشر إذ كان موجوداً سنة ٩٨٨ ما نصه :

رأيت شرح الإمام المطرِّزى فى شرح المقامة السابعة والعشرين حيث قال فى أمثالهم : (ليلة النابغة) يروى عن الأصمعىّ ، أنّه قال : انصرفت ليلة من دار الرشيد وأنا أشكو علّة ، ثم غدوت إليه فقال لى : يا أصمعى ، كيف بتَّ ؟ قلت بليلة النابغة يا أمير المؤمنين ، فقال : إنّا لله ، هو والله قوله :

فبتُّ كأنّى ساورتنى ضَئِيلَةٌ من الرّقْشِ فى أنيابها السُّم ناقع

فقلت إنّما أردت قوله :

كلينى لهمٍّ يا أميمة ناصب وليلٌ أقاسيه بطىّ الكواكب

(فى الأغانى لعَدِىٍّ بن الرِّقَاع وأوردها فى أخباره) :

لولا الحياء وأنّ رأسىَ قد عَسَا فيه المَشِيبُ لزُرْتُ أمّ القاسم
وكأنّها وَسْطَ النساء أعارها عينيه أَحْوَرَ من جآذِرِ جَاسِمِ (١)
وَسْنانُ أقْصَده النعاسُ فرنَّقَتْ فى عينه سِنَةٌ وليس بنائم

(١) جاسم : موضع ، ولعله عاسم .

(فائدة تاريخية) : جآء فى المجلّد المحفوظ — بدار الكتب الخديوية (من الوقائع المصرية) فى عدد يوم الاثنين ١٢ ذى القعدة سنة ١٢٦٤ ما نصه : (لما كان أمر التجارة والزراعة أساساً للرفاهية والثروة ، وقد أراد الجناب الخديوى أن يطبع جرنال جمعى فى شأن ذلك بحيث يشتمل على أخبار التجارة والزراعة والإعلانات الملكية ، وأن ينشر على البلاد والقرى كافة زيادة على نسخ الوقائع المعتاد نشرها فى كل أسبوع لتعلم أرباب التجارة والزراعة بمطالعته مايتحصل من الرواج ، ويكون وسيلة إلى استحصال الفوائد العامة ، حصل تنظيم لائحة ببيان الإفادات والكشوفة والإعلانات الواجب إرسالها كل أسبوع إلى ديوان المدارس بالأخبار المذكورة ، وقدمت صورتها اللازم نشْرها على المديريات لأعتاب الداورىّ وتوّج أعلاها بأوامره السنيّة و بعث بها إلى من يلزم إرسالها إليهم) .

* * *

وجآء فى عدد الاثنين ثالث ذى الحجة سنة ١٢٦٤ ما نصه :

قد ذكر فيما طبع من نسخ الوقائع سابقاً المنمرّة بنمرة ١٣٥ — أن الإدارة الداوريّة تعلقت بطبع جرنال عربىّ العبارة يحتوى على الحوادث التجارية والإعلانات الملكية وينشر فى كل أسبوع على كافة البلاد والقرى بالسوية خلاف نسخ الوقائع المعتاد نشرها ليتعلم أرباب التجارة والزراعة منه رواجها ومُحسَّناتها ، و إذ كان ذلك معدوداً من أساس الرفاهية واليسار ، ومن وسائل قوت العالم كما هو جلىّ لدى أهل البصيرة والاستبصار بودر إلى الشروع فى طبع الجرنال المذكور من الآن طبق مراد الآصفى علىّ الشان وسينشر فى كل جمعة بدون انقطاع ، وقد حرّرت فى هذا الأسبوع أوّل نسخة منه وطبعت وعلى كافة المديريات نشرت .) اه

(فائدة تاريخية) : أخبرنى صاحبنا[1] الشاعر الأديب محمد أفندى شكرى

---

(١) أى العلامة المحقق أحمد تيمور باشا .

المكّىّ — ونحن بالقاهرة بدارنا التى بالحلميّة الجديدة فى ٩ ذى الحجة سنة ١٣٣٢ ﻫ أنه رأى بمكة سنة ١٢٨٤ ﻫ عجوزاً اسمها السيدة فاطمة تخدم مقام السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ، وهى من ذرّية العلاّمة أحمد بن حجر الهيثمى ، وهى آخر عقبه فى الدنيا ، وقال :

وقد غادرت مكة سنة ١٢٨٥ ﻫ ولا أعلم بعد ذلك ما فعل الله بها ، ولا فى أى سنة ماتت . ومقام الزهراء المذكور هو فى الأصل الدار التى كانت تسكنها مع زوجها الإمام على — عليهما السلام .

(فائدة) : أخبرنى صاحبنا[1] الرحالة الفاضل الشيخ خليل الخالدىّ المقدسى أنّه اطلع على نسخة من كتاب تقويم الأدلة لأبى زيد الدبوسىّ وبأوّلها لابن سينا :

لو صُوّر الكون عيناً تستفيض دما ... بشقّ جيب ولطم الوجه بالأيدى
لم يوف من نفسه ما كان يلزمها ... من البكاء على القاضى أبى زيد

ورأى أيضاً على ظهره لمؤلفه:

جهدت لتحصيل الدلائل للورى ... فوفّقنى ربّى فما طاش من سهمى
فأحييت ما قدمات من سنن الهدى ... لمستنبط الأحكام بالرأى والفهم

و بآخره لمؤلفه أيضا :

أتيت بجدّى مستعينا بخالقى ... حدود معانى النطق حتى استقرت
نظرت سخين العين عشرين حجّة ... فما زلت حتى زال عنها فقرّت

---

(١) أى العلامة المحقق أحمد تيمور باشا .

لفظ منلا

فى طبقات الفقهاء وغيرهم للفاضل محمد أمين المذيلة لى نقلا عن مجموع عبد الكريم أفندى الخليفتى ما صورته :

« لفظ « منلا » ونحوه — بميم ونون بعدها — وأصله : من لا نظير له ، فحذف الاسم والخبر لكثرة الاستعمال فبقى هكذا « من لا » فأدغمت النون فى اللام ، كذا أفاده الشيخ على الشبراملسى كما نقل عنه اه من هامش الأصل فتنبه له » .

(فائدة فى الدارات والبرق[1]) (دارة رمْح) — قال جِرانُ العَوْد :

كَأَنَّ النُّمَيْرِىَّ الذِى يَتَّبِعْنَهُ   بَدارَةِ رُمْحٍ ظَالِعُ الرِّجْلِ أحنف

(برقة عاقل) — قال جرير :

إِنَّ الظَّعَائِن يوم بُرْقَةَ عَاقِلٍ   قد هجن ذا سقم فزدن خبالا

(دارة صلصل) — قال جرير :

ياليتَ شِعْرِى يومَ دارةِ[2] صلصل   أتريد صرمى أم تريد دلالا

للقاضى العنسى اليمنى

يا سميرى وللفتوة قوم   خُلقوا من سلالة الانسجام

---

(١) الأوزان فى شعراء بنى العباس ص ١٣٣ : بيت لأشجع فيه برقة معتق . وانظر (برقة صادر) فى اللسان فى آخر مادة (صدر) فيها شاهد عليها .

(٢) فى الأغانى ج ٧ ص ٤١ : شاهد على (دارة صلصل) وفى ص ٨١ منه شاهد على (برقة مجول) . وفى ج ١٠ ص ٢ : شاهد على (برقة الريحان) وفى ص ٢٨ منه : شاهد على (برقة رحرحان) . وفى ج ١٩ ص ١٠٤ : بيت فيه (برقة أخرت) . وفى ج ١٢ ص ١٢٥ : بيت فيه (دارة موضوع) . وفى ج ١٣ — آخر ص ١٦ : بيت به (دارة صلصل) : وفى التنبيه للبكرى رقم ٧٩٧ أدب ص ٥٦ : بيت به (دارة الموج) .

وفى أخبار أبى نواس لابن منظور الجزء الأول المطبوع رقم ٤٩ ٢ تاريخ ص ٢١ : (دارة ملحوب) فى شعر أبى نواس . و نظر فى ٢٢ : مراده منذلك :

بطراز الرّقا بتشبيب مهيا ر بلطف البها بطبع السّلاَمِي
قم فعرّج بنا على مرقص الشــــعر وفتّش بنا طريق الغرام
كعيون المها ويا ظبية البا ن ألا فاسقني أدر يا غلامي
ما لنا والبكا على رسم دار خلٍّ هذا لعروة بن حزام
ثمّ دعنا من الكلام الذى يشـــمخ أنفاً بالبأس والإقدام
كلبسنا الحديد ثم اعتقلنا ألفاً من مثقف فوق لام
وأرحنا من الصعود على رضــوى وأعنى به وعور الكلام
كقفا نبك مع أقيموا بنى أمّى وتلك الصخور فوق الآكام
أو ما تنظر النسيم وقد هبَّ كشكوى متيَّم مستهام
ورياض برزن كالغيد إلا أنها ما خلت من النمّام

ويروى صدر البيت الأول : (يا نديمى وللصبابة قوم) اه .

(فائدة) : قال كثيّر :

ولقد حلفت[1] لها يمينا صادقاً بالله عنــد محارم الرحمن
بالراقصات[2] على الكلال عشية تَغْشَى مَنَابِتَ عَرْمَضِ الظَهْرَان

العَرْمَضُ هنا : صغار الأراك . وفى ص ٨٢ ج ١٤ من الأغانى :

بربّ الراقصات بشعث قوم يوافون الجمار لصبح عشر الخ

نكتة

فى ص ١٠٤ — من المنتقى من جامع الفنون للحرّانى رقم ٤٩٥ أدب — لشمس الدين محمد بن حامد الحرّانى فى (واوات الفضول) :

---

(١) شرح شواهد الكشاف أواخر ص٢٤٣ : حلفت برب الراقصات الخ.
(٢) مواسم الأدب ج ١ ص ١٥٧ : بيت فيه — أما والراقصات ...

إحذر من الواوات أربعةً فهنّ من الحتوف
واو الوكالة والوصيّـــة والوديعة والوقوف

فى سبحة المرجان لغلام على آزاد ص ١٨٥ لابن نباتة السعدىّ

فى فرس أغرّ محجّل

وأدهم يستمدّ الليل منه وتطلع بين عينيه الثريّا(١)
سرى خلف الصباح يطير مشيا ويطوى خلفه الأفلاك طيّا
فلمّا خاف وشك الفوت منه تشبّث بالقوائم والمحيا

ثم قال كان أبو عُبَيْدَة يستحسن بيت عدىّ : وَسْنَانُ أَقْصَده النعاس الخ جدًّا ويقول :

ما قال أحد فى هذا المعنى أحسن منه فى هذا الشعر اه .

(وفى الأغانى للأخطل — رُويت لى أخباره)

وكأسٍ مثل عين الديك صرف تُنَسِّى الشاربين لها العقولا
إذا شرب الفتى منها ثلاثا بغير المـآء حاول أن يطولا
مشى قرشيّةً لا شك فيها وأرخى من مآزره الفضولا

ورواه فى موضع آخر : (لا عيب فيها)

من أغرب التواريخ

قول درويش حمدى بك مؤرخاً ولاية السلطان مراد الخامس — كما جآء بجريدة الحوادث الرسمية سنة ١٢٩٣ :

(١) أنظر هـذه الأبيات أيضاً فى مجموعة شعرية يرجح أنها للصنوبرى فى ص ٥٨٩ : وقد روى فيها : (يطير زهواً) بدل (يطير مشيا) .

مراد	شاهنشاه	أولْدِى	أوچْدَهْ	طُقُسَانْ	يُوزْ	اِيكِى	بِيكْ
٢٤٥	٦٦١	٥١	١٩	٢٢٠	٢٣	٤١	٣٢

١٢٩٣

وأرخ بعضهم وفاة السلطان عبد العزيز بقوله :

مات	عبد العزيز	خان	
٤٤١	٢٠١	٦٥١	١٢٩٣

وأرّخ بعضهم ولاية السلطان مراد بقوله:

السلطان	مراد	بن	عبد المجيد	خان	
١٨٠	٢٤٥	٥٢	١٦٤	٦٥١	١٢٩٣

ومنها تاريخ ذكرى ولادة السلطان مراد :

ولادت	سلطنت
٧٠٧	٥٤٩

١٢٥٦

نادرة تاريخية

ذكر ابن الفرات فى تاريخه ، وابن شاكر فى فوات الوفيات فى ترجمة الشيخ قطب الدين محمد بن أحمد القسطلانىّ المتوفى سنة ٦٨٦ أنه كان يذهب إلى أبى الهول الذى عند الأهرام و يعلو رأسه و يضر به باللالكة (أى النعل) و يقول : يا أبا الهول افعل كذا وافعل كذا ، وذلك لأن جماعة من أهل مصر يزعمون أن الشمس إذا كانت فى الحمل وتوجّه أحدهم إلى أبى الهول و بخّر وقرأ كلمات يحفظونها ، وطلب منه شيئاً فإنه يقع ؛ فكان الشيخ قطب الدين — رحمه الله — يفعل ذلك إهانة لأبى الهول ، وعكساً لذلك المقصد الفاسد .

نادرة بديعة

جاء فى ص ٨٣ ابداع ، فى الدرّ المختار مانصه :

التسليم بعد الأذان حدث فى ربيع الآخر سنة سبعمائة وإحدى وثمانين هجرية فى عشاء ليلة الاثنين ثم يوم الجمعة ، ثم بعد عشر سنين حدث فى الكلّ إلاّ المغرب اه .

قال محشيه : (قوله سنة إحدى وثمانين وسبعمائة) كذا فى النهر عن حسن المحاضرة للسيوطىّ ، ثم نقل عن القول البديع للسّخاوىّ : أنه فى سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، وأن ابتداءه كان فى أيام السلطان الناصر صلاح الدين بأمره اه .

وقال الإمام الشعرانىّ فى كشف الغمة : نقلا عن شيخه ، لم يكن التسليم الذى يفعله المؤذنون فى أيام حياته صلى الله عليه وسلم ولا الخلفاء الراشدين ، بل كان فى أيام الروافض بمصر ، شرعوا التسليم على الخليفة ووزرائه بعد الأذان إلى أن توفى الحاكم بأمر الله ، وولّوا أخته ، فسلّموا عليها وعلى وزرائها من النساء ، فلما تولى الملك العادل صلاح الدين بن أيوب ، أبطل هذه البدعة ، وأمر المؤذنين بالصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بدل تلك البدعة ، فجزاه الله خيرا اه .

أى جزاه على إبطال التسليم على النساء ، وإن كان المطلوب منه أن لايحدث أمراً زائدا على الأذان المشروع ، خصوصاً أن العوام اعتقدوا بمواظبة المؤذنين على الصلاة والسلام على النبى بعد الأذان أنّهما من الأذان المشروع ، وأنه بدونهما لايصحّ ، فجعلوا من الدين ماليس منه ، وذا مردود بقوله صلى الله عليه وسلم : « من أحدث فى أمرنا هذا ماليس منه فهو ردّ » ، وتمام حديث « مسلم » بعد قوله : عشراً ، ثم سلوا الله تعالى لى الوسيلة[1] فإنها منزلة فى الجنة ، لا تنبغى إلا لعبد من عباد الله

---

(١) الوسيلة : تعود المصلون قبل الشروع فى الصلاة مستقبلى القبلة دعاءهم : اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة الخ . .

تعالى ، وأرجو أن أكون أنا هو — فمن سأل الله لى الوسيلة حلت له الشفاعة ، رواه مسلم والأربعة إلا ابن ماجه .

نوادر قصصية

(التميمى المغربىّ) من نوادره : أنّ الشيخ حسنا العطار كان شرع فى قراءة المطوّل بالأزهر الشريف ، فحضر بعض دروسه ، وأخذ فى مشاكسته بالأسئلة والاعتراضات حتى أضجره ، فانتهره وأمره بالقيام من درسه فقام ، ولكنه وقف (ينفّض) فروته التى كان جالساً عليها على إحدى أساطين المسجد ، فحنق الشيخ وأعاد انتهاره وقال : اذهب بفروتك من وجهى ، فقال : حتى أنفض ماعلق فيها من الجهل فى درسكم . حدث بذلك الشيخ إبراهيم السقا .

(الشيخ حسن العطار) حدّث الشيخ إبراهيم السقا أحد تلاميذه أنّ بعض سكان مكة المكرمة ، المارّين بمصر ، أعجبهم علم الشيخ العطار ، فأحبوا أن يقيم بينهم ليخلف فيهم «ابن حجر الهيثمىّ» وينتفعوا به وبعلمه ، فاجتمعوا به ، ومازالوا يحسّنون له الرحلة حتى أجاب ، وأخذ فى تجهيز نفسه ، وسمع تلاميذه فاشتد أسفهم ، ولم يكن فيهم من يجرأ على منعه ، قال : فاحتلت بأن أخرجته بعد الدرس من صحن الأزهر ، ونحن فى (حَمَّارة القيظ) وأخذت أسأله بعض المسائل ، وأخرج من واحدة لأخرى ، وهو يرفع رجله ويضعها من شدّة حر البلاط حتى تبيّن لى الضجر فى وجهه وانتهرنى ، فقلت : ياسيدى أنت لاتطيق حر الشمس وأنت بمصر فكيف بك به فى مكة وهو هناك أضعاف ماهنا . ففكّر ثم جزانى خيرا ، وفترت همته عن السّفر .

وحدّث أيضاً الشيخ السقا قال : بينما نحن فى درسه إذ وقف على الحلقة رجل أعجمىّ بشع المنظر فى منطقته خنجر ، ثم (رطن) مع الشيخ بلغة لم نفهمها ، وكلّما طال فى الكلام ازداد الرجل حنقاً وحدّة فترك الشيخ كراريسه وقال : أنا محتاج لتجديد

وضوئى ثم ذهب ولم يعد وانصرفنا وتبيّن لنا أنه من أقارب زوجته التى تزوّج بها فى بلاد الترك ثم تركها وأخبرنا هو أنه كان يتهدده بالقتل .

نادرة

مانسب من الشعر (غلطاً) — فى المواهب الفتحية من قصيدة أبى طالب :

وأبيض يُستسقَى الغمامُ بوجهه ثِمَال اليتامى عصمة للأرامل

قال بعد أن شرحه مانصّه : وقد وهم الدميرى فى باب الاستسقاء من شرح المنهاج — فنسب البيت لعبد المطلب ، قال ابن حجر الهيثمىّ وسبب وهمه أنّ رُقيقه — بضم الراء المهملة وقافين : بنت صيفى بن هشام ، وهى التى سمعت الهاتف فى النوم أو اليقظة لما تتابعت على قريش سنون أهلكتهم يصرخ : « يامعشر قريش إنّ هذا النبىّ المبعوث قد أظلّتكم أيامُه فحَيْهلًا بالحيا والخِصْب ، ثمّ أمرهم أن يستسقوا به . وذكر كيفية طويلة أنشأت تمدحه صلى الله عليه وسلم بأبيات آخرها :

تبارك الأمر يستسقى الغمام به مافى الأنام له عِدْلٌ ولا خَطَرُ

فإنّ الدميرى لما رأى هذا البيت فى رواية قصة عبد المطلب التى رواها الطبرانىّ — توهَّم أنّه لعبد المطلب ، سيّما وهو يشبه بيت أبى طالب إذ فى كلٍّ استسقاء الغمام به صلى الله عليه وسلم . اه

حُجْر : أبو امرئ القيس

(حُجْر) بضمّ فسكون أو بضمّتين : أبو امرىء القيس ، صاحب المعلقة قال الربيع بن ضبع الفزارى ، وأتى به على (حُجُر) :

أصبح منّى الشباب قد حسرا إنْ يَنْأَ عنى فقد ثوى عصرا

وَدَّعَنَا قبــل أن نُوَدّعه لمــا قضى من جِماعنا وطرا

ها أنا ذا آمُلُ الخلودَ وقد   أدرك عقلى ومولدى حُجُرَا
أبا امرىء القيس هل سمعت به   هيهات هيهاتَ طال ذا عُمُرَا
أصبحت لا أحمل السلاح ولا   أملِكُ رأس البعير إن نَفَرَا
والذئب أخشاه إن مررت به   وحدى وأخشى الرياح والمطرا

الحيص بيص !!

أكثر الناس أكلا للضبّ ، الأكراد . وكان الحيص بيص الكردىّ يتشبّه بنى تميم ، فأرسل له بعض التميميين بقوله :

كم تُنَادِى وكم تُطَوِّلُ طرطو   رَكَ ما فيك شعرة من تميم
فكُلِ الضبَّ واقرض الحنظل اليا   بس واشرب ماشئْتَ بول الظليم

فأجاب بقوله :

لا تضع من عظيم قدرى   وإن كنت مشاراً إليه بالتعظيم
فالجليل العظيم ينقص قدراً   بالتعدّى على الجليل العظيم
وَلَعُ الخمر بالعقول رمى الـ   ـخمر بتنجيسها وبالتحريم

نوادر لغوية !!

« وفى المواهب الفتحية » : ومذهب على فى (طالما ، وقلّما ، وكثر ما) أنها أفعال — لا فاعل لها مظهراً ولا مضمراً ؛ وكأنّ (ما) : عوض عن الفاعل كما هى عوض عن الفعل فى قوله : أمّا أنت ذا نفر .

و بدخول (ما) على — طال — ونحوها اختصّت بالفعل كرُبّما فلا يليها اسم البتّة . فأمّا قوله : وقَلّما وصَالٌ ، فعلى التقديم والتأخير . أى : وقلّما يدوم وصال ، و يجوز أن تكون ما مصدريّة ، والمصدر فاعل والأوّل أعرف .

ومذهب ابن جنّىّ : وصلها بالفعل ، وكان يجب فى « كَثُرما » لولا أنّ الراء لا يوصل بها شىء .

وقال ابن درستويه : تـكتب — ما — منفصلة ، ولا يوصل من الأفعال : إلّا (نعماً و بئسَماَ) اه .

أ كذب بيت قالته العرب ! !

قال الشاعر يصف سيفاً قاطعاً :

تَظَلُّ تَحْفِر عنه إن ضربت به بعد الذراعين والساقين والهام

أى ، لو جمعت ذراعى جَزور وساقيها وعنقها ثمّ ضربتهن به لقطعتن ووصل إلى الأرض وساخ فيها فتظل تحفر عليه اه من « المواهب الفتحية » .

وقيل : إنه أ كذب بيت قالته العرب الفتحية.

نادرة لغوية

(طيىء) يكرهون مجيء الياء المتحركة بعد الكسرة ، فيفتحون ما قبلها لتنقلب ألفاً ، فيقولون فى : (بَقِيَ ، بَقَا وفى رَضِيَ : رَضَا) قال شاعرهم وهو سيدنا زيد الخير الذى سمّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وكان اسمه (زيد الخيل) :

أفِى كلِّ عامٍ مَأْتَمٌ تبعثونه على مُحْمِرٍ عَوْدٍ أُثِيبَ وما رَضَا

يقول فيها :

فلولا زهــير أن أُ كَدِّرَ نعمةً لَقَاذَعْتُ كَعْباً ما بَقِيتُ وما بَقَا

فى جملة أبيات يردّ بها على سيدنا كعب بن زهير ، والمُحْمِر .بوزن مكرم يريد به أنّه فرس هجين ، أخلاقه كأخلاق الحمير بطىء الحركة ، والعَوْدُ المُسِنُّ ، وأُثِيبَ جعل ثواباً ، وما رَضَا، أى وما رَضِى، وقوله ، أ كدّر نعمةً بدل اشتمال من زهير بتقدير الرابط والتقدير فلولا تـكدير نعمة لزهير ، والقذع ، الشّتم ، وبَقَا ، بَقِيَ .

القطامى

لُقّب به لقوله ، و يلقّب بصريع الغوانى لقوله :

صريع غوانٍ راقهن ورُقْنَه   لدن شبَّ حتى شاب سود الذوائب

وهو أوّل من لقب به من الشعراء :

يصكّهن جانبــاً فجانباً   صكَّ القطامىّ القطا القواطبا   اه

قال القطامى :

يمشين هَوْناً — فلا الأعجاز خاذلة   ولا الصدور على الأعجاز تَتَّــكِلُ

قال فى المواهب الفتحية . أى ليست ضعيفة الأعجاز ، فلا تخذلها الأعجاز ، ولا صدورها ضعيفة تتــكل على الأعجاز بل خلقت خلقاً مستوياً فى القوّة . و يروى : (يمشين رَهْواً — وهو بمعناه) .

وقدسها « جار الله محمود الزمخشرى » لمــا أورد البيت بهذه الرواية عند قوله تعالى : (واترك البحر رهواً) إذ نسبه للأعشى ظنّاً منه أنّه من قضيدته التى مطلعها : ودِّع هر يرة الخ وليس هذا كما يظنّ بعضٌ أن قوله فيها :

وربّما فات قوماً جُلُّ أمرهم   مع التأنّى وكان الحزم لو عجلوا

من قصيدة القطامى اه بحروفه .

قلت ومراده ببعض : « محب الدين أفندىالخطيب » شارح شواهد الـكشاف فإنّه أورد أبياتاً من قصيدة القطامى وروى هذا البيت منها مع أنه للأعشى . .

فائدة تاريخية :

نيران العرب

نيران العرب اثنتا عشرة ناراً . الأولى : « نار القِرَى » وهى : نار توقد لاستدلال الأضياف بها على المنزل ، وأوّل من أوقد النار — بالمزدلفة — حتى يَراها مَن دَفَع عن عرَفة (قُصىّ بن كِلاَب) .

الثانية : « نار الاستمطار » ، كانت العرب فى الجاهلية الأولى ، إذا احتبس عنهم المطر يجمعون البقر ويعقدون فى أذنابها وعراقيبها (السَّلَعَ والعُشَر) وهما نباتان ويصعدونها فى الجبل الوعر ، ويشعلون فيها النار ، ويزعمون أنّ ذلك من أسباب المطر ؛ قال أُميَّةُ بن أبى الصّلت يذكر ذلك :

سَنَةٌ أَزْمَةٌ تُخَيِّلُ بالنا　　س ترَى للعِضاهِ فيها صريرًا

لا على كوكبٍ ينُوءُ ولا　　ريحِ جَنُوبٍ ولا ترَى طُخْرورا

ويَسُوقون باقِرَ السَّهلِ للطَّوْ　　دِ مَهازِيلَ خَشيةَ أن تبُورَا

عاقِدِين النِّيرانَ فى ثُكَنِ الأَذ　　نابِ منها لكى تهيجَ البُحُورَا

سَلَعٌ ما ومثلُهُ عُشَرٌ مّا　　عائلٌ مّا وعالَتِ البَيْقُورَا

أى : أنّ السنة الجدبة ، أثقلت البَقر بما حُمِّلت من السَّلَع والعُشَر . قال الجوهرى : وإنما كانوا يفعلون ذلك فى السنة الجدبة ، فيعمدون إلى البقر فيعقدون فى أذنابها السَّلع والعُشَر ، ثم يضرمون فيها النار وهم يُصعدونها فى الجبل فيُمطرون لوقتهم ، زعموا اهـ . قال الشاعر :

لا دَرَّ دَرُّ أُناسٍ خاب سَعْيُهم　　يستمطرون لدى الأزمات بالعُشَر

أجَاعِلٌ أنت بَيقُورًا مُسَلَّعةً　　ذريعةً لك بين الله والمطر؟

وأنشد البيت الثانى الإمام الجوهرى فى مادة (سلع) وقال المجد فيها : إنّ فى البيت تسعة أغلاط ولم يُبَيِّنها لاهو ولا شارحه ، وإليك بيانها :

(الأوّل) : إدخال الهمزة على غير محلّ الإنكار وهو « جاعل » والواجب إنّ إدخالها على (مُسَلَّعة) لأنها محل الإنكار نحو : « أفغير دين الله يبغون » .

(الثانى) : تقديم المسند وهو جاعل على المسند إليه وهو (أنت) وهو خلاف الأصل فلا يرتكب إلاّ لسبب ، وكان الواجب تقديم (مُسَلّعة) وإدخال الهمزة عليها ، وترك التقديم بأن يقال : أمُسلَّعة أنت جاعل ذريعة .

(الثالث) أنّ ترتيب البيت على ماقبله يقتضى أنه قصد الالتفات من الغيبة إلى الخطاب قطعا ، وأنه بعد أن حكى حالهم الشائعة التفت إلى خطابهم ومواجهتهم بالتوبيخ حتى كأنهم حاضرون يستمعون وحينئذ يكون : قد أخطأ فى إيراد أحد اللفظين بالجمع والآخر بالإفراد ، ولاشكّ أنّ شرط الالتفات الاتحاد .

(الرابع) أنّ الجاعلين الذين حكى عنهم فى البيت الأوّل هم العرب فى الجاهلية فلاوجه لتخصيص واحد منهم بالإنكار عليه دون البقيّة لايقال هذا الوجه داخل فى الذى قبله ، لأنّا نقول هذا وارد بقطع النظر عن كون الكلام التفاتاً أوغير التفات من حيث إنه نَسَب أمراً إلى جماعة ثم خصّ واحدًا منهم بالإنكار من غير التفات إلى الالتفات أصلا .

(الخامس) تنكير المسند ، إذ لاوجه له مع تقدُّم العهد ، إذ قد علم أنّ مراده بالجاعل هم الأناس المذكورون فى البيت الأوّل ، فكان حق الكلام أن يقال : أمُسلّعة أنتم الجاعلون .

(السادس) البيقور : اسم جمع كما فى القاموس ، واسم الجمع وإن كان يذكر ويؤنث — لكن قال الرضى فى بحث العدد ماحصله : إن اسم الجمع إن كان مختصاً بجمع المذكر — كالرهط ، والنفر بمعنى : الرجال ، فيعطى حكم المذكر فى التذكير فيقال : تسعة رهط لا تِسْعُ كما يقال : تسعة رجال لا تِسْعٌ ، وإن كان مؤنثا فيُعطى حكم جمع الإناث نحو ثلاث مخاض لأنها بمعنى حوامل النوق وإن احتملهما كالخيل والإبل والغنم لأنها تقع على الذكور والإناث ، فإن خُصِّصَتْ على أحَد المحتملين فإن الاعتبار بذلك النّص اهـ . فقدصَرّح بأنّها إذا استعملت مرادًا بها الذكور تعطى حكم الذكور وقد نصّ صاحب القاموس وغيره على أنهم كانوا يعلّقون السَّلَع على الثيران — فبهذا الاعتبار لا يجوز وصف البيقور بالمسلّعة .

(السابع) إيراد المسلّعة صفة جارية على موصوف مذكّر والذى يظهر من عبارة صاحب الصحاح : أنّها اسم للبقرة المعلّق عليها السَّلَع للاستمطار —

لاصفة محضة ، حيث قال ومنه المسلّعة الخ ولم يقل : ومنه البقرة المسلعة . وقال السيوطِيّ فى شرح شواهد المغنى نقلاً عن أئمة اللغة : إن المسلّعة ثيران وحش علّق فيها السَّلَع ، وحينئذ فلا يجرى على موصوف ، كما أنّ لفظ «الرّكب» اسم لركبان الإبل مشتقٌ من الركوب ولم يستعمل جاريا على موصوف فلا يقال : جاءتنى رجال ركب بل جاءنِي ركب .

(الثامن) أنّ المنصوص عليه فى كتب اللغة أنّ الذريعة بمعنى الوسيلة لا غير ، وأنّ الوسيلة مستعملة فى التّعدية بإلى . . فاستعمال الذريعة فيها بدون إلى مع لفظ بين مخالف لوضعها واستعمالها المنصوص عليه ، وأمّا اللام فى « لك » فإنّها للاختصاص فلا دخل لها فى التعدية كما يقال : أرسلت هذا الكتاب تحفة لك .

(التاسع) قوله : (بين الله والمطر) لا معنى له ، والصواب : (بينك و بين الله لأجل المطر) وذلك لأنّهم كانوا يُشعلون النّار فى السَّلَع والعُشَر المعلّقة على الثيران ليرحمها الله تعالى و ينزل المطر اهـ محصل ما ذكروه من تلك الأغلاط ــ وظاهرٌ أنّها أو معظمها ليس من الغلط فى شىء .

(الثالثة) من نيران العرب : نار التحالف : كانوا إذا أرادوا الحلف أوقدوا نارًا وعقدوا حلفهم عندها ودعوا بالحرمان والمنع من خيرها على من ينقض العهد ويحلّ العقد .

(الرابعة) نار الطرد ــ كانوا يوقدونها خلف من يمضى ولا يشتهون رجوعه .

(الخامسة) نار الأهبة للحرب : كانوا إذا أرادوا حربا ، وتوقّعوا جيشًا أوقدوا نارًا على جبلهم ليبلغ الخبر ــ فيأتونهم .

(السادسة) نار الصيد وهى نار توقد للظباء لتعشى إذا نظرت ، و يطلب بها أيضًا بيض النعام .

(السابعة) نار الأسد وهى نار يوقدونها إذا خافوه وهو إذا رأى النار

استهالها فشغلته عن السابلة . وقال بعضهم : إذا رأى الأسد النَّارَ حَدَثَ له فكر يصده عن إرادته . والضفدع إذا رأى النار تحيّر وترك النقيق .

(الثامنة) نار السَّليم : توقد للملدوغ إذا سهر ، وللمجروح إذا نزف وللمضروب بالسياط ، ولمن عضه الكلب الكَلِب لئلاّ يناموا فيشتدّ بهم الأمر ويؤدّى إلى الهلاك .

(التاسعة) نار الفداء وذلك أنّ الملوك إذا سَبَوا القبيلة خرجت إليهم السادة للفداء فكرهوا أن يعرضوا النساء نهارًا فيفتضحن وفى الظلمة يخفى قدر ما يحبسون لأنفسهم فيوقدون النار ليعرضن .

(العاشرة) نار الوَسْم : قَرَّبَ بعض العرب اللصوص إبلا للبيع فقيلَ له : ما نارك؟ وكان أغار عليها من كل وجه ، وإنما سألوه عن ذلك لأنّهم يعرفون مِيسَم كلّ قوم وكَرَم إبلهم من لؤمها فقال :

تسألني الباعة أين نارها إذ زَعْزَعَتْهَا فَسَمَتْ أبصارها
كُلُّ نِجَارٍ إبلٍ نِجَارُها وكلُّ نارِ العالمين نارُها

(الحادية عشرة) : نار الحَرَّتَيْن : كانت فى بلاد عبس فإذا كان الليل فهي نار تسطع ، وفي النهار دخان يرتفع وربّما بدر منها عُنُق فأحرق من مرّ بها فحفر لها خالد بن سنان فدفنها فكانت معجزة له .

(الثانية عشرة) نار السَّعَالِي وهو شيء يقع للمتغرّب والمتقفّر . قال أبو المضراب عبيد بن أيوب :

ولله درّ الغوال أىّ رفيقه لصاحب دوّ خائف متقفّر
أرنّت بلحنٍ بعد لحنٍ وأوقدت حوالَيَّ نيرانًا تبوخ وتزهر

* * *

(نار الحباحب) : وأمّا نار الحُباحِب : فكلّ نار لا أصل لها ـ مثل ما يقتدح من نعال الدواب وغيرها .

وأما نار البراعة : فهى طائر صغير ، إذا طار فى الليل حسبته شهابا وضرب من الفراشى : إذا طار فى الليل حسبته شرارًا .

وأوّل من أورى نارها حباحب ابن كلب بن و برة بن تغلب بن حلوان بن عمرو ابن لحاف بن قضاعة . فقالوا نار أبى حباحب ، وكان بخيلا لا توقد له نار بليل مخافة أن يقتبس منها ؛ فإن أوقدها ثمّ أبصرها مستضىء أطفأها ، فضربت العرب به المثل فى البخل والخلف . فقالوا : أخلف من نار .

وقيل كان لا ينتفع بماله لبخله فنسب إليه كل نار لا ينتفع بها ، فقيل لما تقدحه حوافر الخيل على الصفا : نار الحباحب .

(نار الغدر) وزاد بعضهم « نار الغدر » كانوا إذا غدر الرجل بجاره أوقدوا له ناراً بمنًى أيام الحج ، ثمّ صاحوا : هذه غدرة فلان ، وكانت لهم نار باليمن لها سَدَنَة فإذا تفاقم الأمر بين القوم ، فحلف بها ، انقطع النزاع ، وكان اسمها هولة والمهولة، وكان سادنها إذا أُتِىَ برجل هَيَّبَهُ من الحِلف بها ، ولها قيم يطرح فيها الملح والكبريت، فإذا وقع فيها استشاطت وتنغضت ؛ فيقول : هذه النار قد تهدّدتك ، فإن كان مريباً نكل وإن كان بريئاً حلف . قال الكميت :

هُمُو خَوَّفُونا بالعَمَى هوّة الردَى كما شبَّ نارَ الحالِفين المهوِّلْ

وقال ــ وذكر امرأة :

فقد صرت عما لها بالمشيب زوالاً لديها هو الأزول
كهوْلةِ ما أوقد المحلفون لدى الحالفين وما زوّلوا

وقال أوس :

إذا استقبلته الشمس صدّ بوجهه كما صدّ عن نار المهوّل حالف

وكانوا فى نار الأهبة إذا جدوا وأُعجلوا أوقدوا نارين . قال الفرزدق :

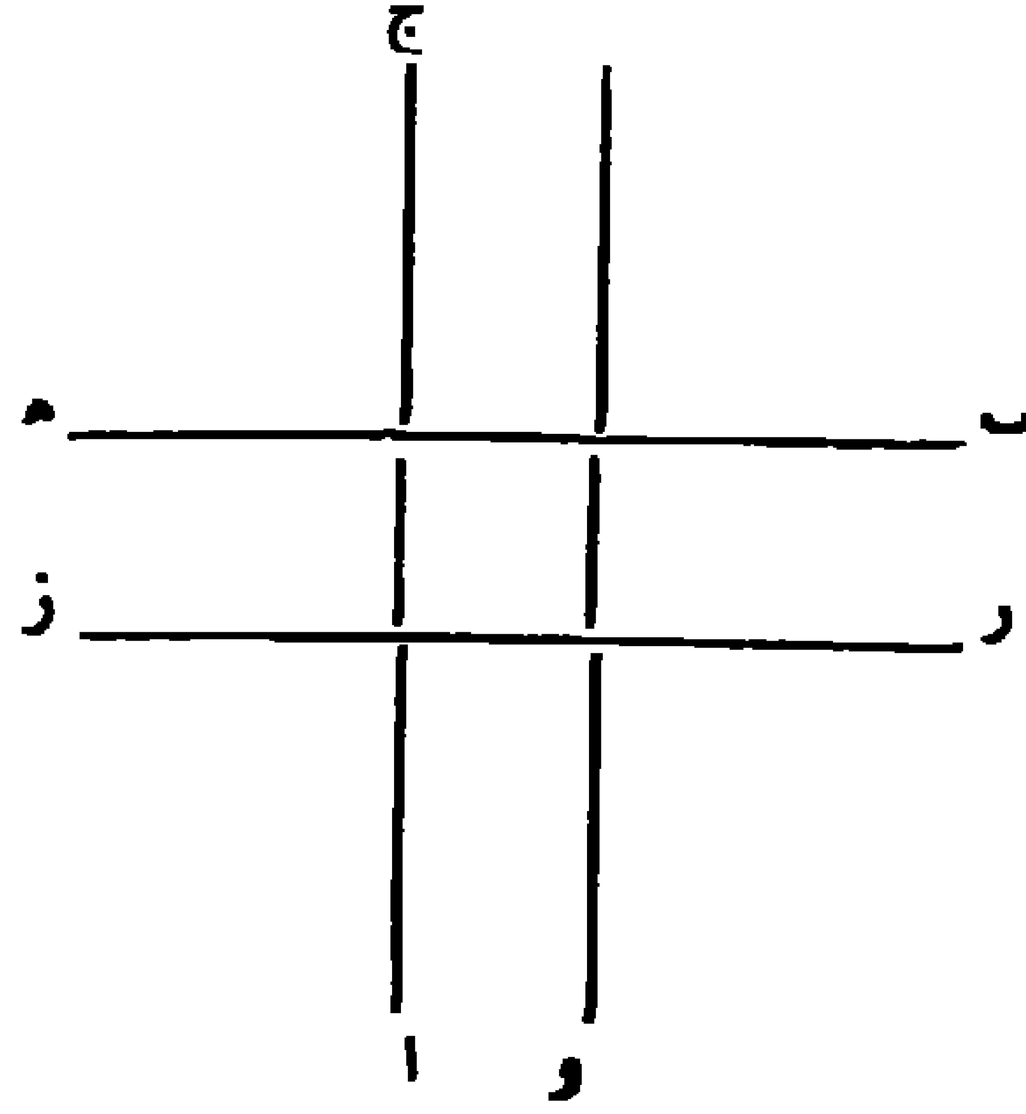
ضربوا الصنائع والملوك وأوقدوا نارين أشرفتا على النيران

لعبـــة

٤	٩	٢
٣	٥	٧
٨	١	٦

هذه الأعداد إذا جمعت من أى جهة كان المجموع ١٥ . كما ترى

اخـــرى



نريد أن نعقد كل رابع أربعة من هذه الأطراف بشرط أن يكون المبدأ غير معقود حتى لا يبقى منها إلا واحد .

منتخبات من الأمثال

١ — (أَنَا ابْنُ بِجْدَتِهَا) :

أى عالم بها — والهاء راجعة إلى الأرض ، ويقال : البَجْدَةُ التراب ، أى : « أنا مخلوق من ترابها » .

٢ — (إِيَّاكُمْ وخَضْرَاءَ الدِّمَن) :

هو من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقيل له : وما ذاك يارسول الله ؟ فقال : « المرأة الحسناء فى مَنْبِتِ السوء » .

الدِّمْنُ : ما تُدَمِّنُهُ الإبل والغنم من أبوالهـا وأبعارها لأنه ربمـا ينبت فيها النبات الحسن فيكون منظره حسناً أنيقاً ومنبته فاسداً ، هذا كلام أبى عبيدة . انظر مجمع الأمثال .

وفى اللسان : الدِّمْنَة والجمع دِمَنٌ على بابه ، ودِمْنٌ الأخيرة كَسِدْرَةٍ وسِدْرٌ وقيل الدِمْنُ اسم الجنس ، مثل السِّدْرُ اسم للجنس اه ملخصاً .

٣ — (إحْدَى حُظَيَّاتِ لُقْمَان) :

(الحُظْوَةُ بضم الحاء) : سَهْمٌ صغير يلعب به الصبيان ، وإذا لم يكن فيـه نَصْلٌ فهو حُظَيَّة بالتصغير ، وإحدى حُظَيَّاتِ لقمان مُصغرة ، وهو لقمان بن عاد ، وحُظَيَّاتهُ سهامه . فى القاموس : يُضرب لمن يُعْرَف بالشَّرَارَةِ ثم جاءت منه صالحة وفى مجمع الأمثال : يضرب لمن عُرِف بالشر ، فإذا جاءت هَنَةٌ من جنس أفعاله قيل : « إحدى حُظَيَّات لقمان » أى : أنه[1] فَعلة من فَعَلاته اه .

ويوافقه مافى اللسان . وله قصة يرجع إليها فى المجمع .

٤ — (إنه لَيَحْرُقُ عَلَيَّ الأُرَّم) .

فى المجمع : أى الأسنان أوالأصابع ، ويقال الأضراس .

---

(١) لعله « أنها » .

وفى القاموس : حرَقَهُ برَدَه ، وحكَّ بعضه ببعض ونابه يَحْرِقهُ ويَحْرُقهُ ، سحقه حتى سُمِعَ له صريفٌ .

وفى اللسان : ومافيه إرْمٌ وأرْمٌ : أى ضِرْسٌ : والأُرَّمُ : الأضْراس ، قال الجوهرى : كأنه جمع آرِم . وقيل الأرَّم أطراف الأصابع .

وقالوا : هو يَعْلُكُ عليه الأُرَّم ، أى يَصْرِف بأنيابه عليه حَنَقاً . اه ملخصاً مختصراً .

٥ — (أنَا النَّذِيرُ العُرْيَانُ) .

قالوه — لأن الرجل إذا رأى غارة وأراد إنذار قومه ، تجرّد من ثيابه وأشار بها ، ليعلم أنه فاجأهم أمرٌ ، ثم صار مثلاً .

وقيل : قالته أمرأة رَقَبَة بن عامر لما أنذرت قومها بجيوش المنذر بن ماء السماء ، وقد كان حبس زوجها وغزا قومه لأنه قتل أبناء أبى دُواد الشاعر .

يضرب لكل أمر تخاف مفاجأته ولكل أمر لاشبهة فيه .

٦ — (إنْ العَصَا قُرِعَتْ لِذِى الحِلْمْ) .

يضرب لمن إذا نُبِّهَ أنتبه . قيل : أوّل من قرعت له العَصا عمرو بن مالك ابن ضُبَيْعَةَ ، قرعها له أخوه سَعْد بن مالك الكِنَانِىّ فى مجلس النُّعمان بن المنذر . « انظر القصة جزء ١ صفحة ٣٢ من المجمع » .

وقيل : إن ذا الحلم هذا : هو عامر بن الظَّرِب العَدْوَانِىّ ، وكان من حكماء العرب ، فلما أسَنَّ قال لبنيه : إذا سهوت اقرعوا لى العصاَ فأنتبه . وقيل غير ذلك .

٧ — (إذا مَا القَارِظُ العَنزِىُّ آبا) .

هما قارظان : فالقارظ الأكبر هو : يذْكُرُ بن عنزَة لصُلبه ، كان خُزَيمة ابن نَهْدٍ يحبّ ابنته فاطمة وهو القائل فيها :

إذا الجوْزاء أرْدفت الثُّريا ظننت بآل فاطمة الظنونا

فخرج يوماً مع يذكر يطلبان القَرَظَ فمرّا بهوّة فيها نحل فنزل يذكر ليشتار

عسلا ، ودلّاه خُزَيمة بحبل ثم أقسم ألّا يخرجه حتّى يزوّجه بابنته فاطمة ، فأبى وهو على هذه الحال فتركه حتى مات .

والأصغر هو : رُهْم بن عامر بن عَنَزَة ، وفى القاموس : عامر بن رُهُم ، خرج لطَلَب القَرَظِ فلم يرجع وانقطع خبره فصار مثلا فى امتداد الغيبة ، قال بشر ابن أبى خازم لابنته عند موته :

فرجى الخير وانتظرى إيابى   إذا ما القارظ العَنَزِىّ آبا

وكلا القارظين من عَنَزَة[1] . وفى الصحاح : أن القارظ الأصغر هو المنخل فلينظر .

٨ — (بَعْدَ اللّتَيّا والّتى) :

هى الداهية الكبيرة والصغيرة ، وعبّر عن الكبيرة بالتّصغير للتعظيم . وقيل أصله أنّ رجلا من جَديس تزوج امرأةً قصيرةً فقاسى منها الشدائد ، فتزوج طويلة فكانت أشدّ عليه فقال : بعد اللّتيّا والتى — لا أتزوج ، فجرى ذلك على الداهية .

اللّتَيّا واللُّتيّا : تصغير الّتى .

وفى باب الجيم من مجمع الأمثال صفحة ١٤٤ : أنّهما علمان للداهية ، ولهذا استغنيا عن الصلة .

٩ — (تَسْمَعُ بالمُعَيْدِىّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ) .

المُعَيْدِىّ تصغير المَعَدّى نسبة إلى مَعَدٍّ ، خفّفت الدال استثقالًا للتشديدين مع ياء التصغير .

وهو على ما [فى مجمع الأمثال] شقة بن ضَمْرَةَ — عُرِض مع إخوته على المنذر بن ماء السماء بعد موت أبيهم ، وكان صديقًا له ، وكان يبلغه عن شقة ما يُعْجَبُ به ،

---

(١) انظر (قارظ عنزة) فى ما يعول عليه ج ٣ ص ٣٠٢ . أنظر فى المجمع (أضل من سنان) صفحة ٣٧٣ وأضل من قارظ عنزة — ص ٣٧٤ . ولا آتيك حتى يؤب القارظان صفحة ١١٣ جزء ٢ وانظر المثل الذى بعده .

فلمّا رآه قال هذا المثل فقال شقة : أَبَيْتَ اللَّعْنَ ! وأسعدك إلهُكَ ، إنَّ القوم ليسوا بجُزُرٍ — يعنى الشاء — إنّما يعيش الرجل بأصْغَرَيْهِ : لسانِهِ وقَلْبِهِ ، فأعجبه كلامه وسمّاه ضَمْرَة باسم أبيه ، فهو ضمرة بن ضمرة . والقصّة طويلة — جُزُر : ما يذبح من الشاء ، واحدتها جَزْرَة ، وجُزُر أيضاً يكون جمعاً لجزورٍ ، وهى : الناقة المجزورة خاص بها ، وقد يطلق على البعير أيضاً .

١٠ — (جآء بالقَضّ والقَضِيض) :

يقال لما تكسر من الحجارة وصَغُرَ قَضِيض ، ولما كبر قَضّ ، والمعنى جآء بالكبير والصغير ، ويقال أيضاً : « جآء القوم قَضُّهُمْ بِقَضِيضِهِمْ » أى كلهم . قال سيبويه : ويجوز قَضَّهم بالنّصب على المصدر .

وفى القاموس بفتح الضاد وضمها وفتح القاف وكسرها اهـ .

ويقال : « جآءوا قضاً وقَضِيضاً » أى وِحْداناً وزَرَافات ، فالقَضّ عبارة عن الواحد ، والقضيض عبارة عن الجمع .

١١ — (جآء بالهَيْلِ والهَيْلَمَان) :

أى : بالمال الكثير ، أو بالرمل والريح ، وتضمّ لام الهيلمان وتفتح .

١٢ - (جاء بالتُّرَّهِ) ،

واحد التُّرَّهات قال الأصمعىّ : « التُّرهات : الطرق الصغار غير الجادّة التى تتشعب عنها ، الواحدة — تُرَّهَة — فارسىّ معرّب ثم استعير للباطل .

ويقال أيضاً : جآء بالتهاته وهى جمع التهتهة وهى اللّكنة .

١٣ — (جآءوا على بَكْرَةِ أبيهم)

أى جآءوا وليس هناك بكرة على الحقيقة . وقالوا : البَكْرَةُ تأنيث البَكْر ، وهو الفَتِىّ من الإبل يصفهم بالقلة ، أى بحيث تحملهم البَكْرَةُ . وقيل البَكْرَة ما يستقى عليها ، أى جآءوا بعضهم على أثر بعض كدوران البكرة . وقيل : « البكرة : الطريقة » .

وقال ابن الأعرابي : (البكرة : جماعة الناس) يقال : جاءوا على بكرتهم و بكرة أبيهم ، أي بأجمعهم .

ويجوز أن تكون — البكرة ما يستقى عليها فشُبِّه اجتماع القوم فى المجىء باجتماع أولئك على بكرة أبيهم .

فى اللسان : وبَكْرَة البئر : ما يستقى عليها وجمعها بَكَرٌ — بالتحريك ، وهو من شواذ الجمع لأن فَعْلَةً لا تجمع على فَعَلٍ — إلّا أحرفاً مثل حَلْقَةٍ وحَلَق وحَمْأَة وحَمأ وبَكْرَة وبَكَر وبَكَرات أيضاً .

قال ابن سيدة : والبَكْرَةُ والبَكَرَةُ لغتان للتى يستقى عليها ، وهى : خشبة مستديرة فى وسطها مَحَزٌّ للحبل وفى جوفها مِحْوَرٌ تدور عليه .

وقيل : هى المَحَالَةُ السريعة اه .

١٤ (جَعلْتَ لِي الحَابِلَ مِثْلَ النَّابِلِ) .

ومثله : اختلط الحابل بالنابل . الحابل : صاحب الحِبَالَةِ التى يُصاد بها الوحش .

والنابل : صاحب النبل يضرب للمخلط .

وقيل : الحابل فى هذا الموضع : « السَّدَى » والنابل : اللُّحْمَةُ .

ويقال : (ثَارَ حابلهم على نابلهم) أى ، اختلط أمرهم .

يضربْ هذا فى فساد ذات البين — الحِبَالة : ككتابة : « المِصْيَدَةُ » .

ويقال : ماله حابل ولا نابل — أى : ماله شىء

١٥ — (حَبْلُكَ عَلَى غَارِبك)

الغارب : أعلى السَّنام ، وأصله : أن الناقة إذا رعت وعليها الخِطَام أُلقِيَ على غاربها لأنها إذا رأت الخِطَامَ لم يهنئها شىء والخِطَامُ ككتاب كل ما وضع فى أنف البعير ليقتاد به ، ويقال (أُلْقِ حَبْلهُ على غاربِهِ) .

١٦ — (الحَدِيثُ ذو شُجُون) :

أى : ذو طُرُقٍ — الواحد : شجْن « بسكون الجيم » . يضرب فى الحديث يتذكر به غيره انظر (أسعد أم سعيد — فيما يأتى) .

١٧ — (حَلَّقَتْ به عَنْقاء مُغْرِبٌ) :

أَغْرَبَ أى : صار غريباً ولم يؤنثوا مُغْرِباً — لأن العنقاء يقع على الذكر والأنثى ، ويقال مغربٌ على الصفة ومغرب على الإضافة كما يقال مسجد الجامع وكتاب الكامل .

١٨ — (دُونَهُ بَيْضُ الأَنُوقِ) :

الأنوق : الرخمة ، وهى تضع بيضها حيث لا يوصل إليه بعد أو خفاء . يضرب للشىء يتعذر وجوده .

١٩ — (دُونَ ذَلِكَ خَرطُ القَتَاد) :

الخرط : قشرك الورق عن الشجرة احتذاباً بكفك .

والقتاد : شجر له شوك أمثال الإبر .

يضرب للأمر دونه مانع .

٢٠ — (رَمَاهُ اللهُ بثالثة الأثَافِى) :

هى : القطعة من الجَبَلِ يوضع إلى جانبها حَجَرَانِ ، وينصب عليها القدر . يضرب لمن رُمِىَ بداهية عظيمة . ويضرب أيضاً لمن لا يبقى شيئاً من الشر — لأنّ الأُثْفِيَّة ثلاثة أحجار فإذا رماه بالثالثة فقد بلغ النهاية .

٢١ — (رَمَاهُ فَأشْوَاهُ) :

أى : أخطأ مَقْتَلَهُ وأصاب شَوَاهُ ، وهى الأطراف .

والشَّوَاةُ أيضاً : جلدة الرأس والجمع « شَوًى » .

أمّا إذا قتله مكانه يقال : رماه فأصماه وأثبته وأقصعه وأقصده .

ورماه فأنماه إذا أصابه فتحمّل الصيد بالسهم فيجده ما غاب عنه ميتاً .

٢٢ — (رَجَعَ أَدْرَاجَهُ) :

فى القاموس : رجع أدراجه — ويكسر ، أى فى الطريق الذى جاء منه ، وذهب دَمُهُ أَدْرَاجَ الرياح أى : هَدَرًا .

وفى المجمع : رَجَعْتُ أدراجى ، أى فى أدراجى لحذف فى وأوصل الفعل يعنى رجعت عودى على بدئى وكذلك رجع أدراجه ، أى طريقه الذى جاء منه .

وفى اللسان : رَجَعَ أَدْرَاجَهُ ، أى رجع فِى طريقه الذى جاء فيه ، وقال ابن الأعرابىّ : رجع على أدراجه كذلك الواحد — دَرَجٌ . ابن الأعرابىّ : يقال للرجل إذا طلب شيئا فلم يقدر عليه : (رَجَعَ على غُبَيْرَاءَ الظهْرِ) ، ورجع على أدراجه ، ورجع درجه الأوّل ، ومثله : عَوْدَهُ على بَدْئِهِ ، ونَكِصَ على عَقِبَيْهِ — وذلك إذا رجع ولم يصب شيئاً ، ويقال : رجع فلان على حَافِرَتِهِ و إدراجه (بكسر الألف) : إذا رجع فى طريقه الأوّل . اهـ ملخصاً .

٢٣ — (رَمَى الكَلَامَ على عَوَاهِنِهِ) :

فى المجمع : العواهن : عُرُوق فى رَحِمِ الناقة) ولعل المثل يكونُ من هذا ، أى إنّ القائل من غير رَوِيَّة لا يعلم ما عاقبة قوله كما لا يعلم ما فى الرحم[1] .

وفى القاموس : أى لا يبالى أصاب أم أخطأ .

وفى اللسان : قال ابن الأثير : العواهن : أن تأخذ غير الطريق فى السير أو الكلام جمع عاهنة . وقيل : هو من قولك عَهَنَ له كذا ، أى عَجِلَ . وعَهِنَ الشىء إذا حَضَرَ ، أى أرسل الكلامَ على ما حضر منه وعَجِلَ من خطإٍ أو صَوَابٍ .

٢٤ — (أَزْكَنُ من إيَاسٍ :

فى القاموس : زَكِنَهُ كفرح ، وأزكنه : عَلِمَهُ وفهمه وتفَرَّسَهُ وظَنَّهُ ،

(١) (فى القاموس) وقول لا عناج له « بالكسر » أرسل بلا روية اهـ

أو الزكن ظَنٌّ بمنزلة اليقين عندك أو طَرَفٌ من الظَّنِّ وأزكنه : أعلمه وأفهمه اه .

و إياس هو إياس بن معاوية بن قُرَّةَ المُزَنِيّ ، وكان قاضياً بالبصرة سنة لعمر بن عبد العزيز ، يضرب المثل بزكنه ، وذكره بعض الشعراء بالذكاء لما لم يستقم له أن يذكره بالزكن فقال :

إقدام عمرو فى سماحة حاتم   فى حلم أحنف فى ذكاء إياس

٢٥ — (أَسَعْدٌ أم سُعَيْدٌ) :

هكذا فى الميدانى بالتصغير ، وفى القاموس : سَعِيد ، وردّه الشارح بأنه فى سائر أمهات اللغة كزبير .

وسببه أن ضَبَّة بن أُدٍّ بعث ابنيه سَعْدًا وسُعَيْدًا ينشدان إبلا له — ضَلَّتْ فردّها سَعْدٌ ومضى سُعَيْدٌ وعليه بُرْدَانِ فلقيه الحرث بن كَعْب فسأله أحد البردين فأبى فقتله ، ولما طالت غيبته صار أبوه إذا رأى شيخاً قال : (أَسَعْدٌ أم سُعَيْدٌ ؟) ثم وافى عكاظ — ورأى البردين على كعب فسأله عنهما فأخبره الخبر فقال : أبسيفك هذا ؟ قال نعم ، فأخذه منه وهزّه ثم قال : (الحديث ذو شجون) ثم قتله . فقيل له : أفى الشهر الحرام ؟ فقال : (سَبَقَ السيفُ العَذَل) اه

٢٦ — (شِنْشِنَةٌ أَعْرِفُها من أَخْزَمٍ) :

الشنشنة : الطبيعة والعادة ، و يروى : نشنشة وكأنه مقلوب شنشنة . وفى القاموس هى الشنشنة .

والمثل لأبى أَخْزَم الطائىّ ، وهو جدّ أبى حاتم أو جدّ جدّه ، وكان له ابن عاق يقال له : خازم فمات وترك بنين فوثبوا يوماً على جدّها أبى أخزم فأدموه فقال :

إنَّ بَنِيَّ زَمَّلُونِى بالدَّمِ   مَنْ يَلْقَ آسَادَ الرجال يُكْلَمِ

ومَنْ يَكُنْ دَرْءٌ به يُقَوَّمِ   شِنْشِنَةٌ أعرِفُها مِنْ أَخْزَمِ

و يروى : ضَرَّجُونى ، وهو فى معنى زَمَّلُونى ، أى لطَّخُونى .

والدَّرْء : المَيْلُ والعوج فى القَنَاة ونحوها .

قلت : قوله : له ابن عاق يقال له خازم يخالف ما فى الرّجز من أنّ اسمه أخزم .

وعبارة اللسان : (كان أَخْزَم عاقًّا لأبيه فمات الخ) اه .

وفيه أيضاً : « وروى عن عمر رضى الله عنه أنه قال لابن عباس فى شىء شاوره فيه فأعجبه كلامه فقالَ : شنشنة أعرفها من أَخْشَن ، قال أبو عبيد : هكذا حدّث به سفيان ، وأمّا أهل العربية فيقولون غيره .

قال الأصمعىّ : إنما هو شنشنة أعرفها من أخزم اه » .

٢٧ — (شَقَّ فُلاَنٌ عصَا المسلمين) :

أى : فرَّقَ جمعهم — لأنّ العصا لا يقال لها عصا حتى تكون جميعاً فإن انشقت لا تدعى عصا .

والأصل أن الحاديين إذا فرّقَهُمُ الطريقُ شُقّتْ العصا التى معهما فأخذ هذا نصفها وهذا نصفها . ويقال : (طَارَتْ عَصَا بنى فلان شِقَقاً) إذا تفرقوا فى وجوه شتَّى .(١)

٢٧ — (المُسْتَجِيرُ بعَمْرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار)

أصله أنَّ جَسَّاسًا لمّا طعن كُلَيْبًا حتى دقّ صلبه قال : ياجساسَ ، أغثنى بشربة ماء ، فقال جساس : تركت الماء وراءك وانصرف ، ولحق به عمرو بن الحرث فقال : يا عمرو ، أغثنى بشربة ماء ، فنزل إليه فأجهز عليه .

٢٩ — (يَضْرِبُ أَخْمَاسًا لأسْدَاسٍ)

الأخماس والأسداس : جمع خِمْسٍ وسِدْسٍ ، وهما من أظْماء الإبل والأصل فيه أن الرجل إذا أراد سَفَرًا بعيداً عوّد إبله أن تشرب خِمْسًا وسِدْسًا حتى إذا أخذت

(١) انظر العقد الفريد ج ٣ ص ٢٠٨ فقد أورده فى قصة لعقيل بن علفة ولعله تمثل به فقط وانظر أيضاً شرح التبريزى على الحماسة ج ٤ ص ٢٢ .

فى السير صبرت على الماء . قال فى القاموس : « ويضرب أخماسًا لأسداس » : يَسْعَى فى المكر والخديعة : يُضْرب لمن يظهر شيئاً ويريد غيره لأن الرجل الخ .

ويضرب بمعنى : يُبيِّنُ ، أى يظهر أخماساً لأجل أسداس .

٣٠ — (ضِغْثٌ على إبَّالَةٍ) :

الإبَّالَةُ : الحُزْمَةُ من الحطب . والضِّغْثُ : قَبْضَةٌ من حشيش مختلطة الرطب باليابس ، ويروى : إيبالة ، وبعضهم يقول : إبَالة مخففاً وأنشد :

لى كلّ يوم من ذُؤالهْ ضِغْثٌ يزيد على إبَالَهْ

ومعنى المثل : بليّة على أخرى . ذُؤالة اسم ، ويطلق على الذئب مَعْرِفَةً جمع ذِئْلاَنٌ وَذُؤْلانٌ .

٣١ — (عَلَى أَهْلِهَا تَجْنِى بَرَاقِشْ) .

الأشهر أنّ براقش كلبة — سمعت حوافر الخيل فنبحت ، فاستدلوا بها على القبيلة فاستباحوها .

وقيل هى امرأة بعض الملوك ولها قصة ، وذلك أن زوجها عوّد جيشه أنه إذا دَخَّنَ لهم بادروا إليه ، فغاب مرّة فدخَّنت براقش هذه ، فلما رأى الرجال الدخان بادروا إليها وخشيت أن تصرفهم بغير أمر فأمرتهم ببناء قصر فقيل : « على أهلها تجنى براقش .

وقيل : هى امرأة لقمان بن عاد أطعمه ابنها لحم جزور ولم يكن يأكل لحم الإبل فاستطابه.وأقبل على إبلها ينحرها وكان نازلاً على قومها .

يضرب لمن يعمل عملا يرجع ضرره عنيه .

٣٢ — (الْعَوْدُ أَحْمَدُ) .

يجوز أن يكون أحمد . أفعل من الحامد ، يعنى أنه إذا ابتدأ العرف جلب الحمد إلى نفسه فإذا عاد كان أحمد له ، أى أكسب للحمد له ، ويجوز أن يكون أفعل

من المفعول يعنى إن الابتداد محمود والعود أحقّ بأن يحمد منه . وأصله : أن خِداش ابن حابس خطب فتاة يقال لها : الرَّباب ، فردَّه أبوها ، ثم عاوده فتزوّجها فى قصَّة .

٣٣ — (أَعْقَدُ مِنْ ذَنَبِ الضَّبِّ) .

قالوا : إن عقده كثيرة زعم بعضهم أنها إحدى وعشرون عقدة .

٣٤ — (فَتًى وِلا كَمَالِكَ) .

قاله مُتَمِّم بن نُوَيرَة فى أخيه مالك لما قُتِل فى الرِّدَّة ، وتقديره هذا فتى أو هو فتًى . ومثله : (مَرْعًى ولا كالسَّعْدَان) و (ماء ولا كصَدَّاء) .

٣٥ — (أَفْرَخَ رَوْعُكَ) .

يقال : أفرخت البيضة إذا انفلقت عن الفرخ إذا خرج منها .

يضرب لمن يُدْعى له أن يسكن رَوْعُه . وقيل الصواب : رُوعُك ، أى قلبك ، وهو موضع الرَّوْع بمعنى « الفَزَع » أى : خرج الفزع من قلبك .

٣٦ — (قَطَعَتْ جَهِيزَةُ قَوْلَ كلّ خَطيب) :

أصله : أن قوماً اجتمعوا يخطبون فى صُلْح بين حَيَّيْن قتل أحدهما من الآخر قتيلاً ، فجاءت أَمَةٌ اسمها جَهِيزَةٌ وأخبرتهم أن القاتل ظُفِرَ به وقتل . يضرب لمن يقطع على الناس ماهم فيه بحماقة يأتى بها .

(انظر فى مادّة « جهز » من اللسان · أحمق من جَهِيزة) .

٣٧ — قلَبَ له ظَهْرَ المِجَنِّ) ·

المِجَنُّ والمِجَنَّة — بكسرها — والُجنَانُ والُجنَانَة — بضمهما : التُّرْس . وقلب مِجَنَّه : أسقطَ الحياَء وفعل ما شاَءَ ، أو مَلَكَ أمْرَهُ واسْتَبَدَّ به . اه من القاموس .

وفى المجمع : يضرب لمن كان لصاحبه على موَدّة ورعاية ، ثم حال عن العهد .

٣٨ — (قد حَمِيَ الوَطِيسُ)

الوطيس (حجارة مدوَّرة فإذا حَمِيَتْ لم يمكن أحد أن يطأ عليها)

يضرب للأمر إذا اشتد :

٣٩ — (قَتَل أرْضاً عَالِمُهَا)

أصل القتل التذليل ، ويراد بالمثل — أن الرجل العالم بالأرض عند سلوكها يذلِّلها ويغلبها بعلمه ، ويقال فى ضدّه (قَتَلَتْ أرْضٌ جَاهِلَهَا) يضرب لمن يباشر أمراً لاعلم له به .

وقولهم : قتل فلان فلاناً فهو من القَتَالِ — بالفتح — وهو الجِسْمُ ، فكأنه ضربه وأصاب قَتَالَهُ ، كما يقال : بَطَنَهُ — إذا أصاب بطنه ، وأنفه إذا ضرب على أنفه ، وكذلك صدره ورأسه وهذا قياس :

٤٠ — (كَأَنَّمَا أُنْشِطَ مِن عِقَالٍ) :

أى كأنّه حُلَّ من عِقَالٍ ، وهو ما يُشَدُّ به وَظِيفُ البعير ، ونَشَطْتُ الحبل نَشْطاً من باب (نصر) : عقدته أُنْشُوطَةً ، وهى : عُقْدَةٌ — يسهل انحلالها مثل عقدة التِّكَّة ؛ وأنشطته : حللته . يضرب لمن يقع فى ورطة فيتخلص وينهض سريعاً .

٤١ — (كَبِرَ عَمْرٌو عن الطَّوْقِ) :

هو عمرو بن عدِىٍّ بن أخت جَذِيمَةَ الأبرش فَقَدَهُ خالُه زماناً ثم ردّه عليه مالك وعَقِيل فبعثه إلى أمّه فألبسته وزينته وطَوَّقته بطوق كان له من ذهب ، فلمّا رآه خاله جَذِيمَةُ قال : « كَبِرَ عمرو عن الطوق » . والقصّة فى زواج عدىّ بأخت جذيمة — طويلة .

٤٢ — (لَوْ ذَاتُ سِوَارٍ لَطَمَتْنِى) :

أى : لو لطمتنى ذات سِوَار — لأن (لو) طالبة للفعل داخلة عليه .

والمعنى : لو ظلمنى من كان كُفْؤاً لِى لهان علىّ ، وقيل : لو لطمتنِى حُرَّة .

لأنّ العرب قلما تلبس الإماء السوار .

وفى اللسان : قالته امرأة لطمتها من ليست بكُفْءٍ لها .

٤٣ — (لَوْ غَيْرُ ذات سِوَارٍ لطمتنى) .

أصله : أن حاتماً مرّ بأسير فاستجار به فسأل آسريه أن يطلقوه ويجعلوه مكانه ، ففعلوا ، وأتته امرأة منهم ببعير ليَفصده فنحره فلطمته فقال هذا الكلام ، يريد إنى لا أقتصّ من النساء، ثم فدى نفسه بمال عظيم لأنه عُرِفَ .

(كانت العرب إذا أصابتهم مجاعة أشفقوا من ذبح إبلهم فيفصدونها[1] ويعالجون الدم بالنار حتى يثخن فيأكلونه أو يطعمونه الضيفان .

والفَصِيدُ : الدم — كان يوضع فى مِعًى من فَصْدِ عِرْقِ البعير ويُشْوَى ، وكان أهل الجاهلية يأكلونه) .

٤٤ — (لَقِيتُهُ أَوَّلَ وَهْلَةٍ) :

ويحرّك ووَاهِلَةٍ أول شىء . اهـ من القاموس .

وفى المجمع : الوهلة فَعْلَةٌ من وهل إليه . إذا فزع .

أو من — وهلت أهل إذا ذهب وهمك إليه ، فيكون المعنى : لقيته أوّل ذى وهلة ، أى : أوّل من ذهب وهمى إليه .

٤٥ — (لا عِطْرَ بَعْدَ عَرُوسٍ) :

أصله أنّ رجلا اسمه عروس تزوج امرأة من بنى عمّه ، ثم مات — فتزوجت غيره ، وكان أبخر أعسر دميما بخيلاً — وأراد أن يظعن بها فاستأذنته فى البكاء عند قبر ابن عمّها عروس ، فأذن — فرثته بكلام عرّضت فيه بزوجها ، ولما رحل بها قال : ضُمّى إليك عطرك ، وقد نظر إلى قَشْوَةِ عطرها مطروحة فقالت : لا عطر بعد عروس.

القَشْوَةُ : (قُفَّةٌ —من خوص لعطر المرأة وقُطْنِهَا) جمع قَشَوَاتٌ وقِشَاءٌ .

٤٦ — (لا تُبْطِرْ صَاحِبَكَ ذَرْعَهُ) :

أى : لا تحمله مالا يطيق . وأصل الذرع : بسط اليد ، فإذا قيل ضقت به ذرعا فمعناه : ضاق ذرعى به ، أى : مددت يدى إليه فلم تنله .

---

(١) البجة دم الفصيد — وكانوا يأكلونه فى الجاهلية فى الأزمة ، سمى بالمرة من البج وأصل البج : الطعن غير النافذ اهـ ملخصا من القاموس وشرحه .

ولا تبطر : لاتدهش ، ونصب ذرعه على البدل من صاحب كأنه قال : لاتبطر ذرع صاحبك .

٤٧ — (لاتَهْرِفْ بما لا تَعْرِفْ) :

الهرف : الإطناب فى المدح . يضرب لمن يتعدى فى مدح الشىء قبل تمام معرفته .

٤٨ — (لا أَصْلَ له ولا فَصْلَ) :

قال الكسائىّ : الأصل : الحَسَبُ . والفَصْل : اللسان ، يعنى المنطق .

٤٩ — (أَلَذُّ من الغَنِيمَةِ البَارِدَةِ) :

أى : التى لا حرب فيها . وقيل : بل من قولهم : برد حقّى على فلان وجمد — إذا ثبت . وقال الجاحظ : إن أهل تهامة والحجاز لما عدموا البرد فى مشاربهم وملابسهم إلّا إذا هبّت شمال سَمَّوُا الماء : النعمة الباردة ، ثم كثر ذلك حتى سموا ماغنموه : البارد ، تلذذاً منهم كتلذذهم بالماء البارد .

٥٠ — (مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ) :

و يروى : مات حتف أنفيه وحتف فيه ، أى : مات ولم يقتل .

وأصله أن يموت الرجل على فراشه فتخرج نفسه من أنفه وفمه . اه

وأما قولهم ، قُتِلَ صَبْراً — فأصل الصَّبرِ : الحبس ، يقال : صَبَرَهُ يَصْبِرُهُ عن الشىء صَبْراً ، أى : حَبَسَهُ . والصَّبْرُ : نَصْبُ الإنسان للقتل فهو مَصْبُور ، ورجل صَبُورَةٌ — بالهاء : مصبور للقتل ، وكلّ من قُتِلَ فى غير معركة ولا حرب ولا خطأ — فإنه مقتول صَبْراً . وكلّ من يقدّم فيضرب عنقه فقد قتل صَبْراً ، يعنى أنه أمسك على الموت .

و إذا أُمْسِكَ الطائر أو نحوه من ذوات الرُّوح وحُبِس حَيًّا ثم يُرمَى بشىء حتى يقتل فقد قتل صَبْراً .

٥١ — (مَالَهُ عَافِطَةٌ ولا نَافِطَةٌ) :

العَفْطُ والعَفِيطُ : نَثِيرُ الضَّأْنِ — تَنْثُرُ بأُنوفِهَا كما ينثر الحمار .

والعافطة : النَّعْجَةُ . ونَفَطَتِ العَنْزُ تَنفِطُ نَفِيطاً : نثرت بأنفها — أو عطست .

فمعنى المثل : ليس له معز ولا شاة ، أى : ماله شىء .

وقيل : (العافطة : الأمة الراعية ، ويقال لها : العَفَّاطة أيضاً) .

والعَفَّاطُ : الألكن ، وقد عَفَطَ يَعفِطُ فى كلامه .

(ماله ثَاغِيَةٌ ولا راغية) أى : لا نعجة ولا ناقة .

(ماله سَبَدٌ ولا لَبَدٌ) السَّبَدُ : الشعرُ ، واللَّبَدُ الصُّوفُ .

(ماله هارب ولا قارب) أى : صادر عن الماء ولا وارد ، أى ماله شىء أو معناه ليس أَحَدٌ يهرب منه — ولا أَحَدٌ يقرب إليه ، فليس هو بشىء اه من القاموس .

٥٢ — (ما ظَلَمْتُهُ نَقِيراً ولا فَتِيلًا) :

النقير النقرة التى فى ظهر النواة . والفتيل : ما يكون فى شق النواة ، أى : ماظَلمته شيئاً .

والقِطْمِيرُ — بالكسر : شقّ النواة ، أو القشرة التى فيها ، أو القشرة الرقيقة بين النواة والتمرة ، أو النكْتَةُ البيضاء فى ظهرها .

٥٣ — (ما يُشَقُّ غُبَارُه) :

يراد أنّه لا غبار له فيُشَقُّ وذلك لسرعة عَدْوِهِ . (ذكره فى شرح المعلقات) .

٥٤ — (أَنْدَمُ من الكُسَعِيّ) .

هو رجل من كُسَعَ اسمه محارب بن قيس ، وقيل : غامد بن الحرث رأى نبعة فى صخرة — فتعهدها حتى إذا أدركت قطعها واتخذ منها قوساً ، ثم كمن يوماً فى قترةٍ

على موارد الحُمُر فمرَّ قطيع منها فرماه فأصاب السهم عَيْراً وجازه وأصاب الجَبَلَ فأورى ناراً فظنَّ أنَّه أخطأه، ثم مرَّ قطيع آخر ففعلْ به كذلك وهكذا، فعمد إلى قوسه فضرب بها حجراً فكسرها، ثمَّ بات فلمَّا أصبح نظر فإذا الحُمُرُ مُطَرَّحة حوله مصرَّعة وأسهمه بالدم مخضوبة، فندم على كسر القوس وشدّ على إبهامه فقطعها وأنشأ يقول:

نَدِمْتُ نَدَامَةً لَوْ أَنَّ نَفْسِي ... تُطَاوِعُنِي إذاً لَقَطَعْتُ خَمْسِي
تَبَيَّنَ لِي سَفَاهُ الرأي مِنِّي ... لَعَمْرُ أبيكَ حين كسرتُ قَوْسِي

٥٥ — (وَقَعَ القَوْمُ فِي ورْطَةٍ):

أصل الورطة: الأرض التى تطمئن لا طريق فيها، وَوَرَّطَهُ وأَوْرَطَهُ، إذا أوقعه فى الورطة.

يضرب فى وقوع القوم فى هَلَكَةٍ.

٥٦ — (يَأْتِيكَ بالأَمْرِ من فَصِّهِ):

أى: يأتيك بالأمر من مفصله مأخوذ من فصوص العظام، وهى مفاصلها واحدها فصّ. يضرب للواقف على الحقائق.

* * *

طرائف

(للبديع الهمذانى[1]): الجود بالذهب، ليس كالجود بالأدب؛ وهذا الخلق النفيس، لا يساعده الكيس، وهذا الطبع الكريم، ليس يأخذه الغريم، والأدب لا يمكن ثرده فى قصعة، ولا صرفه فى ثمن سلعة، ولقد جهدت بالطبّاخ،

---

(١) قريب من رسالة البديع قول جحظة البرمكى:

لى صديق مغرى بقربى وشدوى ... وله عند ذاك وجه صفيق
قوله إن شدوت أحسنت زدنى ... وأحسنت لا يباع الدقيق

(انظر أيضا رسائله ومعجم الأدباء لياقوت جـ ١ ص ١٠٠).

أن يطبخ من زائبة معقل بن ضرار الشمّاخ ، لوناً فلم يفعل ، و بالقصّاب أن يسمع أدب الـكتاب فلم يقبل ، واحتيج فى البيت إلى شىء من الزيت ، فأنشدت من شعر الـكميت مائتى بيت، فلم يغن كما لا يغنى «لو»و«ليت » ولو وقعت أرجوزة العجّاج ، فى توابل السكباج ؛ لمـا عدمتها عندى ، ولـكن ليست تقع فما أصنع اه .

(لأبى تمَام) :

فلا تحسبا هندًا لها الغدر وحدها   سَجِيَّة نفس كل غانية هند

(لابن بسّام) :

ولولا الضرورة لم آته   وعند الضرورة آتى الـكنيفا

(سليمان بن وهب) نظر يوماً فى المرآة فرأى شيباً كثيراً فقال : عَيْبٌ لا عَدِمْنَاه .

[سئل القاضى أبو الحسن المؤمل بن الخليل بن أحمد عن بُسْت فقال : صفتها تثنيتها ، يعنى بُسْتَان .]

[وسمع أبو عثمان المازنى من بَطْنِ رجلٍ قرقرة فقال : هى ضرطة مضرّة .]

وكتب ابن قتيبة إلى المهدى يسأله أن يشرفه بالإذن فى تقبيل يده ، فوقع إليه : يا أبا قتيبة ، إنّا نصونك عنها ، ونصونها عن غيرك .

[وكتب أحَدُ خُطَّاب الأعمال إلى الصاحب ابن عباد رقعة فيها : إن رأى سيدنا أن يأمر بإشغالى بعض أشغاله .

فوقع الصاحب : من كتب إشْغَالى ، لا يصلح لأَشْغَالِى .]

(عن ابن عائشة القرشىّ) : ما كانت العرب تعرف التداوى من الُخمَار حتى قال الأعشى :

وكأسٍ شربتُ على لذّةٍ   وأخرى تداويت منها بهـا
لـكى يعلم الناسُ أنّى فتًى   أَتَيْتُ المروءَةَ من بابهـا

فاحتذى الناس على أمثاله : وقال الشاعر :

تداويتُ من لَيْلَى بليلى من الهوى كما يتداوى شاربُ الخمر بالخمر

وقال أبو نواس :

دع عنك لومى فإن اللوم إغراء وداونى بالتى كانت هى الداء

(كان الأصمعىّ يقول) : أهجى بيت للعرب قول الأعشى فى علقمة :

تَبِيتُونَ فى المشتى ملاء بطونكم وجاراتكم غَرْثَى يَبِتْنَ خَمَائِصَا

(قال أبو علىّ الحاتمىّ) : من عجائب الاتفاقات وغرائبها و بدائعها أن الأعشى من صدور شعراء الجاهلية ، ومسلم بن الوليد من صدور المحدثين ، وأبا الطيب من صدور العصريين ، وقد شلشل الأعشى ، وسلسل مسلم ، وقلقل أبو الطيّب .

أما الأعشى فإنّه يقول :

وقد غَدَوْتُ إلى الحانوت يتبعنى شاوٍ مشل شاول شلشل شول

وأما مسلم فإنّه يقول :

سلّت وَسلّت ثم سل سليلها فأتى سليل سليلها مسلولا .

وأما المتنبى فإنّه يقول :

فَقَلْقَلْتُ بالهمّ الذى قَلْقَلَ الحشَا قَلَاقِلُ عِيسٍ كُلُّهُنَّ قلاقل

وقد بلبل(١) بعض العصريين فقال :

و إذا البلابل أفصحت بلغاتها فأنفِ البلابل باحتساء بلابل

(جميل بن معمر) قال أبو عمرو بن العلاء : هو أغزل نظرائه وأغزل شعره قوله :

خَلِيلَيَّ فيما عِشْتُمَا هل رَأَيْتُمَا قَتِيلاً بَكَى من حُبِّ قاتله قَبْلِي

---

(١) فى شرح العكبرى على ديوان المتنبي أن الذى بلبل هو الثعالبى وله فى هذا البيت حكاية راجعها فى الشرح المذكور ص ١٤٦ جزء ٢ من طبعة بولاق اهـ .

(قيل) أهجى بيت للمحدثين قول مسلم بن الوليد :

قَبُحَتْ مَنَاظِرُهُمْ فحين بَلَوْتُهُمْ حَسُنَتْ مناظرهم لقُبْحِ المَخْبَرِ

وقيل بل قوله :

أما الهِجَاء فَدَقَّ عِرضُكَ دُونَهُ والمَدْحُ عنك كما علمت جَليلُ
فاذهب فأنت طليق عرضك إنَّهُ عِرْضٌ عَزَزْتَ به وأنت ذليل

(لديك الجنّ) فى غلام دخل الماء :

رَقَّ حتى حَسِبْتُهُ وَرَقَ الوَرْ دِ نَدِيًا يَرِفُّ بين الرِّيَاحِ
وَرَدَ المـاء ثُمَّ رَاحَ وقد أصْـدَرَهُ المـاء فى غِلاَلَةِ رَاحِ

* * *

(السَرىّ الرَفَّاء) أكثر الناس فى ذمّ البخيل بالطعام ، ولم يُسمع فى ذمّ البخيل بالشراب غير قوله وهو غاية فى بابه :

الكأسُ تُهْدِى إلى شُرَّابِهَا فَرَحًا فما لهذا الفتى صِفرًا من الفرَحِ
يَصْفَرُّ إنْ صَبَّ ساقيه لنا قَدَحًا كأنما دَمُهُ يَنْصَبُّ فى القدَحِ

(ومن مستحسن شعر الصاحب ابن عبَّاد) قوله فى الوحل .

إنِّى رَكِبْتُ وكَفُّ الوَحْلِ كاتِبَةٌ على ثِيَابِى سُطُورًا ليس ينكتمُ
فالأرض مَحْبَرَةٌ والحبر من لَثَقٍ(١) والطرس ثوبى ويُمْنَى الأشهب القلَمُ

(ولأبى أحمد النامى) وكان الصاحب يحفظها و يعجب بها :

أقول ونُوَّارُ المشيب بعارضى قد افترّ لى عن ناب أسْوَدَ سَالِخِ(٢)
أشَيْبًا وحاجات الفؤاد كأنما يَجِيشُ بها فى الصَّدْرِ مِرْجَلُ طابخ

(١) اللثق الماء والطين يختلطان . اه
(٢) فى القاموس السالخ اسم الأسود من الحيات والأنثى أسودة ولا توصف بسالخة اه

وما كان حزنى للشباب وإن هَوَى　　به الشيبُ عن طَوْدٍ من الأُنْسِ شامخ
ولكن لقول الناس شيخ وليس لى　　على نائبات الدهر صبر المشايخ

(للشريف المرتضى أبى القاسم) :

أمْسَى يُشَوِّقُنِي إلى أهل الغَضَا　　شوق يقلّبنى على جمر الغضا
ولقد عرانى الشيبُ فى عصر الصبا　　حتى لبست به شباباً أبيضا

(لأبى الغوث الحمصى) :

هـذا العراقىّ له منظر　　يُعرب عن هيئة تأنيث
مخنّث الطبع وليست له　　خِفَّةُ أرواح[1] المخانيث

اهـ منتخباً من خاص الخاص للثعالبىّ .



(فائدة أدبية) : فى كتاب التذكرة لابن العديم . ولابن معمعة الحمصى[2] فى ديك — وهو منبجى ولكنّه كان خطيب حمص فنسب إليها :

يا أبن أقيال وائل الكرام الصيْـ　　ـد من تغلب قروم القروم
والأمير الذى عليـه أمارا　　ت المعالى من حادث وقديم
قد مدحت الأمير بالأمس مَنْـ　　ثوراً وجئت الغداة بالمنظوم
فاستمع قصتى وفرج بإحـ　　ـسانك ما بى من طارقات الهموم
فى ديك حضنته وهو فى البيـ　　ـضة من منصب كريم الخيم
ثم ربَيته كتربيةِ الطفلِ　　رضيعا وعنـد حال العظيم
يأكل العفو كيفما شاء من ما　　لى كأكل الوصىّ مال اليتيم

(١) قلت : هو كقول ابن الرومى : نفراً أشبهوا القرود ولكن .. خالفوها فى خفة الأرواح .
(٢) انظر هذه القصيدة فى كتاب الابتهاج رقم ٢٧٢ — أخلاق جـ ٢ ص ٣٠ وانظر التذكرة الطاهرية رقم ٨١٦ أدب ص ٢٥ جـ ٥ .

وهو عندى فى صورة الولد البرّ وفى صــورة الشفيق الحميم
أبيض اللون أفرق العرف نَطّا رٌ بعين كأنّها عين ريم
وعلى نحره وشاحان من شــذ رٍ بهيــج ولؤلؤ منظوم
رافع راية من الذهب المش رق يسعى بهــا كسعى الظليم
وإذا ما مشى التبهنس مشى المط رق المنتشى من الخرطوم
وسم الأرض وسم طىٍّ كتابه بخواتيم كاتب مختــوم
وله خنجران فى قصب السا قين قــد ركبا لحفظ الحريم
وعليه من ريشه طيلسانٌ صيغ من صنعة اللطيف الحكيم
وجميع الديوك تشهد فى حمـ ص لهبالجــلال والتعظــيم
يتجاوبن بالصــياح مُشِيرَات إليه فى ذاك بالتسليم
وإذا ما رأيته بين خمس من دجاجاته كبار الجسوم
قلت مَلْكٌ يخدمنه فتيــاتٌ يتهادين بين زنج وروم
وترى عرفه فتحسبه التــا ج على رأس كسروىّ كريم
ثاقب العــلم بالمواقيت ليــلاً ونهــاراً وحاذق بالنجوم
ويحث الجيران حولى على البرّ كحث المدير كأس النــديم
وإذا قمت للصلاة دعوت الله بالعــزّ والنعيم المقــيم
لشريفٍ أبى المعالى بن سيف الدو لة السـيد الكريم الرحيم
وله أيهــا الكريم علىّ العهد فى سالف الزمان القديم
إنه آمن من السوء عندى غير يوم المنيّة المحتوم
وقد احتجت أن أُضَحِّىَ فى العيـ د به حاجة الأديب العديم
وبناتى يقلن يا أبتــانا أنت فى ذلك بين عذر ولوم
وتراهنّ حــوله يتباكيـ ـن بدمع لفقــده مَسْجُوم
وعزيز سؤال من يفتــديه فافده منعما بذبح عظيم

تُبْقِ في ذاك سنّة لك يُنْسِي ذكرَها ذِكرَ كبشِ إبراهيمِ
عشت في العزّ ما دعا الله داعٍ أبدًا بين زمزم والحطيمِ

وفي التذكرة المذكورة

أنبأني الحسن بن حمدون البغداديّ ونقلته من خطّه : أنشد أبو بكر محمد ابن الحسن بن دريد بن عتاهية الأسدي(١) لبعض حِمْيَر :

ما زلت أبكي عند بَظْرِ أمّ واهبِ ودمعي على زُبِّي وزُبِّي شائبُ
عَجِبْتُ لِحُسْنِ الفَقْحَتَيْنِ على الخصَى وأَنْدُبُ أيْرَيْهَا وتلك الحقائبُ(٢)
أُتيح لها القَلَوْبُ من بطن قرقرى وقد يَجْلُبُ الشيءَ البَعِيدَ الجَوَالِبُ
فيا جَحْمَتَا(٣) بكّي على قبر أمّ واهبِ أكيلةِ قِلَّوْبٍ بإحدى المَذَانب(٤)
فلم يَبْقَ منها غير نصف عجانها(٥) وشُنْتُرةٍ منها وإحدى الذَوائبِ

قال ابن دريد : حمير تسمّى القَبْرَ بَظْراً وما نَتَأَ من شيء . والزُّبُّ : اللِحْيَةُ . يقول : أبكي على قبر أم واهب ، ودمعي جارٍ على لحيتي ، ولحيتي شائبة والفقحتان : الراحتان . والخصَى : الخدود . والأيرين : الذؤابتين وتلك الحقائب يعني السنين ، يقال : حِقْبة وحِقَب وأحقاب وحُقُب وحقائب والشُّنْتُرَة : الإصبع ، والجمع الشناتر اه ما نقلته من التذكرة المذكورة ولم يفسّر اللسان البظر بالقبر بل بالشيء الناتىء ، والقبر ناتىء عن الأرض فيجوز على هذا . وفي اللسان : الزبُّ : اللحية يمانية ، وقيل : هو مقدم اللحية عند أهل اليمن ولم يستشهد بالبيت بل استشهد بقول الشاعر :

ففاضت دموع الجَحْمَتَيْنِ بِعَبْرَةٍ على الزّبِّ حتى الزُّبُّ في الماء غامسُ

---

(١) لعله الأزدي
(٢) انظر ما وجه رفع الحقائب .
(٣) الجحمة : العين (انظر هذا البيت في السيرافي على سيبويه جـ ٥ ص ٦٢٢ .
(٤) رواية اللسان : ببعض المذانب .
(٥) رواية اللسان : شطر عجانها .

ونقل عن شمر أن الزبَّ قيل أنّه الأنْفُ بلغة أهل اليمن . وفيه ونقَّاحَةُ اليَدِ ونَقْحَتَهُا رَاحَتُهاَ يمانية .

سمّيت بذلك لاتساعها ولم يذكر الُخصَى بمعنى الخدود ولم يستشهد بالبيت أيضا . وفيه : والقَلِيبُ والقَلُّوبُ والقِلَّوْب والقَلُوبُ والقِلاَبُ ، الذئب ، يمانية[1] ، قال شاعرهم واستشهد بالبيت ، وفيه : الشُنْتُرَةُ الإصبع حميرية وأنشد البيت إلاّ أنّه روى شطر عجانها بدل نصف وذكر أنّ الشِنْتِيرَة هى الشُّنْتُرَةُ أيضاً ، وروى البيت عن أبى زيد هكذا .

ولم يبق منها غير نصف عجانها وشِنْتِيرَةٍ منها وإحدى الذوائب

وذكر أن هذه الأبيات قيلت فى امرأة أكلها الذئب اهـ . وفى قول ابن دريد فى الحِقْبَةِ وجموعها اضطراب . والذى فى القاموس : الِحقَابُ (ككتاب) : شىء تُعَلِّقُ المرأةُ الحَلْىَ وتَشُدُّهُ فى وسطها كالحقَبِ محركة جمع كُكُتُبٍ . والِحقْبَةُ (بالكسر) من الدهر : مُدَّةٌ لا وقت لها والسَّنَةُ جمع كعِنَبٍ وحُبُوبٍ . والُحقْبُ (بالضم وبضمتين) : ثمانون سنةً أو أكثر والدَّهْرُ والسَّنَةُ أو السِّنُونَ جمع أحقاب وأَحْقُبٌ . اهـ .

وعلى هذا فالُحقُبُ ليس جمعا لِحقْبَة ، بل هو جمع لحقاب المرأة ، أو مفرد معناه ثمانون سنة أو أكثر كما مَرَّ . وأمّا حقائب فالمشهور أنه جمع لحقيبة ويؤيده القياس والله أعلم اهـ .

وفى التذكرة المذكورة

نقلا عن كتاب الهدايا والتحف للخالدين . أهْدَى الرَّبِيعِىّ إلى أبى الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون فى يوم عيد مِرْآةً وكتب معها .

---

(١) انظر المحاسن والمساوى للبيهقى ص ١٠٠ ففيها شىء من الألفاظ اليمنية كالتى هنا

ولمّا أتى عيد عليك مبارك تُقَابِلُ فيـه طالع السعد لا النحس
ولم أرْضَ مدحى وحده لك تحفةً وإن كان وشياً لا يُدَنَّسُ باللبس
بعثت بأخت البدر والشمس والتى رأيت لها فضلاً على البدر والشمس
بأحسن مرآة لأحسن طلعة غدت طينة للمجد فى صورة الأنس
مكشفة ستر العمى عن ذوى العمى ومنطقة فى وصفها ألسن[1] الخرس
بُحَيرة نور مَوْجُها متدافع وليس لهـا غير التألّق من جنس
لهـا نور إفْرِنْدٍ ورونق جوهر يكدّره أدنى التنفس واللمس
صفت واستوت بالماء والنار واكتست من اللين ثوبا وهى كامنة اليُبْس
أتتك مُحَلاَّةً تُزَفُّ كأنّهـا عروس توافى بعلَها ليلة العُرْس
ولم أُهدها إلاّ ونفسى تحبُّها ولـكنّ نفسى آثرتك على نفسى

(ومنها): قال عبد المنعم الجلبالى: لبست بَلاَساً فعاتبنى بعض أهلى من النساء فقلت:

وقائلة لِمْ لبست البَلاَسَـا ولم تَرَهُ قبل هـذا لباسا
فقلت لهـا لو رأيت الذى رأيتُ لخالفت هـذا القياسا
ولى بالرُّبَى من أعالى الِحمَى حبيب حَمَى مقلتىّ النُّعَاسَا
أخاف إذا مارأى لبستى سوى حُبِّه[2] أن يراها التباسا
ويحسبنى نـاسـيا عهده وبئس الحبيب حبيب تناسى

(وفى تذكرة ابن العديم أيضاً).

قال أبو السرايا ميسّر بن إبراهيم الصورىّ: رهن عبد المحسن الصورىّ دُرَّاعَةَ

---

(١) الصواب ألسنة الخرس لأنه جمع لسان بمعنى الجارحة وهو مذكر وجمعه على ألسنة ولـكن الوزن ألجأه إلى ذلك م .
(٢) لعله : جبة .

له جديدة[١] عند أبي الحسن بن عياض والدمعين الدولة أبي محمد ، فبقيت عنده نحو سنتين فأنفذ إليه بهذه الأبيات على يدى ، فأنفذ إليه الدُّرّاعة :

من لمأسورة رهينة عامين ... قضت أسرهـا الليالى القَوَاضِي
وهى عذرا وإنمـا اختلستها ... نُوَبُ الدهر من يد المقراض
فتولّت وفارقت أخواتٍ ... ساخطاتٍ بالبين غير رَوَاضِ
أسلمتهنّ للبـلى حرقة الفر ... قة حتى قَضَوْا وهنّ مَوَاضِ
وقسى قلبهـا عليهنّ لمـّا ... رأت العِزَّ فى يد ابن عياضِ
علمت أنهـا يَدٌ لم تـكن قَط ... عن المكرمات ذات انقباض
وهو يدرى أنّ الدراريع فى الجـ ... ـود دُرُوعٌ تبقى على الأعراض

وفى هذه التذكرة أيضاً

لبعضهم فى مدح الدواة وذمّ المَحْبَرة :

لن ترى كلّ كاتب وسَرِيٍّ ... وجليـل وماجـد أرْيَحِيٍّ
كاتباً قطُّ حين يكتب يوماً ... فى مهماته بغـير الدُّوِيِّ
فلها فاتخذ فـكلّ أديب ... ناشر فضلها بكلّ نَدِيٍّ
وتجنّب محابراً ما استقرت ... منذ كانت إلّا بكفّ دَنِيٍّ
أحمق مائق سخيف خفيف ... فاقد الحِسِّ جاهل حشوىٍّ
هل تراها لعاقل وأديب ... أو نبيل من الرجال سرىٍّ
ما تراها إلا بكفٍّ ثقيل ... أو خسيس مُبَغَّضٍ أو صَبِيٍّ

(وفيها) للسابق بن أبي مهزول المعرّى ، واسمه أبو اليمن محمد بن الخضر :

حَلَبٌ معهد الصبا والتصابى ... فَسَقاها الوسمّى ثم الولىُّ
موطنى بعد موطنى فـكأنّى ... لغرامى بحبّـه البُحْتَرِىُّ

---

(١) هل يجوز جديدة (حققه) — وانظر التبريزى على الحماسة ج ٣ ص ١٣٠ .

اهـ . وهما من قصيدة له طويلة استوفاها ابن العديم .

(وفيها) لأبي عبد الله القيسراني :

أَتَظُنُّ أنّي كلما اقتضى الكرى طيف الخيال منحتني إسعادَا
والله ما لك في خيالك مِنَّةٌ لو كان منك لما بخلت وجادا

(وفيها لبعضهم) :

بُليت به فقيها ذا جدال يناظر بالدليل وبالدلال
طلبت الوصل منه وهو حِلٌّ فقال نهى النبيُّ عن الوصال

(وفيها لنجم الدين يعقوب بن صابر المنجنيقيّ البغداديّ من أبيات) :

لو أنّ لحية من يشيب صحيفةٌ لمَعَادِه ما اختارها بيضاء

(وفيها لبعضهم) :

أعلل قلبي عن جفونك واللمى بكأس مدام أو بباقة نرجس
وأعجب من لذاتِ قلبي بمجلس إذا لم يكن فيه جمالك مؤنسي

(وفي التذكرة أيضاً) :

لأبي الحسن علي بن محمد التنوخي يصف الخمر إذا سُكبت في الكأس وطفا حبابها طالعا على وجهها بعد انحداره إلى أسفلها وأحسن :

وقهوة كشعاع الشمس في قدح قد شجّها بمزاج الماء ساقيها
تُريك دُرًّا نثيرا في أسافلها يعود درًّا نظيماً في أعاليها

(وفيها ـ لملك النحاة من أبيات يصف امرأة):

جارية كلّما خضعت لها قالت عَدِمْتَ النُّحَاة والشُّعَرَا
طويلة القد واللسان فلم أدر أأهجو أم أمدح القِصَرَا
أحسن منها عندي مرقّقةٌ (١) ساذجة لوزها قد انقشرا

---

(١) في الأصل : مدققة .

فاللبن الفارسيّ أضرسني والكشك في ذي الديار قد كثُرا

(وفيها) : قال بعضهم : سمعت عمرو بن بحر يقول : نظرت إلى شيخ من حمقى الصوفية وهو ساجد ، وهو يبصق على نفسه و يقول :

سجد وجهي الماصّ بظر أمه لوجهك الكريم يا سيدى اه .

(وفيها) : لعمرو بن هوبَر يخاطب خليفة عصره وقد صلب إنساناً :

تركته يا وليّ الله باسقة على الطريق طريحاً طرفه عود
كأنه شِلْوُ كَبْشٍ والهواء له تَنُّورُ شاويةٍ والجذع سَفُّودُ

(وفيها) قرأت بخط الشيخ أبي الفضل عبد الواحد بن محمد بن العطّار الربعي الحلبي على ظهر كتاب أنشد أبو العلاء المعرّى فيمن قتل وصلب :

أبَدْرَ دُجًى غالته إحدى النوائل فأصبح مفقودًا وليس بآفل
أتته المنايا وهو أعزل حاسر خفيّ غرار السيف بادى المقاتل
غلام إذا عاينت عاتق ثوبه رأيت عليه شاهداً للحمائل
يمسّح بالمسك الذكىّ مُرَجَّلاً يرفّ على المتنين مثل السلاسل
سواء عليه في السوابغ جُرْأةً ثنى عطفه أم في رقاق الغلائل
وعزّ على العلياء أنْ حيل بينه وبين ظُبَى أسيافه والعوامل
وعُرِّىَ من برديه والسيف لم يكن ليُخْضَبَ إلاّ من دماء الأفاضل
أحَلُّوك من أعْلَى الفضاء محلة نأت بك عن ضنك الثرى والجنادل
وليس بعار ما عَرَاك وإنّما حمال اتساع الصدر ضيق المنازل

(وفيها) للملك الأفضل على بن يوسف بن أيّوب كتبها لأخيه الملك العزيز يستعطفه بعد أن ودّعه واجتمع به ساعة واحدة :

نظرتك نظرة من بعد تسع تقضّت بالتفرق من سنين
وغَضّ الدهر عنها طرف غَدْر مسافة قرب طرفٍ من جبين
وعاد إلى سجيّته فأجرى بفرقته العيون من العيون

فويح الدهر لم يسمح بوصلٍ　　يعود به المجوع إلى الجفون
فُوَاقاً ثمّ يعقبه ببين　　يعيد إلى الحشا عدم السكون
ولا يبدى جيوش القرب حتّى　　يرتّب جيش بُعْدٍ فى الكمين
ولا يدنى محلّى منك إلّا　　إذا دارت رحى الحرب الزبون
فليت الدهر يسمح لى بأخرى　　ولو أمضى بها حكم المنون

رسالة بلا نقط

(فى التذكرة) : قرأت بخط الوزير أبى نصر محمد بن الحسن بن النّحاس الحلبىّ : كتبتُ رسالة بلا نقط :

أَدَامَ اللهُ دولة الملك الْحُلاحل ، والهمام العُرَاعر ، صارم أعمار الأموال ، ومحلم آمال السؤال ، مورد رماحه أرواح العداة ، ومعمّم صوارمه رؤوس العصاة ، ما وعد إلّا سحّ عطاؤه سح العهاد ، ولا أوعد إلّا ملأ دَهَلًا صدور الأعداء والحسّاد ، أعار الصمصام حدّه ، وعلّم الأطواد حلمه ، هطّال الراحة ، محلال الساحة ، مدَرع المحامد ، مسعود المصادر والموارد ، عمّ الأمّةَ عدلًا ، وطال السماء محلّا ، وأعاد معالم الكرم معمورة آهله ، وعراص العدم مدحورة عاطلة ، العالم أسراء مكارمه ، والدهر طوع أحكامه ومراسمه ، أطال الله عمره وأعلا أمره ، ما دعا الله داع ، وسعى حول حرمه ساع ، للملوك حرمة مؤكدة ، وأواصر ممهّدة ، وهو حلس ملمّة أوهاه حملُها ، وهد كاهله كلُّها ، وماله مآلٌ مما اصطلمه ودهاه ، إلّا رحمة مالكه ومولاه والسلام اه .

(فائدة) : من عادة الأندلسيين لبس البياض فى الحداد ، وقد قال بعض الشعراء وهو الحصرى :

إذا كان البياض لباس حزن　　بأندلس وذاك من الصواب
فها أنا قد لبست بياض شيبى　　لأنى قد حزنت على شبابى

وقال ابن شاطر السرقسطى (نفح الطيب ج ٢ ص ١٠٤٧) :

قد كنت لا أدرى لأيّة علّة صار البياض لباس كلّ مصاب
حتى كسانى الدهر سحق ملاءة بيضاء من شيبى لفقد شبابى
فبذا تبيّن لى إصابة من رآى لبس البياض على نوى الأحباب

وفى نفح الطيب ص ٩٠٦ ج ٢ : وقال بعضهم فى لباس أهل الأندلس : البياض فى الحزن مع أنّ أهل المشرق يلبسون فيه السواد .

ألا يا أهل أندلس فطنتم بلطفكم إلى أمر عجيب
لبستم فى مآتمكم بياضاً فجئتم منه فى زىّ غريب
صدقتم فالبياض لباس حزن ولا حزنٌ أشدّ من المشيب

مسألة المحراب

وفى تذكرة ابن العديم المذكورة : قرأت بخط أبى الحسن محمد بن معقل بن محمد الأزدى مما أملاه عليه أبو عبد الله بن خالويه — رحمهما الله — قال ابن خالويه رضى الله عنه : لقد سن سيدنا سيف الدولة — رضى الله عنه — سنة يتحدث بها حيرىّ الدهر ، و يَدَ المُسْنَد ، فإنّا لا نعلم معشر عبيده ملكا ولا أميراً شرواهُ دراية وفهما ، و بهر العالم بما تكلّم فيه من العلوم وأجراه بحضرته عقيب صلاة الجمعة .

حدّثنا عيّاشُ الجوهرىّ ، قال حدثنا شريح من أبى سفيان عن مَعْمَر عن قتادة فى قوله عزّ وجل : (وآثارهم) قال : خَطْوَهُمْ وكل ماسنّوا من خير يُعْمَلُ به بعدهم .

وروى منذر بن جرير عن أبيه قال : كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : مَنْ سَنّ فى الإسلام سُنَّةً صالحة عُمِلَ بها مِن بعده فقد تضاعف . من يصلى فى المسجد الجامع أضعافا مضاعفة ببركة حضور سيدنا وترك النَّاسُ الظلم حياءً منه وخوفاً لأن كلّ من ظُلِمَ قال بينى و بينك يوم الجمعة ، فقد ارتدع الناس عن الشر ،

وأقبلوا على الخير فجزى الله سيدنا سيف الدولة عن نفسه النفيسة ، وعن رعيّته خيرًا ، وأقام مُلكَهُ وقدرته وسلطانه ماقام عسيب ، وحنّت إلى أولادها النّيب. وذلك أن مولانا سيف الدولة صلّى فى المسجد الجامع بحلب فى يوم الجمعة ، وهو سلخ المحرّم سنة تسع وأربعين وثلثمائة ، فقال الخاطب فى خطبته :

واجعل يا ربّنا حَسبناَ الله ونعم الوكيل عدة سيدنا سيف الدولة ، فلما قضى صلاته تكلّموا فى إعراب هذا الحزب ، واختلفوا اختلافاً عظيما فدعانى والمجلس بأَزَزٍ من الأشراف والقضاة والفقهاء والعدول والأدباء ، فرفعنى عليهم كلهم وقال : هذا العلم قد رفعك ، فقلت : بل بفضل مولانا و إقبال دولته .

وقد كان ابن عباس يجلس أبا العالية معه على السرير فقيل : أترفع أبا العالية وهو مَوْلًى ، فقال : إن هذا العلم يرفع المولى على السُّرُر ، وقد ذكر الله تبارك وتعالى العلماء فجعلهم ثانى الملائكة وثانى الأنبياء فقال : شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط ، فبدأ بنفسه ، وثنّى بملائكته ، وجعل العلماء ثالثاً .

وحدثنا أبو عبد الله الشافعى قال : أخبرنا أحمد بن يحيى الحُلْوَانىّ قال حدّثنا سعيد بن سليمان عن أبى فدَيْك قال حدّثنا عمر بن كثير عن أبى العلاء عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله وآله عليه وسلم: مَنْ جاءه الموتُ وهو يطلب العلمَ فبينه و بين الأنبياء درجة واحدة .

قال الزعفرانىّ : وحدثنا أحمد بن على الجزّار (الخرّاز) قال حدّثنا النعمان ابن شبل ، قال حدثنا يحيى بن أبى روقٍ عن أبيه عن الضحّاك فى قوله تعالى : (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) قال : هُمْ حَمَلَةُ القرآن .

وقال الزعفرانى : وحدثنا موسى بن هرون ، قال حدثنا الحمانى عن وكيع عن سفيان عن منصور عن أبى رزين فى قوله تعالى : (ولكن كونوا ربانيين) قال: الفقهاء المعلمون .

وحدثنا الزعفرانى عن موسى بن هرون قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا عبد الحميد بن سليمان عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا مات الإنسان انقطع عمله إلاَّ ثلاثاً صدقةً تصدق بها ، وعلماً علمه ، وولدا صالحا بعده » .

فقال بعضهم : يجب أن يُنْصَب حسبنا لأنه مفعول وقال : سيدنا يحكى ذلك فيقال : واجعل حسبُنا الله ونعم الوكيل بالرفع ، وكذلك كان الخاطب قال ، فقال لى : ما تقول فى ذلك ؟ فقلت : هذا مبتدأ وخبر حسبُنا مبتدأ و (اللهُ) عزّ وجلّ خبرٌ ونعم الوكيل نَسَقٌ عليه وهما جملتان فلا يُلَحْلَحَانِ عن إعرابهما الأوّل ولا يغيران كما تقول : قرأت الحمدُ لله رب العالمين لأنّ كلّ شىء قد عمل بعضه فى بعض مثل : (المبتدأ وخبره ، والفعل والفاعل ، والظرف مع ما فيه ، والشرط وجوابه ؛ وذلك نحو قولك : زيد قائم ، والله ربنا ومحمد نبيّنا . وقام زيد وتأبّط شرّا ، وبرق بَصَرُه فيحكى كلّه ، فيقال فى ذلك : رأيت زَيْدٌ قائمٌ ، ومررت بزيدٌ قائمٌ ، ورأيت قام زيدٌ قال الطِرِمّاح :

وجدنا فى كتاب بنى تميم أَحَقُّ الخيل بالركض المُغَار[1]

فحكى ما وجده ، وقال ذو الرمّة :

سمعتُ الناسُ ينتجعون غيثاً فقلت لصَيْدَحَ انتجعى بلالا

تُنَاخِى عند خير فتًى يَمَانٍ إذا النكباء عارضت الشَمَالا

فرفع الناس لأنه سمع من يقول : الناسُ ينتجعون غيثاً ، فحكى ما سمع وصَيْدَح اسم ناقته : وقال آخر :

كذبتم وبيت الله لا تنكحونها متى شَابَ قَرْنَاهَا تُصَرُّ وَتُحْلَبُ

وتقول : بدأت بالحمد لله رب العالمين ، لأن الحمد مبتدأ و (الله) عز وجل خبره ، هذه ألفاظ سيبويه .

---

(١) المغار : (بالعين المهملة والغين المعجمة) .

وقال الكوفيون : رأيت حسبنا الله ونعم الوكيل مكتوبا ، ورأيت فى فصه عشرون إذا نَقَشَهُ عشرون بالواو ، وكذلك وجعل الله لا إله إلا الله عُدَّتَهُ ، فأمّا إذا ذكرنا(١) شيئاً ليس جملة أو اسماً مفرداً ونصبتَ وأعملتَ الفعلَ فيه فتقول : جعل اللهُ آيةَ الكرسىّ عُدَّةَ سيدنا وجعل القرآنَ شافعاً له . فأمّا تفسير حسبنا الله ونعم الوكيل فمعناه كافينا اللهُ ونعم الكافى .

وقال الله تعالى : (يا أيها النبىّ حسبك الله ومن اتّبعك من المؤمنين) قال الشاعر :

إذا كانت الهيجاء وانْشَقَّت العَصَا فحسبك والضحَّاكَ عَضْبٌ مُهَنَّدُ

وقال تعالى : (جزاءً من ربك عطاءً حساباً) أى كافياً . ومن ذلك قولهم : حسبى الله ، أى كافٍ إيّاه اللهُ ، وقيل حسبى أى المقتدر علىّ الله ، وقيل الحسيب المحاسب، وأنشد :

دعا المحرومون اللهَ يستغفرونه بمكةَ يوماً أن تُمَحَّى ذنوبها
وناديت ياربّاه أوّل سألتى لنفسى ليلى ثم أنت حسيبها

والحسيب : العالم ، معناه العالم بأمر الله . وقيل فى قوله تعالى : (وكان الله على كل شىء حسيباً) قيل مقتدراً ، وقيل عالماً ، وقيل محاسباً ، وقيل الكافى . ونعم الوكيل ، أى نعم الكافى ونعم الربّ ، قال الله تعالى : (أن لا تتخذُوا من دونى وكيلا) أى رباً ، وقيل نعم الوكيل ، أى نعم الكفيل ، أنشد محمد بن القاسم :

ذكرت أبا أَرْوَى فَبِتُّ كأنَّنِي بِرَدِّ الأمور الماضيات وكيل
وكلّ اجتماع من خليل لفرقة وكلّ الذى بعد الفراق قليل

فجعل الله ما منح سيدنا من الكمال مبقى عليه ما الآلأت الفور ، ورست فى أماكنها القور .

انتهت مسئلة المحراب

---

(١) لعله : ذكرت :

الرمادي يصف فرسا :

قامت قوائمـــه لنا بطعامنا غضاً وقام العرف بالمنديل(١)

ولامرىء القيس :

نمشي بأعراف الجياد أكفّنا إذا نحن قمنا عن شواء مهضّب

فى القاموس : الشَّنْبَقُورُ « كيز بون » هكذا جاء فى شعر أميَّة بن أبى الصلت ولم يُفَسَّرْ .

لـكثيِّر عَزَّة :

فياعزّ إن واش وشى لى عندكم فلا تـكرميه أن تقولى له أهلا

كما لو وشى واش بعزّة عندنا لقلنا تزحزحْ لا قريباً ولا سهلا

فى القاموس :

عَثَمَ العَظْمُ المـكسور أو يُخَصُّ باليد : انجبر على غير استواء وعثمته أنا اه .

انظر أيضاً عثل .

فائدة :

إذا نزل الأضياف كان عذوَّرا على الحى حتى تستقل مراجله(٢)

ليس هو كقول القائل :

* وأسيافنا يقطرن من نجدة دما(٣) *

(فائدة) : ماجاء على فِعْلُلٍ ضِئْبِلُ وزئبِرُ وصئبل . انظر القاموس فى مادة « ضئبل » .

للفرزدق :

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذا هم قريش وإذا ما مثلهم أحد

---

(١) المناهد ص ١٦٤ .
(٢) انظر هذا البيت مع أبيات غيره فى الأغانى ج٣ ص١٢٣ .
(٣) انظر الخصائص ج٢ ص ٢٦ .

أتجعل نهبي ونهب العبيد الخ (أنظر التصريح ج ٢ ص ١٥٠) .
ومكره أخوك لا بطل : (فى مادة « جرل » ص ١١٤ من اللسان)

حكمة

إذا أحببت أن تحيــا حيـاة حلوة المحيــا
فلا تغضب ولا تحقد ولا تأسف على الدنيــا

حكمة أخرى

قال أعرابى : أَسْوَأُ مافى الـكريم أن يكُفَّ عنك خَيْرَهُ ، وخيرُ مافى اللئيم أن يكُفَّ عنك شَرَّهُ .

لبعضهم :

وماذا عسى الواشون أن يتحدّثوا سوى أن يقولوا إننى لك عاشق
أجل صدق الواشون أنتِ حبيبة إلىّ وإن لم تصف منك الخلائق

لابن الرومىّ :

يُقَتِّرُ عيسى على نفســه وليس بباق ولا خالد
ولو يستطيع لتقتيره تنفّس من مَنْخَر واحد

ولابن شهيد :

كَلِفْتُ بالحبّ حتى لودنا أجلى لمـا وجدت لطعم الموت من ألم
وعاقنى كرمى عمّن ولهت به ويلى من الحب أو ويلى من الـكرم

لأبى محمد عبد الحق الإشبيلى :

لا يخدعنَّك عن دين الهدى نفر لم يرزقوا فى التماس الحق تأييدا
عُمْىُ القلوب عروا عن كل فائدة لأنّهم كفروا بالله تقليدا

لبعضهم :

يُرى ظاهرى للناس فى حسن صورة ولى كبد ملقّى على آلة السَّبك

ولى ظاهر ينكى العدوّ وباطن ... مليمى لو يدرى حقيقته يبكى

ولآخر :

أقبل معاذير من يأتيك معتذراً ... إن برّ عندك فيما قال أو فجرا
فقد أطاعك من أرضاك ظاهره ... وقد أجلّك من يعصيك مستتراً

لأعشى ربيعة يمدح عبد الملك بن مروان :

وما أنا فى حقّى ولا فى خصومتى ... بمهتضم حقّى ولا قارع سنى
ولا مسلم مولاى من سوء ماجنى ... ولا خائف مولاى من سوء ما أجنى
وفضلى فى الأقوام والشعر أننى ... أقول الذى أعنى وأعرف ما أعنى
وأنّ فؤادى بين جنبىّ عالمٌ ... بما أبصرت عينى وما سمعت أذنى
وإنى وإن فضّلت مروان وابنه ... على الناس قد فضّلت خير أب وابن

لسُليك بن السلكة فى فرسه (النحّام)

وكان نفق بقرماء أو قرمى

كأنّ قوائم النحّام لمّا ... ترحّلَ صُحْبَتِى أُصُلاً مَحارُ
على قَرْمَاء عالية شواها ... كأنّ بياض غُرَّته خمارُ

لابن الرومى :

لك وجه كآخر الصكّ فيه ... لمحات كثيرة من رجال
كخطوط الشهود مختلفات ... شاهدات أن لست بابن الحلال

لبعضهم فى راقص :

ترى الحركات منه بلا سكون ... فتحسبها لخفتها سكونا[١]

---

(١) أوردها الزمخشرى فى ربيع الأبرار فى الجزء الذى عند المؤلف ص ٢١٤ .

كسير الشمس ليس بمستقر   وليس بممكن أن يستبينا

لأعرابية ترقّص ولدها :

أُحِبُّهُ حب الشحيح ماله   قد ذاق طعم الفقر ثم ناله
إذا أراد بذله بدا له

لبعضهم :

لا يَبْلُغُ المجدَ أقوامٌ وإن كَرُمُوا   حتى يذلّوا وإن عزّوا لأقوام
ويُشْتَمُوا فَتَرى الألْوانَ مُسْفِرَةً   لا عَفْوَ ذلٍّ ولكن عفو أحلام

قول المتنبي فى القلم :

خَبَتْ نَارُ حَرْبٍ لم تَهِجْهَا بَنَانه   وأَسْمَرُ عُرْيَانٌ من القشر أصْلَعُ
نَحِيفُ الشَّوَى يعدو على أُمِّ رأسه   ويَحْفَى فيقوى عَدْوُهُ حين يُقْطَعُ

مأخوذ من قول العُقَيلي :

فإن تخوّفت من حَفَاه فخذ   سيفَك فاضرب قفا مقلّده
فإنّه إن قطعت أجوده   عاد نشيطا بقطع أجوده

للمتنبي :

تصفوا الحياةُ لجاهلٍ أو غافلٍ   عمّا مضى منها وما يتَوَقَّع
ولِمَنْ يُغَالِطُ فى الحقائق نفْسَه   ويَسُومُها طلب المُحَالِ فَتَطْمَعُ

لبعضهم :

رأيتُ أقلَّ الناس عقلاً إذَا انتشى   أقلَّهُمُ عقلًا إذَا كان صاحِيَا
يَزِيدُ حَسَا الكأس السَّفِيه سَفَاهَةً   ويَتْرُكُ أخْلاَقَ الكريم كما هِيَا

لأعرابى :

قدمت على آلِ المهلَّب شاتياً   قصيًّا بعيد الدار فى زمن المحل
فما زال بى ألطافهم وافتقادهم   وبرّهم حتى حسبتهمُ أهلى

لأعرابى آخر :

مالت تودعنى والدمع يغلبها ... كما يميل نسيم الريح بالغصنِ
ثمّ استمرت وقالت وهى باكية ... ياليت معرفتى إيّاك لم تكنِ

لابن حجاج :

نعمة الله لا تعابُ ولكن ... ربّما استقبحت على أقوام
لا يليق الغنى بوجه أبى يعلـ ... ـى ولا نور بهجة الإسلام
وسخ الثوب والعمامة والبرذو ... ن والوجـه والقفا والغلام

عن نهاية الأرب للنويرىّ

أهجى بيت قالته العرب قول الأعشى :

تَبِيتُونَ فى المَشْتَى مِلآءً بُطُونُكُمْ ... وجَارَاتُكُمْ غَرْثَى يَبِتْنَ خَمَائِصَا

لزيد الخيل :

يا بنى الصَّيْدَاء رُدُّوا فَرَسِى ... إنّما يُفْعَلُ هذا بالذليل
عوِّدُوهُ مثل ما عوَّدتُه ... دَلَجَ الليل وإيطاء القتيل

لبعضهم :

كذا كذا فَلْيُلَبِّ اللهِ من عَرَفَهْ ... من غَانَةٍ غاية الدنيا إلى عَرَفَهْ

(فائدة) :

الرُّتَبُ : من السبّابة للوسطى : والعَتَبُ : من الوسطى إلى البنصر . والبَصْمُ : من البنصر إلى الخنصر . والفَوْتُ : الذى بين كل أصبعين .

(فائدة أخرى) :

قال ابن خلكان فى ترجمة الناشىء الأكبر عبد الله : أخرج إلى مصر وأقام بها إلى آخر عمره ، وكان بقوّة علم الكلام قد نقض علل النحاة وأدخل على قواعد العروض شبها ومثلها بغير أمثلة الخليل ، وذلك بمعرفته وقوّة فطنته ؛ وله قصيدة تبلغ

أربعة آلاف على رويّ واحد وهى فى فنون من العلم ، وقد استشهد كشاجم بشعره توفى سنة ٢٩٣ ﻫ .

فى تاريخ ابن إياس ج ٢ ص ٢١٤ للشهاب أحمد المنصورى لما بلغ الثمانين :

نحو الثمانين من العمر قد   قطعتها مثل عقود الجمان
ما أحوجت يوماً يمينى إلى   عصا ولا سمعى إلى ترجمان

(لطيفة) :

رأيت فى بعض الأوراق القديمة المنثورة ورقة فيها ما نصه :

رأيت فى مجموعة العلّامة المدقّق الفهّامة إبراهيم بن سليمان الحنبليّ الحنفىّ ، جامع الفتاوى الخيرية المشهورة ، وهو أيضاً ناقل عن خط العلامة الطبرانىّ ما نصّه : نجم الدين البادرائىّ صاحب المدرسة البادرائية[1] بدمشق المحميّة ، هو الشيخ نجم الدين عبد الله بن محمد البغدادى البادرائى رسول الخلافة إلى ملوك الآفاق بنى مدرسة حسنة للشافعية بدمشق كانت دار الأمير أسامة ، وشرط على المقيم فيها العزوبة ، وأن لا تدخلها امرأة فقال السلطان له : ولا صبىّ ؟ فقال ربنا لا يضرب بعصوين — ولما تم بناؤها — دعا أكابر دمشق ورؤساءها للاجتماع بها ، فلما استقر بهم المجلس — التقم السامرىّ أذنه وقال منشداً هذين البيتين :

منزل رائق لشرب الكؤوس   وسماع الجنوك لا للدروس
ومناغاة كلّ ظبيٍ غريرٍ   لا مناغاة هؤلاء التيوس

(لطيفة أخرى) :

نظم بعض أدباء هذا العصر أبياتاً على لسان العلّامة اللغوى الشيخ حمزة فتح الله يشكو من سفرة سافرها على إحدى سفن كوك بالنيل ، وكان الشيخ مولعاً باستعمال الغريب فى شعره ، فقال مخاطباً كبير الإنكليز بمصر :

---

(١) هذه المدرسة مذكورة فى تنبيه الطالب وإرشاد الدارس النعيمى ج ١ ص ١٤٦ .

يا أيتها الفيصل المزجى زواجره صوبَ السفين وثوب السوس سربله

أشكوك كوكك كى ينكفت عن نُكَبٍ إذ كان كلاً وكلٌ ملٌّ كَلْكَلَهُ

أباتنى والجِرشىَّ حشوها ضجر إن مَسَّ شِقَّ خَشْبَ الفلك قلقله

تُفـ لها دَجْيةً شوساً أساودها صَرَعْنَ منّى صِلًّا لا حراك له

لَلعَوْدُ والنَّابُ فى وَعْثَآء وخدها خَير لمُعْلَوّطٍ يَبْغِى تَرَحُّلَهُ

(برقة أحزان) الأغانى ج ١٢ ص ٢٥ بيتان فيهما برقة أحزان ، وانظرص ٣٢ وفى ج ١٤ ص ٦٩ بيت فيه برقة رحرحان .

ليت الملاح وليت الراح قد جُعلا فى جبهة الأُسْد أو فى قبة الفلك

كى لايقبل ذا حسن سوى أسَد ولا يطوف بكاسات سوى ملك

لسيف الدين ابن المشدّ ص ٣٦ من ديوانه :

إذا شئت أن تلقى دليلا إلى الهدى لتقفوَ آثار الهداية من كافِ

فخلّ بلاد الشرق عنك — فإنها بلاد بلا دالٍ وشرق بلا قافِ

ذكر أيضاً فى روضة الآداب ونزهة الألباب رقم ٣٢٢ مجاميع أول ظهر ص ١٠٢ وفى ص ١٠٥ قول آخر :

ليهنك أنّ لى ولداً وعبداً سواء فى المقال وفى المقام

فهذا سابق من غير سين وهذا عاقل من غير لام . اه

(فوائد) من كتاب البديع فى نقد الشعر للأمير أسامة بن منقذ :

أنشد فى باب التجنيس المغاير لذى الرمّة :

كأنَّ البرى والعاج عِيجَتْ مُتونُهُ على عُشَرٍ نَهَّى به السَّيْلُ البطحا

وأنشد فى تجنيس العكس لعبد الله بن رَواحة الأنصارىّ يمدح النبىّ عليه الصلاة والسلام — قال وهو أمدح بيت قال العرب :

تحمله الناقة الأدماء مُعْتَجِرًا بالبرد كالبدر جلّى نورُه الظُلَمَا

وفى باب العكس نسب للرشيد :

لسانى كتوم لأسراركم ودمعى بسرّى نموم مُذِيع

فلولا دموعى كتمت الهوى ولولا الهوى لم تفض لِى دموع

وقال فى باب الاحتراس « وقد عابوا على ذى الرمّة فى قوله :

ألا يا اسلمى يادارمىّ على البلى ولا زال منهلًا بجرعائك القطر

فعابه من لا يعرف فى النقد شيئاً وقال : كأنّه إنّما دعا عليها بالهدم وقال النقاد : « إنّه لا مطعن عليه لأنّه قد دعا لها بالسلامة فى أول البيت » .

ورد فى باب التنكيت للمتنبِّى :

لو مرّ يركض فى سطور كتابه أحصى بحافر مهره ميماتها

وقال : إنّما قصد الميمات دون العينات ، والعينات أشدّ شبهاً بالحافر بدليل قوله :

أوّل حرف من اسمه كتبتْ سنابك الخيل فى الجلاميد

لأنّ الميمات فى الكلام أكثر من العينات لأنّها تقع زائدة وأصليّة ، والعينات لا تقع إلّا أصلية فإحصاؤه للأكثر أبلغ اه .

وروى فى باب التقسيم فى « سيف » :

خير ما استعصمت به الكفّ يوماً فى سواد الخطوب عضب صقيل

عن سؤال الكرام مُغْنٍ وفى العَظْمِ مُغَنّ وللمنايا رسول

وروى فى باب التطريز لأبى تمام :

قلنسوة على رأس صليب مساحته جريبٌ فى جريب

كأنّ يدى وهامته ونعلى قريب من قريب من قريب

وأنشد فى باب التفسير لبعضهم فى ناعورة :

وكريمة سقت الرياض بدَرّها فسرت تنوب عن الغمام الهامع

بلباس محزون ومدمع عاشق ومسير مشتاق وأنّةِ جازع

وأنشد لابن حجاج في باب الاستطراد :

وكأني أقرا بحرف أبي عمـــرو على القوم سورة الأنعام
محنة تصنع ابن عمرو بن يحيى   في دماغ الأعشى بنعل القطامى

وأنشد في باب التوشيح لابن المعتز :

آزَرْيُونُ أتاك في طبقــه   كالمسك في ريحه وفي عبقه
قد نفض العاشقون ما صنع الْـ   هجر بألوانهـــم على ورقه

وأنشد في باب التشعيب في طيلسان :

هو لى ولـكنّ البلى أولى به   منّى فمـا يبقى عليه ولا يذَرْ
قد كان أخضر ثم ما زلنا به   نرفوه حتى اسودّ من صدإ الإبَرْ

وأنشد في باب التجاهل لبشار (حقق) :

وقفت وقد فقدت الصبر حتى   تبـــيّن موقفى أنّى الفقيد
وشـكّكَ فىّ عذّالى فقالوا   لرسم الدار أيّكما العميد

وأنشد في باب الـكناية والإشارة لعنترة :

بطل كأن ثيابه في سرحة   يحذى نعال(١) السبت ليس بتوأم

قال : أشار بقوله : كأن ثيابه في سرحة إلى طول قامته ، و بقوله : يحذى نعال السبت إلى أنه ملك ، و بقوله : ليس بتوأم إلى أنه قوى شديد .

وأنشد أيضاً في هذا الباب :

ومن يعص أطراف الزجاج فإنّه   يطيع العوالى رُكّبت كل لهذم

قال : هذا قولهم(٢) مَنْ لم يطع السوط أطاع السيف .

---

(١) انظر في أوائل مادة (نعل) من اللسان أن العرب تمدح برقة النعال وتجعلها من لباس الملوك :

(٢) لعله من قولهم أو مثل قولهم

وأنشد فى باب المبالغة لزهير :

كأنّ فتاة العهن فى كل منزل   نزلن بهِ حبّ الفنا لم يُحَطَم

قال : تمّ الكلام عند قوله : حبّ الفنا ، ثم قال : لم يُحَطَّم لأنّه أشدّ لحمرته

ونسب للمأمون فى باب الإغراب :

وشغلت عن فهم الحديث سوى   ما كان منك فإنّه شغلى
وأُديم نحو محدثى نظرى   أن قد فهمت وعندكم عقلى

وقال فى باب الغلط : اعلم أن الغلط هو أن يغلط فى اللفظ وما يغلط فى المعنى ، مثل قول زهير :

فتنتج لكم غلمان أشأم كلهم   كأحمر عاد ثم ترضع فتفطم

أراد أحمر ثمود ، وهو عاقر الناقة ، وقد احتجّ له بعض العلماء فقال : أراد عاد[1] الأخرى لأنّهما عادان كما قال الله تعالى : « وأنّه أهلك عاداً الأولى » فدلّ على أن ثمود عاد أخرى ، وكقول بعض العرب فى الحماسة :

وبيضاء من نسج ابن داود نثرة   تخيرتها يوم اللقاء الملابسا

وإنّما الدرع من نسج داود لا سليمان ، ومنه قول رؤبة[2] بن العجاج :

* ولم تذقْ من البقول الفُسْتُقا *

والفستق ليس من البقول إنّما هو ثمر ، ومنه :

* مثل النصارى قتلوا المسيحا *

والنصارى لم تقتل المسيح وإنما قالوا : قتلته اليهود . وقد احتجّ له ابن جنى فقال : إنّ النصارى لما قالوا : إنّ المسيح قتل وصُلب جاز أن ينسب إليهم قتله ، كما قال الله تعالى : (فما لكم فى المنافقين فئتين) أى فرقة يقولون إنهم مسلمون ،

---

(١) عاد : قبيلة يصرف ويمنع اهـ .
(٢) البيت لأبى نخيلة لا لرؤبة .

وفرقة تقول إنهم مشركون . وقال تعالى : (أتريدون أن تهدوا من أضلّ الله) فنسب إليهم الهداية لأنهم سموهم مهتدين . ومن ذلك قول الراجز :

[وأبيضٍ أخْلِصَ من ماء اليَلَب] والسيوف لا تعمل من ماء اليلب لأن اليَلب جلود تتخذ منها دروع منسوجة فتوهم الشاعر أنها حديد . ومن ذلك قول الفرزدق :

وما نزلت بهـا إلاّ وأرَّقنى صوت الدجاج وضرب بالنواقيس

غلط مرّتين لأنّ الدجاج لا يصيح إنّما تصيح الديوك . والأرق : أوّل الليل والديوك تصيح آخره .

وامرؤ القيس :

فللسوط ألهوب وللسارق درَّة وللضرب منه وقع أحرج مهذب

فهذا غلط فى صفته لأنّه لو كان حماراً لـكان ذلك زديئاً فى صفته .

وأنشد فى باب الحشو للمتنبي :

أُسْدٌ فرائسها الأسود يقودها أسد تصير له الأسـود ثعالبا

قال: قال الصاحب ابن عبّاد رحمه الله : العجب كيف خَلُصَ من هذه الأجمة .

وفى هذا الباب للمتنبي :

ولا الضعف حتى يتبع الضعف ضعفه ولاضعف ضعف الضعف بل مثله ألف

قال : قال الصاحب بن عبّاد : هذا البيت يصلح أن يكون مسألة فى ذيوفنطس

وفيه للمتنبي :

عَظَمْتَ فلما لم تـكلّم مهابة عظمت فـكان العظم عظماً على عظم

قال : قال الصاحب ابن عباد رحمه الله تعالى : هذا البيت يصلح أن يكون ناووساً فى كبار المقابر لـكثرة ما فيه من العظام .

وفى هذا الباب يُرْوَى لأبى تمام بعد أن ذكر من شلشل ومن سلسل ومن قلقل:

وقرى كلَّ قرية كان يقربها قِرًى لاتحف منه قرى

قال : جمع الغثاثة والرثاثة والثقل والركاكة .

وأنشد فى باب التفريط للنابغة :

رقاق النعال طيب حجزاتهم يحيون بالريحان يوم السباسب

يصونون أجسادا طويلا نعيمها بخالصة الأردان خضر المناكب

تحييهم بيض الولائد منهم وأكسية الإضريج فوق المشاجب

قال : هذا كله فاسد ، لأن العامة والصعاليك يحى بعضهم بعضاً ذلك اليوم بالريحان . والبيت الثانى فاسد لأنه لا فضيلة فى كونها ملوّنة كل جانب منها لون والبيت الثالث فاسد لأنّه لاتكون الثياب إلا فوق المشجب ولا تكون على غيره .

باب التكلُّف والتعسُّف . قال : وهو الكثير من البديع كالتطبيق والتجنيس فى القصد لأنه يدل على تكلُّف الشاعر لذلك وقصده إليه ، و إذا كان قليلا نسب إلى أنه طبع فى الشاعر ، ولهذا عابوا على أبى تمام لأنه كثير فى شعره ، ثم إنهم استحسنوه فى شعر غيره لقلّته وقالوا : إنه بمنزلة اللثغة تستحسن فإذا كثرت صارت خرساً . والشية تستحسن فى الفرس فإذا كثرت صارت بلقاً . والجعودة تستحسن فى الشعر ، فإذا كثرت صارت قططاً ، ولهذا قالوا : خير الأمور أوسطها ، والحسنة بين السيئتين ، والفضيلة بين الرذيلتين .

* * *

باب القوة والركاكة : هو أن يكون المعنى متناولا واللفظ متداولا ، كالكلمات المستعملة ، والألفاظ المهملة ، فيكون الشعر ركيكا ، والنسج ضعيفاً ، كقول امرئ القيس :

ألاَ إنَّنِي بالٍ على جمل بالٍ يقود بنا بالٍ ويتبعنا بال

ومن العجب أن صاحب الصناعتين — جعله من محاسن الشعر ولقّبه بالتّعطف ولا خُلْفَ بين العالم والجاهل فى ركاكته .

وفى هذا الباب . روى للرّمانى النحوى :

أيا تملك يا تمل وذات الطوق والحجل
ذرينى وذرى عذلى فإنّ العذل كالقتل

وروى فى باب المخالفة لامرىء القيس — وفسّرها بالخروج عن مذهب الشعراء وترك الاقتفاء لآثارهم :

أغرّك منّى أن حبّك قاتلى وأنك مهما تأمرى القلب يفعل

قال : وهذا اللفظ جاف[1] — لأنه توعُّدٌ والمحبّ لا يوعد حبيبه ، وكذلك قوله أيضا — بعد قوله أغرّك منى أن حبّك قاتلى — :

وإن تك قد ساءتك منى خليقة فسلّى ثيابى من ثيابك تنسل

لأن المحبّ لا يخيّر حبيبه بين فراق ووصال .

وفى هذا الباب روى لأبى صخر الهذلى :

وما هو إلاّ أن أراها فجاءة فأبهت لا نهىٌ لدىّ ولا أمرُ
وأنسى الذى فيه أكون أتيتها كما قد تُنَسِّى لبّ شاربها الخمرُ

ثم أنشد بعده لآخر :

وما هو إلاّ أن أراها فجاءة فأبهت حتى ما أكاد أجيب

وأنشد فى هذا الباب لكثيّر :

على ابن أبى العاصى دلاص حصينة أجاد القيون سردها فأجادها

فقال له لِمَ لا قلت فىّ كما قلت فى سليمان بن عبد الملك :

فإذا تجىءُ كتيبة ملمومة شهباء يخشى الزائدون نزالها[2]
كنت المقدّم غير لابس جُنّة بالسيف تضرب مُعْلِمًا أبطالها ؟

---

(١) فى الأصل : خاف .
(٢) أنظر أيضا قول مسلم : تراه فى الأمن فى درع مضاعفة .

قال : إنى وصفته بالخرق ، ووصفتك بالحزم ، قال : كلاّ ولكنّك وصفته بالإقدام ووصفتنى بالجبن .

وفى هذا الباب . وعابوا على النظمى قوله :

أيا من وجهه أسد وسائر خَلْقه بشر

قال النقّاد : هذا عجيبة من عجائب البحر .

وفيه :

بانت سعاد ففى العينين ملمول وكان فى قصر من عهدها طول

قال : وهذا ردىء لأنّه استطال وقت وصالها .

باب القلب . وهو أن يقصد شيئاً ويكون المقتضى بضد ذلك الشىء ، كما قال امرؤ القيس :

إذا قامتا تضوع المسك منهما نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

عابوا عليه تشبيه المسك بالقرنفل وقالوا : إنما يشبه القرنفل بالمسك لأنه أجلّ منه ، وقد خرَّجَ النُقَّاد له وجها غير ذلك فقالوا : إنّه أراد قوله : تضوع ، أى مثل المسك ، كما قال أيضاً : (وجدت بها طيباً و إن لم تطيّب) أى مثل الطيب ، ثمّ كأنّ قائلا قال مما ذلك ؟ قال نسيم الصبا ، أو يكون نسيم فاعلا ، والمسك مفعول محذوف الباء ، تقديره تضوع بالمسك منهما نسيم الصبا وقال قوم : الرواية بالفتح من ميم المَسْك ، وهو الجلد ، فيكون معناه أن جلودهما تتضوع بريح المسك[1] .

باب التقصير . وهو أن ينقص السارق من كلامه ما هو من تمامه ، كما قال عنترة :

وإذا سكرت فإننى مستهلك مالى وعرضى وافر لم يكلم
وإذا صحوت فما أقصّر عن ندى وكما علمت شمائلى وتكرّمى

---

(١) لعل الصواب : القرنفل .

أخذهما حسّان فنقص منهما ذكر الصحو فقال :

فنشربها فتتركنا ملوكا وأُسْدًا ما ينهنهنا اللقآء

باب الكشف . وهو أن يكشف المُتَّبِـعُ معنى المبتدع إذا كان فيه شىء من الخفاء ، كما قال امرؤ القيس بن حجر :

كبكر المقاناة البياض بصفرة غذاها نمير المآء غير المحلل

فكشفه ذو الرمّة بقوله :

كحلآء فى برج صفرآء فى دعج كأنّها نضّة قد مسّها ذهب

باب السابق واللاحق والتداول والتناول . وهو أن يأخذ البيت فينقص من لفظه أو يزيد فى معناه أو يحرّره فيكون أولى به من قائله لكنّ الأوّل سابق والآخر لاحق ، مثل قول على بن الجهم :

وكم وقفة للريح دون بلادها وكم عقبة للطير دون بلادى

أخذه الشيخ أبو العلآء رحمه الله فقال :

وسألت كم بين العقيق إلى الحمى فخرجت من بُعْد النوى المتطاول
وعذرت طيفك فى الجفآء لأنّه يسرى فيصبح دوننا بمراحل

وفى هذا الباب . ومنه قول طرفة بن العبد :

أُسْدُ غيل فإذا ما شربوا وهبوا كلّ أمون وطِمِرّ
ثم راحوا عبق المسك بهم يلحفون الأرض هدّاب الأُزُر

أخذه عنترة فقال :

وإذا شربت فإننى مستهلك مالى وعرضى وافر لم يكلم
وإذا صحوت فما أقصر عن ندى وكما علمت شمائلى وتكرمى

فاحترس مما طعن به على الأوّل وهو أنّهم لا يشربون فيعطون من غير عقل .

وأنشد فى هذا الباب لأشجع :

يروم الملوك ندى جعفر ولا يصنعون كما يصنع

وكيف ينالون غاياته وهم يجمعون ولا يجمع
وليس بأوسعهم في الغنى ولكنّ معروفه أوسع
فما خلفه لامرئٍ مطلب ولا لامرئٍ دونه مطمع
بديهته قبل تدبيره متى جئته فهو مستجمع

ويروى : أن جعفرًا قال : ما مدحت بأحبّ إلىّ من عينيّة أشجع يعنى هذه القصيدة . وروى فى هذا الباب لمسلم :

يحملها شادن غرير كأنّه غُصْنُ خيزرانِ
كأنّه حاملٌ إلينا صقرَ عقيقٍ بدَسْتبانِ

وأنشد فيه للضرير :

الصَّعْوُ يصفر والهزار وإنّما حبس الهزار لأنّه يتكلّمُ
لو كنت أجهل ما أقول لسرّنى جهلى كما قد ساءنى ما أعلم

وأنشد فى باب التضمين :

عبد الغنىّ طبيب ربّ معرفة أحيا وأيسرُ ما قاسيتُ ما قَتَلَا
لولا تطبيه فينا لما وجدت لها المنايا إلى أرواحنا سبلا

ومثله :

أقول لنعمان وقد ساق طبّه نفوسا نفيسات إلى باطن الأرض
أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشرّ أهون من بعض

وأنشد فى هذا الباب لابن المعتز :

خليلىّ بالله أصبحانى وخلّيا قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
ويا ربّ لا تنبت ولا تسقط الحيا بسقط اللوى بين الدخول وحومل

وفيه أيضاً :

أكتّاب ديوان الرسائل مالكم تجهلتم بل مُتّمُ بالتجمّل

وقفتم على باب الوزير كأنكم   قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
وأرزاقكم لا تستبين رسومها   لما نسجتها من جنوب وشمأل

وقال فى باب الحلّ والعقد . ومنه قول أمير المؤمنين علىّ عليه السلام للأشعث ابن قيس : إنّك إن صبرت جرى القضاء عليك وأنت مأجور ، و إن جزعت جرى القضاء عليك وأنت مأزور ، و إنّك إن لم تسلُ احتسابا سلوت غفلة كما تسلو البهائم . عقده أبو تمام فقال :

وقال علىّ فى العزاء لأشعث   وخاف عليه بعض تلك الجرائم
أتصبر للبلوى حياء(١) وحسبة   فتؤجر أم تسلو سلوّ البهائم

وقال عبد الله بن الزبير لمّا قتل مصعب أخوه : إن التسليم والسلوة لِحُزَمَاء الرجال . و إن الجزع والهلع لربّات الحجال . عقده أبو تمام فقال :

خلقنا رجالاً للتجلد والأسى   وتلك الغوانى للبكا والمآتم

وقال فى باب المبادئ والمطالع : أجمعوا على أنّ أحسن الابتداءات قول امرئ القيس بن حجر الكندى :

* قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل *

فقالوا : لأنّه وقف واستوقف ، و بكى و بكّى(٢) ، وذكر الحبيب والمنزل فى نصف بيت . اهـ . آخر المنتخب من كتاب البديع فى نقد الشعر للأمير أسامة بن مرشد ابن منقذ وقد نقل من نسخة قديمة ولكنّها كثيرة التخريف .

---

(١) حياء : عزاء .
(٢) لعله : واستبكى .

لأسامة بن منقذ فى ضرسه :

وصاحب لا أملّ الدهر صحبته ... يَشقى لنفعى و يسعى سعى مجتهد(١)
ما إن رأيت له شخصاً فمــذ وقعت ... عينى عليــه افترقنا فرقة الأبد

ولابن منقذ :

كتب العذار على صحيفة خدّه ... سطراً يحــيّر ناظر المتأمّل
بالغت فى استخراجه فوجــدته ... لارأى إلّا رأى أهل الموصــل

وللشيخ أحمد الحلوانى الدمياطى المتوفى سنة ١٣٠٨ فى شرح الحضرمىّ على لاميّة العجم مضمّناً شطراً من داليّة النابغة :

للحضرمىّ على اللاميّة انتظمت ... عقود درّ زهت فى ذلك الجِيد
مدحتــه أنه أهل لــكلّ عُلًا ... ولم أُعرض أبيت اللعن بالصَفَدى

(فائدة) فى الجزء الرابع صفحة ٥١٤ من تفسير أبى حيّان : « وقرأ الأشهب العقيلى فاجنُح (بضم النون) وهى لغة قيس والجمهور (بفتحها) وهى لغة تميم . وقال ابن جنى : القياس فى فعل اللازم ضمّ عين الــكلمة فى المضارع وهى أقيس من يفعِل بالــكسر » اه .

من طراز المجالس للشهاب الخفاجىّ

لابن سارة فى عصاه

كأنّها وهى فى كفىٍّ أهشّ بهــا ... على ثمــانين عاماً لا على غنمى
كأننى قوس رام وهى لى وَتَرٌ ... أرمى عليها سهام الشيب والهرم

ولابن رشيق :

ياربّ لا أقوى على دفع الأذى ... و بك استعنت على الضعيف الموذى

---

(١) رواه فى طراز المجالس : لم ألقه مذ تصاحبنا فحين بدا لناظرى الخ .

مالى بعثت علىّ ألف بعوضة ۝ وبعثت واحدة على نمروذ

ولابن شرف :

إنّى وإن غرّنى نيل المنى لأرى ۝ حرص الفتى خلّةً زيدت إلى العدم

تقلّدتنى الليالى وهى مدبرة ۝ كأنّنى صارمٌ فى كفّ منهزم

لقيس بن الخطيم :

فرأيت مثل الشمس عند طلوعها ۝ فى الحسن أو كدنوها لغروب

قال بعض الأدباء : خصّ هذين الوقتين لأنه يتمكن من النظر إليها فيهما .

ولابن وهبون :

ذنبى إلى الدهر فلتكره سجيّته ۝ ذنب الحسام إذا ما أحجم البطل

لبعض العرب عن أمالى القالى :

أخ لى كأيّام الحياة إخاؤه ۝ تَكَوَّنُ ألواناً علىّ خطوبها

إذا عبت منه خلّة فهجرته ۝ دعتنى إليه خلّة لا أعيبها

لأبى الحسين الجزار :

ربّما تلزم المروءة قوماً ۝ بأمور يقصّر الحال عنها

إنّما يتلف الرجال المروءا ۝ ت فسبحان من أراحك منها

لمحمد بن حسول :

تجلس فوق لأرى معنى ۝ للفضل والهمّة النفيسة

إن غلط الدهر فيك يوماً ۝ فليس فى الشرط أن تقيسه

كنت لنا مسجداً ولكن ۝ قد صرت من بعده كنيسة

فلا تفاخر بما تقضّى ۝ كأن الخرا مرة هريسة

لمجير الدين بن تميم

فى عَوَّادَة

ومهاة قد راضت العود حتى راح بعد الجماع وهو ذلول
خاف من عرك أذنه إن عصاها فلهذا كما تقول يقول

وفى المعنى لعلىٍّ بن عبد الرحيم بن يونس المنجّم من شعراء اليتيمة :

غنّت فأخفت صوتها فى عودها فكأنما الصوتان صوت العود
غيداء تأمر عودها فيطيعها أبداً ويتبعها اتباع ودود
أندى من النّوار صبحاً صوتها وأرق من نشر الثنا المعهود
فكأنما الصوتان حين تمازجا ماء الغمامة وابنة العنقود

وللأنطاكى :

ويربط صحب الترنام نغمته أحلى من اليسر وافى بعد إعسار
يملى القريضَ عليه لفظ محسنة فينبرى مخبراً عنها بإجهار
ما حثّ أوتاره فى وجه نائبة إلّا استقاد بثارات وأوتار
تحنو عليه له أمّ تخاطبه سرّا فيخبر بالنجوى بإظهار
وإن هفا عركت آذانه شفقا عليه من وصمة النقصان والعار

للبحترى :

دنوت تواضعاً وعلوت قدراً فشأناك انحدار وارتفاع
كذاك الشمس تبعد أن تسامى ويدنو الضوء منها والشعاع

لابن المعتزّ :

ويظلّ صبّاغ الحياء بخدّه تعباً يصفر تارة ويورّد

لزياد الأعجم :

تغنّى أنت فى ذممى وعهدى وذمة والدى أن لا تضارى

وعُشَّك أصاحيه ولا تخافى   على زُغْب مصغّرة صغار
فإنّك كلّما غنّيت صوتاً   ذكرت أحبّتى وذكرت دارى
فإمّا يقتلوك طلبت ثأْرًا   لأنّك يا حمامة فى جوارى

لآخر :

تحامق مع النوكى إذا ما لقيتهم   ولا تلقهم بالعقل إن كنت ذا عقل
وخلّط إذا لاقيت يوماً مخلّطا   يخلّط فى قول صحيح وفى فعل
فإنّى رأيت المرء يشقى بعقله   كما كان قبل اليوم يسعد بالعقل

وأحسن منها قول عقيل بن عُلَّفَةَ المُرّى — رواهما له التبريزىّ فى شرح الحماسة (ج ٣ ص ٨٦) :

وللدهر أثواب فكن فى ثيابه   كلِبْسَتِهِ يوماً أَجَدَّ وأَخْلَقَا
وكن أكيس الكيسى إذا كنت فيهم   وإن كنت فى الحَمْقَى فكن أنت أحمقَا

وفى كتاب أنس الوحيد فى المحاضرات (آخر ص ٥٠ — ٥١) لبعضهم :

وأنزلنى طول النوى دار غربة   إذا شئت لاقيت امرأً لا أشاكله
أحامقه كيما يقول سجيّة   ولو كان ذا عقل لكنت أعاقله

لابن الدهان :

إن مدحت الخمول نبّهت أقواماً نياماً فسابقونى إليه .

هو قد دلّنى على لذة العيـ   ـش فمالى أدلُّ غيرى عليه

للحافظ أبى بكر محمد بن عبد الله بن العربىّ الأشبيلىّ الأندلسىّ وقد كتب كتاباً فأشار أحد من حضر أن يترّبه :

لا تشنه بما تذرّ عليه   فكفاه هبوب هذا الهواء
فكأنّ الذى تذرّ عليه   جدرىّ بوجنة حسناء

(عن ص ٢١٢ من الكناش رقم ٣١٤ — أدب) .

فى ص ٢٤٧ من كنّاش الشيخ يوسف الحسينى رقم ٤٥٨ — أدب لبعضهم
دو بيت فى أصول وهو معنى بديع :

قد بالغ فى حديثه بالمين   من قال رأيت مثله بالعين
ما ينظر مثله سوى ذى حول   من حيث يرى الواحد كالاثنين

لبعضهم :

أنفق التبر إن أردت وصالاً   ليس بالشعر تلتقى الشعرتان

نادرة أدبية

دعا المنصور بالربيع فقال : سلنى ما تريد فقد سكت حتى نطقت ، وخَفَفْتَ حتى ثقَلْتَ ، وأقْلَلْتَ حتى أكثرتَ ، ومنه أخذ أبو تمام قوله :

على أن إفراط الحياء استمالنى   إليك ولم أعْدِل بعرضى مَعْدِلًا
فثقّلتُ بالتخفيف عنك وبعضهم   يخفّف فى الحاجات حتى يُثَقِّلَا   اه

نادرة جميلة

بَدَرَ من أبى عُمر الصباغ إلى الصاحب بن عبّاد جفاء ، وكان مؤدبه ، فقام من عنده وكتب إليه :

أودعتنى العلم فلا تجهل   كم مقول يجنى على مقتل
أنت وإن علمتنى سُوقَةً   والسيف لا يبقى على الصيقل

واتصل ذلك بأبى الحسين بن سعد ، فتعجب منه . وكتبه وقال :

ابن ثمانين يكتب شعر ابن عشر وتلا : (وآتيناه الحكم صبيًّا) . اه

(فائدة) : الحَمْدُ ، وهو وصف ، يقال : رجل حَمْدٌ ، وأمرأة حَمْدٌ ، ومَنْزِل حَمْدٌ ، وينشد :

وكانت من الزوجات يُؤْمَنُ غَيْبُهَا   وتَرْتَادُ فيها العَيْنُ مُنْتَجَعاً حَمْدَا

ويقال : مَنْزِلَة حَمْدٌ ، قال الشاعر :

بلى إنَّهُ قد كان للعيش مَرَّةً   وللبيض والفتيان منزلةً حَمْدَا   اهـ

لأحد الأعراب :

فَيَارَبٍّ زَوِّجْنِي عَجُوزاً كَبِيرة   فلا جَدَّ[1] لي يارَبٍّ في الفَتَيَاتِ
تُحَدِّثُني عَمّا مَضَى من شَبَابِها   وتُطْعِمُني من عِكْمِهَا تَمَرَاتِ   اهـ

وقال مُضَرِّس بن رِبْعِي الأَسَدَيّ :

كأنَّ على ذى الظنّ عينا بصيرة   بمنطقه أو مَنْظَرٍ هو ناظره
يحاذر حتى يحسب الناس كلّهم   من الخوف لا تخفى عليهم سرائره

لعبد الله بن مالك الطائيّ :

وَخِلٍّ كنتُ عَيْنَ النصح منه   كذى نظر ومُسْتَمَع سميعاً
أطاف بِغَيَّـــةٍ فَنَهَيْتُ عنهـا   وقلت له أرى أمراً فظيعا
أردت رشاده جهدى فلمـــا   أبى وعصى ركبنـاها جميعاً

* * *

ومثله لدريد بن الصِّمَّة :

أمرتهم أمرى بمُنْعَرَجِ اللِّوَى   فلم يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ إلّا ضُحَى الغد
فلمّا عَصَوْنى كنت منهم وقد أرى   غَوَايتهم أو أننى غير مهتـــد
وهل أنا إلّا من غَزِيَّةَ إن غوت   غَوَيْتُ وإن تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أَرْشُدِ   اهـ

لبعض الأعراب :

تَعَرَّضْنَ مَرْمَى الصَّيْدِ ثم رميننا   من النبل لا بالطائشات الخواطف
ضعائف يقتلن الرجال بلا دم   فياعجباً للقاتلات الضـــعائف
وللعين ملهى فى التلاد ولم يَقُدْ   هوى النفس شيء كاقتياد الطرائف

---

(١) ويروى : فلا حظ لى .

لغيره :

لَمّا ادَّعَى الْعِلْمَ أَقْوَامٌ سَوَاسِيَةٌ ... مِثْلُ البهائم قد حُمِّلْنَ أَسْفَارَا
غاضت بشاشتهُ واعتاص حامله ... وصوّح الروض منه واكتسى عارَا

وقال عبد العزيز بن حاتم بن النعمان بن الأحمر وكان يهاجي الفرَزْدَق :

أَنفِي قَذَى الشّعْرِ عنه حين أقرضه ... فما بشعرى من عيب ولا ذَامِ
كأنّما أصطفى شعرى وأغرفه ... من موج بحر غزير زاخرٍ طَام
منه غَرَائِبُ أَمْثَالٌ مُشَهَّرَةٌ ... ملدوسةٌ أنَّهَا رَصْفِي وَإحْكامِي

ولأبي حيّة النميرىّ .

ولمّا أبت إلّا التواء بودّها ... وتكديرَها الشرب الذى كان صافيا
شربنا برَنْقٍ من هواها مُكَدَّرٍ ... وكيف يعاف الرَّنْقَ من كان صاديا

ومنها .

إذا ما تقاضى المرء يومٌ وليلةٌ ... تقاضاه شيءٌ لا يَمَلُّ التقاضيَا

لابن خالَوَيْه :

إذا لم يكن صدر المجالس سيّدًا ... فلا خير فيمن صدّرته المجالس
وكم قائل مالى رأيتك راجلاً ... فقلت له من أجل أنّك فارس

للحسين الخليع :

صِلْ بخدّى خدّيْكَ تَلْقَ عَجيبا ... من مَعَانٍ يَحَارُ فيها الضميرُ
فبخدّيك للربيع رياض ... وبخدّىَّ للدُّموع غديرُ

المداجاة

قال عمرو بن جابر الحنفى فيها :

أكاشر أقواماً على سر بغضة ... وأضحك فى وجه العدوّ المكاشر

أريه كذا كى ما يرينى وأبتغى ... به فى غد خون الجدود العواثر
كلانا يرى أن ليس فى الصدر ريبة ... على حنق، بين الشراسيف واغر

وله أيضاً :

أكاشره وأعلم أن كلانا ... على ما ساء صاحبه حريص

الكشر بُدُوُّ الأسنان عند التبسم كَشَرَ يَكْشِرُ كَشْرًا وقد كاشَرَهُ اهـ .

لرؤبة

وكل معدود إلى أن ينفدا ... وغاية الأحياء مهواة الرَّدَى
والدهر ما أصلح يوماً أفسدا ... وعاد مبليه على ما جدَّدا
ولا أرى الإنسان متروكا سُدَى ... ويجعل الله وإن طال المدا
لكل شىء منتهى وأمدا

قال فتى من الخوارج :

يارب إنى مُوثر ذويكا ... إذ فارقوا الدنيا ويمموكا
سيروا على اسم الله فى سبيله ... على يقين الوعد من رسوله
إنى به مصدّق وقيله ... لعلنا نفوز من تمثيله
أو ندْرِك التفضيل من تفضيله
ما وعد الله من الحور العين ... ومن ثواب المسلمين الشارين
خير من الأهل الأُلَى يموتون ... ويسخطون مرة ويرْضَوْن

لأعرابىّ يصف النخل :

أما تراها والى استوائها ... وحسنها فى العين واعتلائها
لا ترهب الذيب على أطلائها ... وإن أحاط الليل من ورائها

* * *

(ومما قيل في الاعتذار عن الجزع) قول رجل من بلحرث بن كعب :

لعمري ما صبر الفتى عن أموره بحتم إذا ما الأمر جلّ عن الصبر
فقد يجزع المرء الجليد وتبتلى عزيمة رأى المرء نائبة الدهر
تعاوره الأيام فيما ينوبه فيقوى على أمر ويضعف عن أمر

وله أيضاً :

وعيّرتمونا أن جزعنا ولم نكن لنجزع لو أنا قدرنا على الصبر
صبرنا فلما لم نر الصبر نافعاً جزعنا وكان الله أملك للعذر

لمحمد بن حازم الباهلي يصف دعوة دعاها :

وسَائِرةٍ لم تَسْرِ في الأَرْضِ تَبْتَغى مَحَلاً ولم يَقْطَعْ بها البُعْدَ قَاطِعُ
سَرَتْ حَيْثُ لم تُحْدَ الرِّكَابُ ولم تُنَخْ لورْدٍ ولم يَقْصُرْ لها القَيْدُ مَانِعُ
تَمُرُّ وراءَ اللّيل واللّيلُ ضَارِبٌ بِجُثْمَانِهِ فيه سريع وهاجع
إذا وَرَدَتْ لم يَرْدُدِ اللهُ وَفْدَهَا على أهْلها واللهُ راءٍ وسَامِعُ
تفتَّحُ أبوابُ السموات دُونَها إذا قَرَعَ الأبوابَ منهن قَارِعُ
وإنّي لأرجو اللهَ حتى كأنّمَا أرَى بجميل الصَّبْرِ ما الله صَانِعُ

وقال خراش بن مرّة الضبّي :

إذا عِيلَ صبر المرء فيما ينوبه فلا بد من أن يستكين ويجزعا
وما يبلغ الإنسان قدر اجتهاده إذا هو لم يملك لما جاء مدفعا

(ومما قيل في شدة الخوف والحذر)

قول عبيد بن أيوب :

لقد خفت حتى لو تمرّ حمامة لقلت عدوّ أو طليعة معشر
وخفت خليلي ذا الصفاء ورابني فقالوا فلان أو فلانة فاحذر

فمن قال خيراً قالت هذا خديعة ومن قال شرّا قلت نصح فشمّر
وأصبحت كالوحشى يتبع ما خلا ويترك موطوء البلاد المدعثر

وقوله أيضاً(١) :

لقد خفت حتى خلت أن ليس ناظرٌ إلى أحد غيرى فكدت أطير
وليس فم إلاّ بسرّى محدّث وليس يد إلاّ إلىّ تشير اه

ولدعبل يهجو مالك بن طوق العتابى :

الناس كلهم يغدو لحاجته من بين ذى فرح فيه ومهموم
ومالكٌ ظلّ مشغولا بنسبته يرمّ منها بناءً غير مرموم
يبنى بيوتاً خرابا لا أنيس بها ما بين طَوْق إلى عمرو بن كلثُوم

وقال مسكين الدارمى واسمه ربيعة بن عامر :

إن أدع مسكينا فلست بمنكر وهل تنكرنّ الشمس ذرّ شعاعها
لعمرى ما الأسماء إلّا علامة منار ومن خير المنار ارتفاعها

وقال أبو الميّاس الأعرابىّ :

ابتعتُ طيبة بالغلاء وإنما يعطى الغلاء بمثلها أمثالى
وتركت أسواق القباح لأهلها إن القباح وإن رخصن غوالى

وفى كتاب البديع للأمير أسامة بن منقذ :

لو أن عين زُهَير أبصرت حَسَناً وكيف يفعل فى أمواله الكرم
إذًا لقال زهير حين يبصره هذا الجواد على العلات لاهرم

ولصفى الدين الحلى :

نهى الله عن شرب المدام لأنها محرمة إلا على من له علم
وقد جاء فى القرآن إثبات نفعها ولكنّ فيه من توابعها إثم

---

(١) انظر أيضا قول مضرس بن ربعى الأسدى وقد مر فى هذا المعنى .

وذاك بقـــدر الشاربين وعقلهم　　ففى معشر حل وفى معشر حُرِم
ولو شاء تحريماً على كل معشر　　لقال رسول الله لايغرس الكرم

سامح الله الشعراء « ألم تر أنهم فى كل واد يهيمون ، وأنهم يقولون مالا يفعلون »
وصفىّ الدين هو القائل :

نحن الذين أتى الكتاب مخبّرا　　بعفاف أنفسنا وفسق الألسن

ولبشار :

وخذى ملابس زينة　　ومصبّغات فهى أفخر
وإذا دخلت تقنعى　　بالحمر إن الحسن أحمر

وله :

فبالله ثق إن عز ماتبغى وقل　　إذا الله سنّى عقد أمر تيسرا

لكُثيّر عزّةَ :

وكنت إذا ماجئت أجللن مجلسى　　وأظهرن منى هيبـــة لا تجهما
يحاذرن منى غـــيرة قد عرفنهـا　　قديمـا فلا يضحكن إلا تبسما
تراهن إلا أن يخالسن نظرة　　بمؤخرِ عـــين أو يقلبن معصما
كواظم لا ينطقن إلاّ مَحُورةً　　رجيعة قول بعـد أن تتفهما
وكنّ إذا ماقلن شيئاً يسره　　أسرّ الرضا فى نفسه وتجرما

المَحُورَةُ الجواب اه .

فى الأغانى جـ ١٠ ص ١٦١ لأعرابى

ألا ياحمـامات اللوى عدن عودة　　فإنى إلى أصواتـكنّ حزين
فعدن فلما عدن كدن يمتننى　　وكدت بأسرارى لهنّ أبين
دعون بأصوات الهديل كأنمـا　　شربن حميًّا أو بهنّ جنون
فلم تر عيـنى مثلهن حمـائما　　بكين ولم تدمع لهنّ شـئون

قال الجاحظ

لاأعرفُ شعرًا يفضلُ قول أبي نُوَاس[١] :

وَدَارِ نَدَامَى عطّلوها وَأَدْلَجُوا — بهَا أَثَرٌ مِنهُم جَديدٌ وَدَارِسُ
مَسَاحِبُ من جرِّ الزِّقاق على الثرى — وأضغاثُ رَيحانٍ جَنِيٌّ ويابِسُ
حَبَسْتُ بها صحبي فَجَدَّدْتُ عهدَهم[٢] — و إِنّي على أمثالِ تِلكَ لحَابِسُ
وَلَمْ أَدْرِ[٣] مَنْ هُمْ غيرَ ماشهدَتْ بهِ — بشَرقيِّ سَابَاطَ الدِّيَارُ البَسَابِسُ
أقمنا بها يومًا ويومًا[٤] وثالثًا — ويومًا له يومُ التَّرحُّل خامِسُ
تُدَارُ علينا الرَّاحُ في عَسْجَدِيَّةٍ — حَبَتْهَا بأَنواعِ التَّصَاوِيرِ[٥] فَارِسُ
قَرَارَتُهَا كِسْرَى[٦] وفي جَنَبَاتِهَا — مَهًا تَدَّرِيهَا بالقِسِيِّ الفَوَارِسُ
فَلِلْخَمْرِ ما زُرَّتْ عَلَيْهِ جيُوبُهَا — وَلِلْمَاءِ مَا دَارَتْ عَلَيْهِ القَلَانِسُ

قال الجاحظ : فأنشدتها أبا شُعَيْبٍ القلَّالَ فقال : يا أبا عثمان لو نُقِرَ هذا الشِّعْرُ لَطَنَّ ، فقلت : وَيلكَ !

---

(١) الحواضر لأبي شامة ، آخر ص ٣٠٧ — ٣٠٨ خطأ ابن الأثير واعتراض الصفدى فى تفسير هذه الأبيات . وانظر العمدة لابن رشيق ج ١ ص ٢٠٩ .

(٢) فى الكامل ، فألفت شأنهم .

(٣) فى الوساطة ص ١٦١ أخذ أبي نواس قوله : ولم أدر من هم الخ من قول المتنبى : ولم أدر من ألقى عليه ردآءه . فى ظهر ص ٧٤ من ديوان ابن سناء الملك : ألا أن شراب المدام هم الناس . وغيرهم فيهم جنون ووسواس .

فيا ليت إنى مثل كسرى مصور — فليس يزال الدهر فى يده كأس

(٤) فى الكامل : وليلة .

(٥) انظر فى معاهد التنصيص ص ٢٢٦ أبياتاً لابن محمد يس فى صور الفوارس فى الكأس . حلبة الكميت ١٤٤ — ١٤٥ مقطعات فى تصوير الملوك فى الكؤوس والسبب فى ذلك . فض الختام للصفدى عن التورية والاستخدام ص ٥٨ — بيتان له فى تصاوير الكأس .

(٦) وقال : أبو نواس أيضاً فى هذا المعنى :

بنينا على كسرى سماء مدامة — جوانبها محفوفة بنجوم
فلوردّ فى كسرى بن ساسان روحه — إذاً لاصطفانى دون كل نديم

ما تفارق الجزارَ والخزفَ حيثُ كنت اه .

وفى زهر الآداب قال علىّ بن العباس النَّوْبَخْتِىّ ، قال لى البحترى : أتدرى من أين أخذ الحسن قوله : ولم أدر من هم الخ .

فقلت لا . قال : من قول أبى خِرَاشٍ :

ولم أدرِ مَنْ ألقى عليه رداءهُ ولكنه قد سُلَّ عن ماجدٍ مَحْضِ

فقلت المعنى يختلف ، فقال : إنّا نرى حَذْوَ الكلام واحدا وإن اختلف المعنى اه .

وكان السبب فى نظم هذا الشعر أن أبا نواس مرّ بالمدائن مع بعض أصحابه ، وعدلوا إلى إيوان كسرَى فرأوا فيه آثاراً تدلّ على اجتماع كان لقوم قبلهم فأقاموا به يشربون ، وسألوا أبا نواس وصف الحال فقال هذه الأبيات .

قال الزَّجّاجىُّ فى أماليه فى تفسيرها مانصّه : الدار منزل القوم مبنية كانت أوغير مبنية ، ويقال : دار ودارة .

والبَسَابسُ : القفار واحدها بَسْبَسٌ ، ومثلها السَّبَاسِبُ ، واحدها سَبْسَبٌ ، وأصلها الصحراء الملساء . والعسجدية : كأس مصنوعة من العَسْجد ، وهو الذهب .

وقوله : قرَارَتَها كِسْرَى نصبه على الظرف ، يريد أنه كان فى قرارة الكأس وهو أرضها صورة كسرى ، وفى جنباتها ، وهى نواحيها صور المَهَا ، وهى بقر الوحش ، وصور فُرسان بأيديهم قِسِيٌّ ونُشّابٌ يرمون تلك المها ، وهو معنى تدّريها بالقسِىّ الفوارس ، والدَّرِيئةُ : الشىء الذى يُرْمَى ، يعنى أنه صبّ الخمر فى الكأس إلى أن بلغت صور حلوق الفرسان ، وهو موضع الإزرار ، ثم صب الماء مقدار رؤوس الصور ، وهو الذى تجتازه القلانس . انتهى كلام الزّجّاجىّ .

وقال غيره فى معنى : أقمنا بها يوماً ويوماً[1] وثالثا : أنهم أقاموا بها سبعة أيام

---

(١) انظر الحاشية الهندية للدماميني على المغنى فى مبحث الواو .

بأن تَعُد خمسة أيام من اليوم الرابع ، ولاتحسب الخامس إذ هو يوم الترحل اه .

ورواه الزجاجى ، ولم أدر ماهم بدل مَنْ هم .

وروى الحصرى فى زهر الآداب : ولم أرَ منهم . وروى أيضاً : فالراح بدل فالخمر اه .

ونقل الرفا ، معنى أبيات أبى نواس فقال :

ومَوْسُومَةٍ كاساتُها بفوارس من الفرس تطفو فى المدام وتغرقُ
أقابل منهم كلّ شاك سلاحَهُ وفى يده سهم إلىّ مفوّقُ
كأنّ الحباب المستديرَ قلادةً عليه وتوريد المدامة يَلْمَقُ

انتهى من كتاب البديع لأسامة بن منقذ .

وكذلك فى ص ١٣٠—١٣١ من « جواهر الكنز » لابن الأثير الحلبى :

حلبة الكميت وسط ص ٧ بيتان فيهما صورة كسرى وبهرام فى الكأس .

وفى ص ١١٤ قصيدة لابن مكانس فيها أبيات فى تصوير الكأس .

المجموع ٧٩٨ شعر ص ١٧٠—١٧١ : مقطوعان فى تصاوير الكأس .

ولأبى تمام غالب بن رباح الحجام الأندلسىّ :

وكأس ترى كسرى بها فى قرارة غريقاً ولكن فى خليج من الخمر
وما صوّرته فارس عبثاً به ولكنهم جاءوا بأخفى من السحر
أشاروا بما كانوا له فى حياته فتومى إليه بالسجود ولا تدرى

وانظر نفح الطيب طبع (أوربّة) ج ٢ ص ٢٨٢ .

وقد أخذ ابن المعتز معنى أبى نواس فى تصاوير الكأس فقال :

ويَوْمٍ فَاحِمِىّ الدُّجْنِ مُرْخٍ عَزَالِيه[1] بهَطْلٍ وانهمالِ[2]

---

(١) «العزالى والعزالى» جمع مزلاء وهى مصب الماء من الزاوية ونحوها اهـ .

(٢) أنظر هذه الأبيات ببعض اختلاف فى « فصول التماثيل » لابن المعتز ص ٥٠ — ٥١ وبعدها أبيات له فى هذا المعنى . وانظر فى اليتيمة ج ١ ص ١٩٨ أبياتاً للببغاء فى قدح أزرق فيه صور . ومحاضرات الراغب ج ١ ص ٤٤٠ بيتان للمعرى فى تصاوير الكأس .

أتممتُ سُرورَهُ وظَلِلْتُ فيه برغْم العاذلاتِ رَخِيَّ بالِ
وسَاقٍ يجْعَلُ المِنْديلَ مِنهُ مكَانَ حَمائِلِ السَّيفِ الطوالِ
غِلالَةُ خَدِّهِ صُبِغَتْ بوَرْدٍ ونُونُ الصُّدْغ مُعْجَمَةٌ بخالِ
بَدَا والصُّبْحُ تحْتَ اللَّيْلِ بادٍ كَطِرْفٍ أبْلقٍ مُرْخَى الجِلالِ
بكأسٍ مِنْ زُجَاجٍ فيه أسْدٌ فَرَائسُهُنَّ ألْبَابُ الرجالِ
أقول وقد أخذت الكأسَ منه وقَتْكَ السوءَ ربّاتُ الحِجَالِ

فى مستوفى الدواوين فى آخر ص ٣٠ بيتان فى صورة كسرى فى الكأس . وفى ص ١٠٠ منه بيتان للصفدى فى تصاوير الكأس .

انظر أيضاً مثل هذا التشبيه فى التشبيهات المشرقية لابن عون ظهر ص ٣ وهو فى الأدب رقم ٣٦٢ .

وانظر اليتيمة ج ١ ص ٦٢ : صور الفوارس فى كؤوس الراح . وانظر عيون التواريخ لابن شاكر ج ١٢ ص ٢٠٢ ، ص ٢٢٩ .

وأخذه أبو العبّاس الناشى فقال : وولّد معنى زائدًا :

ومُدامةٍ لا يَبْتغى من ربه أحَدٌ حباه بها لديه مزيدَا
فى كأسها صورٌ تُظَنُّ لحُسْنِهَا عُرُبًا برزن من الخيام وغيدَا
وإذا المِزَاجُ أثارها فتقَسَّمت ذهبـًا ودُرًّا توْأمًا وفريدَا
فكأنهنّ لبِسْنَ ذاك مُجَسَّدًا[1] وجَعَلْنَ ذا لنُحُورهنّ عقودا

وقد ضمّن البيت الأخير من أبيات أبى نُواس أبو الحسين الجزّار فقال فى يوم نوروز :

كتبتْ بها فى يوم لَهْوٍ وهامتى تُمارس من أبطاله ما تمارس
وعندى رجال للمجون ترَجَّلتْ عمائمهم عن هامهم والطيالس

(١) « ثوب مجسد » أى مصبوغ بالزعفران اهـ .

فللراح ما زُرَّت عليه جيوبها   وللماء ما دارت عليه القلانس

قال الصفدى[١] : انظر إلى هذا الرجل كيف تلاعب بالكلام ونقل المعنى بحسن التوطئة له من وصف الكأس المذكور فى الأبيات السينية المشهورة حتى كأن البيت لم يقله أبو نواس إلاّ فى الصفاع[٢] يوم النوروز ، فنقل الراح من اسم الخمر إلى جمع راحة وهى اليد .

وفى معنى قول ابن المعتز ملقى الجلال ذى الرّمة[٣] :

وقد لاح للسارى الندى كمل السرى   على أخريات الليـل فتق مشهّر

كلون الحصان الأبيض البطن قائمـا   تمايل عنه الجلّ واللون أشـقر

(للخنْسَاء فى أخيها)

إذا الْقَوْمُ مدُّوا أَيَادِيهِمُ   إلى المجْدِ مَدَّ إليـه يَدَا

فَنَالَ الّذى فَوْقَ أَيْدِيهِمُ   مِنَ المَجْدِ ثم مَضى مُصْعِدًا   اهـ

كانت الخنساء كثيرة المدح لأخيها فقيل لها قد فضلته على أبيك فقالت هذه الأبيات :

جَارَى أَبَاهُ فأَقْبَـلاَ وهُما   يَتَعَاوَرَانِ[٤] مُلاَءَةَ الحُضْرِ[٥]

---

(١) انظر «مطالع البدور» ، ج١ ص١٣٢ : هذا التضمين بزيادة فيه ، وما قيل فى هذا المعنى إلى ص ١٣٤ . وفى أول ص ١٦١ صورة كسرى فى الكأس فى بيتين .

(٢) انظر «فض الختام» عن التورية والاستخدام ، للصفدى ص ٢٦ .

(٣) الصفدى على لامية العجم ج ١ أول ص ٣١٣ : أبيات فى الصفع فى النيروز .

وانظر «الكوكب الثاقب» فى المناوى ص ١٠١ .

و«ألف باء» ج ٢ ص ١٣٢ : قول بعضهم أن الصفع كلمة مولدة .

و«صبح الأعشى» ص ٥٣٩ : التصافع بالاقطاع فى النيروز بمصر وهو نيروز القبط .

و«ابن إياس» ج ١ ص ١٥٠ : بيتان فى الصفاع فى النيروز . و«نخبة الدهر» ص ٢٨٠ : التصافع فى النيروز القبطى بمصر .

(٤) يتعاوران : أى يتداولان اهـ .

(٥) «الحضر» ارتفاع الفرس فى عدوه عن الثعلبية اهـ .

حَتَّى إِذَا نَزَتِ الْقُلُوبُ وَقَدْ لُزَّتْ هُنَاكَ الْعُذْرُ بِالْعُذْرِ
وَعَلاَ هُتَافُ النَّاسِ أَيُّهُمَا قالَ الْمُجِيبُ هُنَاكَ لاَ أَدْرِى
بَرَزَتْ صَفِيحَةُ[1] وَجْهِ وَالِدِهِ وَمَضَى عَلَى غُلَوَائِهِ يَجْرِى
أَوْلَى فَأَوْلَى أَنْ يُسَاوِيَهُ لَوْلاَ جَلاَلُ السِّنِّ والْكِبَرِ
وهُمَا كَأَنَّهُمَا وقد بَرَزَا صَقْرَانِ قَدْ حَطَّا إِلَى وَكْرِ اه

قيل لجرير : من أشعر الناس ؟ قال : أنا لولا الخنساء .

قيل : بم فضلتك ؟ قال بقولها :

إنّ الزمان وما يفنى له عجب أبقى له ذَنبًا واُسْتُؤْصِلَ الراسُ
إنّ الجديدين فى طول اختلافهما لا يفسدان ولكن يفسد الناس

وفى مستوفى الدواوين لبعضهم :

نعم الطعام الفجل لكنّه آكله من فمه فاسى
ما فيه من عيب سوى أنّه يحوِّل الدُّبْرَ إلى الراس

للبيلونى المتوفى سنة ١٠٤٢ فى (نَظَّارة) :

رب صديق عاب نظَّارةً يقوى بها الناظر من ضعفه

نكتة مستطرفة

ذكر العلامة شهاب الدين القرافى بيتاً من بحر المتقارب وهو :

حبيب بقلبى مليح جميل بديع ظريف رشيق عزيز

وذكر أنّه يتفرّع عنه بتقديم ألفاظه وتأخيرها أربعون ألفاً وثلاثمائة وعشرون صورة ، ولم يذكر الكيفية .

فلما ورد القاهرة ذو الفضائل الباهرة شمس الدين ابن ساعدة الأنصارىّ سئل عما

---

(١) «صفيحة الوجه» بشرة جلده اهـ من اللسان .

يحاكى ذلك ، لحل ماأشكل وبيّن ماأعضل ، وها نحن نقدم مقدمة يقرب بها القاصى ويسمح بها المتعاصى ، وهى أنّ اللفظ إذا كان على حرف واحد لم يمكن قلبه مثل (كـ) فإذا كان على حرفين مثل : (كل) حصل منه بالقلب صورتان وذلك بأن تجعل الأوّل ثانياً والثانى أوّلا وهما هنا : (١ — كل ٢ — لك) . وإذا كان على ثلاثة أحرف مثل : (كلم) حصل منه بالقلب ست صور لأنّ كلّ حرف منها يمكن أن تجعله ابتداء تلك الكلمة ، وعلى كلّ من الأحوال الثلاثة فإنّه يمكن وقوع الحرفين الباقيين على وجهين فإذا ضربت الاثنين فى الثلاثة حصل ستة وها هى : (١ — كلم ، ٢ — كمل ، ٣ — لكم ، ٤ لمك ، ٥ — مكل ، ٦ — ملك) .

وإذا كان على أربعة أحرف مثل : (كلمة) حصل منه بالقلب أربعة وعشرون صورة لأنّ كل واحد من الأحرف الأربعة يمكن جعله ابتداء لتلك الكلمة وعلى كل من الأحوال الأربعة فإنّه يمكن وقوع الحروف الثلاثة الباقية على ستة صور فإذا ضربت الأربعة فى الستة يحصل أربعة وعشرون وها هى : ستة بجعل الكاف ابتداء ، ١ — كلمة ، ٢ — كلة ، ٣ — كلتم ، ٤ — كمتل ، ٥ — كتمل ٦ — كتلم ، وستة بجعل اللام ابتداء ، ١ — لكمة ، ٢ — لمكة ، ٣ — لكتم ٤ — لتكم ، ٥ لمتك ، ٦ — لتملك . وستة بجعل الميم ابتداء ، ١ — مكلة ، ٢ — ملكة ، ٣ — مكتل ، ٤ — ملتك ، ٥ — متكل ، ٦ — متلك . وستة بجعل التاء ابتداء ، ١ — تكلم ، ٢ — تكمل ، ٣ — تلكم ، ٤ — تلمك ، ٥ — تمكل ، ٦ — تملك . وإذا كان على خمسة أحرف مثل : (كلمته) حصل منه بالقلب مائة وعشرون صورة ، والقاعدة فى هذا الباب أن تضرب عدد أحرف اللفظ الذى تريده فى عدد التقلبات التى تحصل فى اللفظ الذى تحته أى أقلّ منه بحرف يحصل عدد تقلبات ذلك اللفظ ، ولما كان اللفظ المذكور وهو (كلمته) مركباً من خمسة أحرف وعدد التقلبات فيما قبله وهو الرباعىّ أربعة وعشرون كان عدد تقلباته هو مائة وعشرين حاصلة من ضرب خمسة فى أربعة وعشرين وبهذا

الضابط يظهر لك أنّ تقلبات اللفظ السداسيّ مثل : (كلمتها) سبعمائة وعشرون وهى حاصلة من ضرب ستة وهى عدد الأحرف فى مائة وعشرين وهى عدد التقلبات فى الخماسيّ وأن عدد التقلبات فى اللفظ السباعيّ مثل : (كلمتهما) خمسة آلاف وأربعون وهى حاصلة من ضرب سبعة وهو عدد الأحرف فى سبعمائة وعشرين وهى عدد التقلبات فى السداسيّ وأنّ عدد التقلبات فى اللفظ الثمانى أربعون ألفا وثلاثمائة وعشرون وهى حاصلة من ضرب الثمانية وهى عدد الأحرف فى خمسة آلاف وأربعين وهى عدد التقلبات فى السباعى . إذا عرفت هذا تبين لك سر ما ذكره العلامة القرافى لأن البيت المذكور مركب من ثمانية أجزاء فافرض البيت بمنزلة الكلمة وافرض أجزاءه بمنزلة أحرفها . وحيث إن الكلمة التى يفرض تركبها من ثمانية أحرف يخرج من تقليبها بالتقديم والتأخير أربعون ألفا وثلاثمائة وعشرين صورة يخرج من تقليب أجزاء البيت المذكور صور بذلك المقدار وهى كلها موزونة غير أن معناها متحد ولا يتيسر هذا العدد مع الوزن إلاّ فى بحر المتقارب والمتدارك . من القصيدة الآتية :

وهاك بيتين وهما الأخيران يخرج من كل منهما ذلك العدد وهى :

يقول أناس ألا لم يفز ... بمال السعادة إلاّ الغنىُّ
فقلت الغِنَى عرَضٌ ينقضى ... وجُلُّ المُنَى فيه شِبْعٌ ورِىُّ
وكم حازه أغبياء الورى ... وكان لهم فيه وِرْدٌ رَوِىُّ[1]
وكم من غنىٍّ غدا تَرِبًا[2] ... فحلّ به بعد داء دوىُّ[3]
وكم ناله الهون[4] مالم يكن ... له فى المكارم زَنْدٌ وَرِىُّ[5]

(١) روى : مروى .
(٢) ترباً : فقيراً جداً .
(٣) دوى : شديد .
(٤) الهون : الذل .
(٥) زند ورى : يخرج النار .

وإن أخّرَ الشهم مقرٌ فقد غدا آخراً فى النظام الرّوِىُّ(١)
ولم يألف السعدُ إلاّ فتًى له فى سماء المعالى رُقِىٌّ
علىٌّ رضىٌّ زكىٌّ وفىٌّ سرىٌّ سخىٌّ حيِىٌّ حَفِىٌّ
إلىٌّ وطِىٌّ(٢) حمىٌّ(٣) كفىٌّ(٤) تقىٌّ نقىٌّ ولِىٌّ صفىٌّ

* * *

تنبيه : اعلم أن هذين البيتين الأخيرين يمكن إيصال عدد الصور التى تخرج منهما إلى سبعمائة ألف وخمسة وعشرين ألف صورة وسبعمائة وستين ؛ وبيان ذلك أن كل واحد منهما يخرج منه (٢٠ × ٤٠) فإذا رفعت كلمة من أحدهما وَوَضعتها فى البيت الآخر وَأخذت منه كلمة وَوضعتها فى الأول حصل من كل من البيتين مثل ذلك العدد ، فإذا فعلت ذلك إلى أن تتم الكلمات الثمان من كل بيت حصل من كل بيت (٢٠ × ٤٠) ثمان مرات ، فإذا جمعت الجميع حصل (٧٢٥،١٦٠) وهو مجموع ما ينشأ عن البيتين من الصور ، هذا إذا فعل ما ذكرنا وأما إذا أخذ من أحدهما كلمتان فأكثر إلى السبع ووضعت فى الآخر ، وفعل ذلك فى البيت الآخر حصل أكثر من ذلك ، وإنما ذكرنا هذه المسألة وإن كانت قليلة الجدوى لأن الشاعر الظالع فضلاً عن البارع يتيسر له نظم نظير ذلك لعدم عسره لينتبه المطالع لسر اللغات وأنها مع كثرتها وكثرة موادها ، بحيث تعيي الحساب — قد تركبت من أحرف الهجاء وليتمرن على تقليب الكلمات فإنّ فى ذلك فائدة عظيمة الجدوى لذوى الأدب لا سيما من يعانى منهم التاريخ الجُمَّلى ؛ وقد كنت رأيت فى بعض كتب اللطائف أن بعض أفاضل القسطنطينية العلية — دخل على أحد ملوك بنى عثمان (أيد المولى سبحانه وأيد دولتهم مدى الزمان) وكان قد قدم إليه تاريخ لجلوسه ومحل

(١) الروى : آخر القافية كالياء مع أنه حلية النظم .
(٢) وطى : لين .
(٣) حمى : محتم .
(٤) كفى : كاف .

المقصود منه (قطب الأرض) فأطلع عليه ذلك الفاضل إعجاباً به فأحب هو أن يشارك
١١٤٣
فى ذلك وأن يتلافى التقصير من حيث لا يشعر فقلب ذلك اللفظ حالا فخرج معه :
(طبق الرضا) وأظهر أنه قد استحضر عليه فسرّ به الخليفة الأعظم وأجزل له البرّ وأعظم.
١١٤٣

ونظير ذلك ما رأيته قديما فى بعض التواريخ أنه كان وقع نزاع بين فرقتين ثم صار الصلح على حالة أرضت أحد الفريقين دون الآخر فجعل بعض أفاضل الفريق الذى لم يسرّه الحال تاريخاً لتلك القضية صورته (لا خير فيما وقع) فقلب حرف النفى
١١٤٨
أحد أفاضل الفريق الرضى فقال : (الخير فيما وقع) . وقد وقعت نكتة بديعة مع الإمام
١١٤٨
العلامة محمد بن سعيد الشهير بالبوصيرى ناظم البردة فى تقليب الأحرف يطول سردها فانظرها إن شئت فى سفينة الراغب فى الصحيفة (١٢٠) .

وهاك بيتين من بحر المتدارك :

إنّما الحظُّ حظُّ[1] أمرىءٍ قد زكا   باطناً وتلا ذلك الظاهرُ
شاعرٌ[2] باهرٌ جابرٌ خافرٌ[3]   ذاكرٌ شاكرٌ صابر طاهرُ

ومنه أيضاً :

اسلكنْ نهجَ من قد غدا حالياً   بالعلىٰ وهْو من أجلها ساهدُ
ماجدٌ عابد زاهد راشدٌ   ناقد حامد هائد راقدُ

ومنه أيضاً :

ما أمتطى صهوة العز غير أمرىءٍ   فى أكتساب العلىٰ سرمدا يجهد
سيّد أيّد جيّد مُنْجِدٌ   مُصفد سند مرشد مُحْمِدُ

---

(١) حظ : نصيب .
(٢) شاعر : عاقل .
(٣) خافر : موف بالعهد وحام .

الزحافات

الخبن : حذف ثانى الجزء ساكناً مستفعلن يصير متفعلن فينقل إلى مفاعلن ونحو ذلك .

الإضمار : إسكان ثانى الجزء متحركاً لا يكون إلا فى مُتَفَاعلن فيصير متْفاعلن

الوقص : حذف ثانى الجزء متحركاً لا يكون إلا فى متفاعلن فيصير مُفَاعلن

الطىّ : حذف رابع الجزء ساكناً مُسْتَفْعلن يصير مُسْتَعِلن ونحو ذلك

القبض : حذف خامس الجزء ساكناً لا يكون إلا فى فَعُولن ومفاعيلن فيصيران فَعُول ومَفَاعِلُن

العصب : إسكان خامس الجزء متحركاً لا يكون إلا فى مُفَاعَلَتُنْ فيصير مُفَاعَلْتُنْ

العقل : حذف خامس الجزء متحركاً لا يكون إلا فى مَفَاعَلَتُنْ فيصير مُفَاعَتُنْ فينقل إلى مَفاعِلَنْ

الكف : حذف سابع الجزء ساكناً كحذف نون مَفَاعِيلُنْ

الخبن — يدخل (١٠) أبحر : البسيط ، والرجز ، والرمل ، والمنسرح ، والسريع ، والمديد ، والمقتضب ، والخفيف ، والمجتثّ ، والمتدارك .

الطىّ — يدخل (٥) أبحر : الرجز، والبسيط، والمقتضب، والسريع، والمنسرح

القبض — يدخل (٤) أبحر : الطويل ، والهزج ، والمتقارب ، والمضارع .

الكف — يدخل (٧) أبحر : الرمل ، والهزج ، والمضارع ، والخفيف ، والمديد ، والطويل ، والمجتث

الوقص — يدخل (١) بحراً واحداً : وهو الكامل .

الإضمار — يدخل (١) بحراً واحداً : وهو الكامل .

العقل — يدخل (١) بحراً واحداً : وهو الوافر .

العصب — يدخل (١) بحراً واحداً : وهو الوافر .

الزحاف المزدوج

الطىُّ مع الخبن هو خبل : لا يكون إلا فى مستفعلن ومفعولات فيصيران مُتَعِلُنْ ومَعُلاَت فينقلان إلى فَعِلَتُنْ وفَعِلاَتُ

الطىّ مع الإضمار هو خزل : لا يكون إلاّ فى مُتَفَاعِلُنْ فيصير مُتْفَعِلُنْ فينقل إلى مُفْتَعِلُنْ

الكف مع الخبن هو شكل : لا يكون إلا فى فَاعِلاَتُنْ ومستفع لن فيصيران فَعِلاَت متفع ل .

الكف مع العصب هو نقص : لا يكون إلاّ فى مُفَاعَلَتُنْ فيصير مُفَاعَلْت فينقل إلى مفاعيلن

الخبل : يدخل (٤) أبحر : البسيط ، والرجز ، والسريع ، والمنسرح .

الخزل : يدخل بحراً واحداً : وهو الكامل .

الشكل : يدخل (٤) أبحر : المجتث ، والرمل ، والمديد ، والخفيف

النقص : يدخل بحراً واحداً : وهو الوافر .

(فائدة عروضية) الأبحر المهملة التى لم تنظم منها العرب :

(١) المستطيل مفاعيلن فعولن ٤ مرات :

لقد هاج اشتياقى غرير الطرف أحور   أدير الصدغ منه على مسك وعنبر

(٢) الممتدّ فاعلن فاعلاتن ٤ مرات :

صاد قلبي غزال أحور ذو دلال   كلما زدت حبا زاد منى نفورا

(٣) المتوفر فاعلاتُكَ ٦ مرات :

ما وقوفك بالركائب فى الطلل   ما سؤالك عن حبيبك قد رحل
ما أصابك يا فؤادى بعــدهم   أين صــبرك يا فؤادى ما فعل

(٤) المتئد فاعلاتن مستفعلن ٢ مرّتان :

كن لأخلاق التصابى مستمريا   ولأحوال الشــباب مســتحليا

(٥) المنسرد مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن ٢ مرّتان :

على العقل فعوّل فى كل شانِ   ودانِ كلّ من شئت أن تدانِى

(٦) المطّرد فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن ٢ مرّتان :

ما على مستهام ريـع بالصـد   فاشتكى ثم أبكانى من الوجد

ومثلها الفنون السبعة ومنها :

(١) « بحر السلسلة » فعْلن فعِلاتن مفاعلن فاعلاتان ٢ مرتان :

يا سعد لك السعد إن مررت على البان   عرّج فضيا البدر فى المنازل قد بان

(٢) ومنها الدو بيت : فعْلن متفاعلن فعولن فعل مرّتان :

دو بيتهمُ عَرُوضُهُ تُرْتَجَلُ   فعْلن متفاعلن فعولن فعِلُ

وله خمس أعاريض وسبعة أضرب :

(١) تامة ثقيلة ولها ضربان : الأول مثلها ووزنه :

فعْلن متفاعلن فعولن فَعِلنَ ، و بيته :

قالوا ومقالهم يشـير الشجنا   والقلب يذوب من سقام وضـنى

والثانى مذيّل يصير فعِلن فيه فَعَـلان ، و بيته :

عودوا وتعطفوا على قلب كئيب   لو جِيبَ لبان فيه حزن ووجيب

(٢) العروضة الثانية تامة خفيفة ينقل فيها فَعِلن إلى فَعْلن ولها ضربان :
الأوّل مثلها ، و بيته :

ما أشوقنى إلى نسيم الرند يشفى كبدى إذا أتى من نجد

والثانى : مذيل كقوله (على أروضة مصرعة) :

خالى بوصال سيدى نعم الحال جيدى بحلى وصاله جيد حال

(٣) مجذوة صحيحة ولها ضرب مثلها كقوله :

فيــه رشأ إذا تثنى من قامته الغصون تخجل

(٤) الرابعة مجذوة محذوفة وضربها مثلها ، و بيته :

لله معاهد الحمى ما أحسنها مع الدمى

(٥) الخامسة مشطورة صحيحة وضربها مثلها كقوله :

أهــلا بخيالــكم من لى بوصالـكم

(فائدة) الفرق بين وزن كان وكان و بين المجتث أن ضربه فَعْلان وضرب المجتث فاعلاتن اﻫ .

قول البهاء زهير : (يا من لعبت به الشمول[1] الخ) من الضرب الثالث من الدو بيت ولا عبرة بقول من تـكلف بجعلها من الوافر اﻫ .

(فائدة) قاعدة فى رسم الحروف عند المغاربة :

حروف ينفقُ إذا تطرفت فعرّها من نقلها حيث أتت

(فائدة أدبية) نقلت من خط صاحبنا الأديب محمد شكرى المكى ما نصه :
أعرابىّ كان ينشد عالما من علماء البصرة ، وكلما أنشده قصيدة كتبها أولا فأولا فاستطال الأعرابىُّ ذلك وتضجّر منه فقال :

---

(١) انظر كلاماً فى وزن هذه الأبيات فى سبحة المرجان ص ١٣٤ .

أنتَ شَبِيهُ الحفَظَهْ تَكْتُبُ لَفْظَ اللفظَهْ(١)

فقال العالم وهذا مما يكتب أيضاً وكتبه ا هـ .

(تُرْكُز) قبيلة الأستاذ (الشنقيطى) وكان والده المرحوم أحمد بن محمد قبل أن يَتَأَلَّهَ بعد طلبه العلم منفرداً فى خَيْمة مع تلاميده (بالدال المهملة) وهى مرادفة للتلاميذ بالمعجمة لغتان فصيحتان ، وكان كل من يسأل عنه — رحمه الله — يقال له : تسأل عن التلاميذ تلك خيمتهم ، فهذا أشبه بما يطلق على واحد من السادات بمصر : السادات ا هـ . مستفاداً من إملاء شيخنا(٢) الأستاذ محمد محمود ابن التلاميد التركزى الشنقيطىّ ا هـ .

وللأديب المذكور :

قلتُ لمّا سُئِلْتُ عن شيب رأسى قبل ذقنى وقد أطالوا الكلاما
لو تأملتمُ قليلاً رأيتم إن هذا لا يُوجبُ استفهاما
شاب من قبل لحيتى الرأى إذ قد عاش من قبلها بعشرين عاما

لبعضهم :

يقولون من نار تكوّن خدّه وقد قيل من ماء فيابُعْدَ ما قالوا
فلو كان من نار لما اخضر روضه ولو كان من ماء لما احترق الخال

ولآخر :

وإذا رأيت صعوبة فى مطلب فاحمل صعوبته على الدينار
وابعثه فى كل الأمور فإنّه حجر يليّن سائر الأحجار

---

(١) روى القرفورى فى التذكرة الحاطبية أن هذه النادرة وقعت مع الأصمعى فى ص ٢٨١ نقلا عن شرح المطرزى على المقامات الحريرية . هو فيه فى آخر ص ٣٤٦ واللفظ يختلف ونقله تحريف من النسخة .

(٢) للعلامة أحمد تيمور باشا فقد كان الشيخ الشنقيطى أستاذه .

لأبي الحسن أحمد بن فارس :

إذا كنت فى حاجة مرسلاً وأنت بها كَلِفٌ مُغْرَم
فأرسل حكيما ولا توصه وذاك الحكيم هو الدرهم

من أرجوزة

للأديب الأريب محمد شكرى أفندى المكّى — المتوفى بعد الشروق فى يوم الثلاثاء ١٦ ربيع الثانى سنة ١٣٣٣ هـ الموافق ٢ مارس سنة ١٩١٥ م — ضمنها فوائد شتى اقتصرنا منها على ما سيذكر :

مكسورُ واو بَدْءِ لفظ يوجد فيه حكى فى الكامل المبرّد
بأنه يقلب همزا كالوشاح والوزر قل إزر كذلك قل إشاح

* * *

إن كسرت عين ثلاثى الفعل أو ضَمَّت التسكين فيها كلّى
كذلك الاسم الثلاثى الأحرف ربيعة قد جوّزته فاقتف
فى سَبُع تقول سَبْع وعَلِمْ عَلْمَ وبَقِىَ فى بقى وقد نُظِم
تشرب مافى جانب المقراةِ ما بَقِىَ فى الحوض من الصَّراة
تنوير سقط الزند فيه حررا بجزئه الثانى تراه سُطِّرَا

* * *

وكل اسم وزنه فَعُّول بالفتح كالتَّنُّورِ لا يحول
خلاف سُبّوح وقدوس وقد يفتح كلّ منهما كذا ورد
وفُعُل بضمتين زُؤُل دويبة فغيرة ما حصّلوا
وفَعَل محركا وفِعْل مسكّن العين بكسر قبل
سيّان فى أربعة فى مَثَل وبدَلٍ وشَبَهٍ ونَكَل
نظيرها الشِّبْهُ ومِثْلٌ بِدْلٌ والنِّكل إنّه لقول فصل .

* * *

بكسر ميم مِفْعَل ومِفْعَلَه   لكل آلةٍ وهاك أمثله :
مقرعة ومنجل ومطرد   مقنعة ومبضع ومبرد
محسّة مجرفة ومطرقه   محفة مخدة ومنطقه
وبالشذوذ جاء ضم مُنْخُل   ومدهن ومسعط ومكحل
ومنصل وفى المدقّ الضم   والكسر قد حكى به ياشهم
منقبة البيطار فيها الميم   تفتح بالشذوذ يا فهيم
والكسر والفتح فى مسقاة   مطهرة كذا وفى المرقاة(١)

* * *

وفَعَلٌ محركا قد جعلا   لفاعل جمعا فخذه جُمَلا
قل تَبَع وحرس وحفد   وخدم وخول وأصد
ودوح وسلف وخبل   وظعن وطلع وقفل
وعسس وغيب وفرط   وهمل وغير هذا غلط
نقلتها من نظم ابن مالك   بمتدارك لكل سالك

أوّل من نظم ابن مالك قوله :

فَعَلٌ للفاعل قد جعلاَ   جمعا بالنظم فخذ مثلاً الخ
بمستهل الشهر ليلة الهلال   تاريخ ما يكتب قدموا الليال
إلى انتصافه خلون أو خلت   و ببقين بعده و بقيت
والتاء للكثير ثم النون   فللقليل إنها تكون(٢)
وإن مِنْ أمُّ حروف الجر   لذا بجر عند خُصّت فادر
أمُّ حروف القسم الباء فع   فعل ومضمر وظاهر تقع
غزالة للشمس فى ارتفاعها   وجَوْنَة عند الغروب فَعِها

---

(١) اهـ مدارة النواس كذا بالأصل .
(٢) اهـ درة ، هكذا بحاشية الأصل .

انتهى المراد من هذه الأرجوزة .

وله أيضا :

حَسْبُ كفى وحسب للمثل والقدر والخلف لشر النسل
والغَبْنُ للمال وأما الغَبَن للرأى والعقل أتى يا فطن
والمَيْلُ للعيان ثم المَيَلُ للقلب واللسان فيما نقلوا
والوَسْطُ ظرف وَسَّطه للواسطة واسطة الرأى فهاك ضابطه
والقبض للمصدر ثم القبض فذلك المقبوض لا ينتقض
غرب لسهم صائب رميته مجهول رام غرب وقيته

* * *

وله أيضا :

فى ستة حصر بيوت العرب يعنى بحفظها حليف الأدب
مظَلّة وخيمة من الشعر وقنة بالنون بيت من حجر
خباء صوف قبة من الأدَم مِلْوَبَرِ البجاد فاشكر من نظم

(وله فى رسم الهمزة) :

بالألف اكتب همزة توسطت إن فتحت أو سكنت فتحاً تلت
أو فتحت بعد سكون إن يصح وفى الأخير رسمها ياء أبح
بالواو إن ضمت وجاءت بعد ضم أو تلو فتح أو سكون ترتسم
وإن تكن عقيب ضم فتحت أو سكنت بالواو أيضاً رسمت
مكسورة بالياء حيث الصدر ضم أو الفتح سكون الكسر
وإن تكن مضمومة أو سكنت عقيب كسر رسمها ياء ثبت
قاعدة لكل همزة أتت ساكنة بعد التى تحركت
ترسم بعد همزة محركه صورة حرف جنس تلك الحركه
وترسم الهمزة ليس إلاّ إن ألفا فى الرسم جاءت قبلا

أو إن تـكن مضمومة أو فتحت | وقد أتت من بعد واو سـكنت
أو إن تـكن مطلقة فى الحركهْ | من بعد ياء لم تـكن محركه
و بعضهم يرسمها بنـبره | صغيرة إن شـئت فاقف أثره
أو حرف مَدّ قد أتى من بعدها | مجانسا حركتها لا ضـدها
واشترطوه غير « يا » التـكلم | أو الخطاب أو ضمير فاعـلم
أعنى ضمير اثنين إلا أن يخف | لبس فخرفا رسمها كان الأخف
بالألف ارسم همزة تطرفت | إن خلتها من بعد فتح قد أتت
ترسم واو بعد ضم تـكتب | ياء عقيب الـكسر يا مهذب
و إن تـكن من بعد سا كن أتت | فهمزة ترسم هـذا قد ثبت
و بالضمير غير « يا » التـكلم | لدى اتصالها بحرف فارسم
لـكن يكون الحرف ذا مجانسا | حركتها دم بالـكمال آنسا

تمت الأرجوزة

(ولشـكرى أفندى أيضاً) :

مضارع حَلّ اكسر بضـد محرّم | وذى أَجل كالدّيْنِ أو نحوه افهما
وضمّ الذى للفكّ جاء وما أتى | بمعنى النزول اضمم أو اكسر محتما

فى هذين البيتين زيادة على ما فى قول القائل :

مضارع حل اكسر وضم إذا أتى | بمعنى النزول افهم وكن متأملا
و إن جا بمعنى الفك فاضمم ولا تزد | كذا الـكسر فى ضد الحرام تـكملا

* * *

(وله أيضاً) :

ولد الناقة يدعى بحـوار | و إذا ما قارب العام فصـيلا
وفصيلا منه نتاج لتمام الـ | ـحول قد جاز بهذا أن تقولا
و إذا العامين أمضى ابن مخاض | ثالثا فابن لَبُون عِ المقولا

رابعا حِقٌّ وموفٍ خامسا جَذَع لا تبغ عن هذا حؤولا
سادساً سَمٌ ثَنِيًّا سابعا بَرَبَاع سمٌ أن تحولا
ثامنا سمٌ سديسا تاسعا بازلا ولتدع لى بُلغت سولا

(وله أيضاً) :

البعد ما تدريه وزن كَرُما والبعد للموت بوزن فَهِمَا

(فائدة)

عَزَّ يَعِزُّ	...	قِلَّةً	لازمة
« «	...	عِزًّا	
« «	...	عِظَماً	
« «	...	كرامة	
« يَعَزُّ	...	صعوبة	
عَزَّ يَعُزُّ	...	غَلَباً	متعدية
« «	...	إِغَاثَةً	
« يَعَزُّ	...	فىالقنوت	

(فائدة أخرى) فُعَل : عن فاعل

إن رمت الضبط لما نقلو ه إلى فُعَل عُمَرٌ زحل
زفر جشم قثم جمح قزح دلف عصم ثعل
وجحى بلع مضر هبل ومتمم ما ذكروا هدل

(أخرى فى أسماء المَهْر)

صَدَاقٌ ومَهْرٌ نِحْلَةٌ وفريضة وأجْرٌ حِبَآء ثم عقر علائق[1]

(١) علائق : جمع علاقة ا هـ من شرح البخارى .

منتخبات من كتاب تصحيح التصحيف وتحرير التحريف

للعلّامة الصفدى وهو موجود فى جزءين التصوير الشمسى بالخزانة الزكية[١] بالقاهرة .

(مارأيته مذ أوّل أمس) عن كتاب ما تلحن فيه العامّة للزبيدى : «يقولون : مارأيته منذ أوّل أمس ، يَعْنُون اليوم الذى قبل أمس . والصواب : ما رأيته مذ أوّل من أمس ، قال ابن السّكّيت : تقول : ما رأيته مذ أمس ، فإن لم تره يوماً قلت : ما رأيته مذ أوّل من أمس ، قال أحمد بن يحيى : فإن لم تره يومين قلت : ما رأيته مذ أوّل من أوّل من أمس ، قال : والعرب لا تزيد على هذا ، وقال الزّبَيدىّ : فأمّا قول العامّة مذ أوّل أمس فهو بمنزلة مذ أمس لأن أول أمس صدر النهار ، فكأنّه قال من صدر نهاره ، فإذا قلت أوّل من أمس كان معناه النهار الذى فيه قبل أمس .

(مجلس) عن كتاب ماصحف فيه الكوفيّون : «حدّثنا عون بن محمد الكندىّ قال حدّثنا محمد بن عمر الجرجانىّ قال : صحّف ابن الأعرابىّ فى شعر الكميت وأنا حاضر فأنشد :

فباتوا من بنى أسدٍ عليهم نجار من خُزَيْمَةَ ذى القَبول

فقلت له : إنّما هو — فباتوا ، فلوى شدقه ، فقلت : إن بعد هذا البيت ذكر المبيت :

وقالوا والأيامن منتهاهم فيابُعْدَ المَبِيت من المَقِيل[١]

فقال : « لا يلتفت إلى هذا ، ثم بلغنى أنّه كان ينشده كما قلت له » .

(مجلس) عن كتاب التصحيف للعسكرىّ : قال أبو عمر الجرمى فى مجلس

(١) أعاد الصفدى ذكر هذا سهواً روى فيه : وقالوا بالأيامن منتهاهم . والأول صح فيما يظهر

الأصمعى ما بقى شىء من العربيّة والغريب إلاّ أحكمته ، فقال له الأصمعىّ : كيف تنشد هذا البيت :

قد كُنَّ يخبأْنَ الوجوه تستّراً فالآن حين بدأن للنُظّار

أو حين بَدَيْنَ ؟ فقال : حين بدين ، فقال : أخطأت ، فقال : حين بَدَأْنَ ، فقال : أخطأت إنما هو حين بدون ، من بدا يبدو ، إذا ظهر .

(وفيه) عن كتاب التصحيف للعسكرىّ : « أخبرنى الهرّانىّ عن الجهمىّ قال : فى الأنصار تريد بن جشم بن الخزرج بن حارثة ، وليس فى العرب تريد بتاء فوقها نقطتان إلاّ هذا ، وتريد وحيدان فى مهرة ، وهم الذين تنسب إليهم الرحالة التريديّة ، قال علقمة بن عبدة :

* فكلّها بالتريديّات معكوم *

ثم قال الجهمىّ : و بيت أبى ذؤيب :

كأنما كُسيت برود بنى تريد الأذرُع

بياء تحتها نقطتان ، قال الجهمىّ : وصحّف فيها الأصمعى فقال : برود بنى تريد « بتاء فوقها نقطتان » .

(وفيه) نقلًا عن درّة الغوّاص للحريرى : « ويقولون : تنوّق فى الشىء ، والأفصح أن يقال : تأنّق ، كما رُوى للمنصور رحمه الله تعالى :

تأنّقت فى الإحسان لم آلُ جاهداً إلى ابن أبى ليــلى فصيّره ذمّا
فوالله ما آسى على فوت شكره ولكنّ فوْت الرأى أحدث لى همّا

(وفيه) نقلاعن درّة الغوّاص للحريرىّ : « ويقولون : التوضّى والتباطى والتبرّى والتهزّى ، والصواب فيه أن يقال : التوضؤ والتباطؤ والتّبرؤ والتهزؤ . وعقد هذا الباب أنّ كل ما كان على وزن تفعل أو تفاعل مما آخره همزة كان مصدره على التفعّل والتفاعُل وهمز آخره » .

(مجلس) وفيه نقلًا عن كتاب التصحيف للعسكريّ : « أهدى سعيد بن العاص هدايا لأهل المدينة وقال لرسوله : لا تعذرنى عند أحد إلاّ عند على بن أبى طالب وقُل له مافضَّلت أحداً عليك فى الهديّة ، إلا أمير المؤمنين عثمان ، فقال علىٌّ — لما قال له الرسول ذلك — : لَشدّ مانَفَسَتْ عَلَيَّ أميَّة وصالفتنى ، والله لئن وَلِيتُها لأنفُضَنَّها نفضَ القصَّابِ التَّرابَ الوذمة . فقال الأصمعى : التِرابُ : جمع تُرب ، وقال شعبة : ما سمعتَ إلا التراب بالتاء ، فتحا كما إلى أبى عمرو فحكم أنّه كما قال شُعبة . قال أبو محلِّم : والصواب ماقاله شعبة ، والتراب : الكروش ، وهذه كروشٌ تَرِبَة . قال : والوذمة : ذوات زوائد . وقال التَّوازىّ : صحّف الأصمعى وأصحاب شعبة ، وسمعت ابن دريد يقول : التراب : الوذمة مقلوب ، وأصحاب الحديث قلبوه فهو الوذام التربة ، وأصله أنَّ كلَّ سَيْرٍ قددته مستطيلا فهو وذم . وكذلك اللحم والكروش وهذا أراد[1] » .

(وفيه) نقلا عن تثقيف اللسان للصقلىّ « الصواب : رافع بن خديج الصحابى ومعاوية بن حُدَيج تابعىّ كان قد ولى مصر فى أيّام معاوية » قال الصفدى : « قلت : الأوَّل بالخاء المعجمة مفتوحةً وكسر الدال ، والثانى بضم الحاء المهملة وفتح الدّال مصغراً » .

(وفيه) نقلا عن تثقيف اللسان للصقلىّ ، والجواليقىّ فى ذيل الدرة ، وما تلحن فيه العامّة للزبيدى ، والدرة للحريرى والعبارة له : « ينشدون قول الشاعر .

كضرائر الحسناء قلن لوجهها حَسَداً وبَغياً إنّه لذميم

بالذال المعجمة ، وهو غلط ، إنما هو بالدال لاشتقاقه من الدمامة ، وهى القبح ، وإلى هذا أشار الشاعر إذ بقباحة الوجه تتعاتب الضرائر » .

(الذات) وفيه نقلا عن ذيل الدرة للجواليقى . ومن ذلك قول المتكلمين فى

---

(١) يحقق فى كتب اللغة .

صفة الله تعالى الذات قال ابن البرهان : وذلك جهل منهم لا يصح إطلاق الذات فى اسم الله تعالى لأن أسماءه جلت عظمته لا يصح فيها إلحاق تاء التأنيث ، ولهذا امتنع أن يقال فيه : علّامة وإن كان أعلم العالمين ، فذات بمعنى صاحبة تأنيث قولك : ذو الندى بمعنى صاحب ، وقولهم : الصفات الذاتيَّة جهل منهم أيضاً لأنّ النسبة إلى ذات ذَووىّ أخبرنى بذلك أبو زكرياء عنه » .

قال الصّفدىّ : « قلت : أما ابن الجواليقىّ فهو معذور فى خلطه لأنّه قلّد ابن البرهان وغيره ممّن يقول : إن المتكلمين يطلقون الذات فى أسماء الله تعالى ، وقد غلط ولم يعرف مصطلح القوم فى ذلك ، وإنما أراد المتكلمون بالذات الحقيقة من كلّ شىء ، فقولهم : ذات زيد ، أى حقيقته ، ولهذا تسمعهم يقولون : ألحدوا فى الذات والصفات ، والعطف يدلّ على المغايرة ولا يريدون بذلك إلّا أنّهم ألحدوا فى الحقيقة وفى صفاتها ، ثمّ إنه إذا توارد قوم واصطلحوا فيما بينهم على ألفاظ نقلوها عن أصل وضعها إلى ما أرادوه ما لمعترض أن يعترض عليهم فى ذلك لأنّه لا مشاحّة فى الاصطلاحات ، فقد اصطلح النحاة على أشياء خالفوا فيها موضوع اللغة فقالوا : الاسم والفعل والحرف ، وخالفهم فى ذلك بعض أرباب المنطق فقالوا : الاسم والكلمة والأداة . وقال النحاة : المبتدأ والخبر ، فقال المنطقيّون : الموضوع والمحمول . وقال النحاة : الشرط والجزاء ، وقال المنطقيّون : المقدم والتالى ، والاصطلاح والتواضع لا يعاب فيهما أحد ولا يغلط ، اللهم إلّا إن وقع خَلَلٌ فى القواعد التى استقرت ، وهذا أمر ظاهر ، نعم يرد على أرباب المعقول قولهم : المحسوسات لأنهم أخطأوا فى هذا التصريف إذ أصل الفعل أحسّ بكذا فاسم المفعول منه (مُحَسٌّ) بضمّ الميم وفتح الحاء وتشديد السين » .

وفيه نقلا عن ما تلحن فيه العامّة للزبيدىّ : « لا يجوز أن تلحق الألف واللام ذو ولا ذات فى حال إفراد ولا تثنية ولا جمع ولا تضاف إلى المضمرات ، وإنما تقع أبدا مضافة إلى الظّاهر — إلا أنّك[1] لا تقول : الذو ولا الذوان ، ولا الذات

(١) لعله : ألا ترى أنك .

ولا الذوات ، ولا ذوك ولا ذوه ، ولا ذوهما ، ولا ذوهنّ ، ولا ذواتها ، ولا تقول : مررت بذيه ولا بذيك ، وقد غلط في ذلك أهل الكلام وأكثر المحدثين من الشعراء والكتاب والفقهاء ، وكذلك زعم أبو جعفر ابن النحّاس عن أصحابه ، فأما قولهم في ذي رعين ، وذي أصبح وذي كلاع : الأذواء ، وقول الكميت :

فلا أعلي بذلك أسفليهم ولكني أريد به الذوينا

فليس من كلامهم المعروف ، ألا ترى أنك لا تقول : هؤلاء أذواء الدوار ، ولا مررت بأذواء المال ، وإنّما أحدث ذلك بعض أهل النظر ، كأنّه ذهب إلى جمعه على الأصل ، لأنّ أصل ذو ، ذوًا ، فجمعه على أذواء مثل : قفا وأقفاء ، وكذلك الذووق كأن الكميت جمعه مفردًا وأخرجه مخرج الأذواء في الانفراد ، وذلك غير مقول لأنّ « ذو » لا تكون إلّا مضافة » .

قال الصفديّ : « قد تقدّم في الكلام على « ذات » في صدر هذا الحرف ما فيه مقنع » .

(مجلس) وفيه نقلًا عن كتاب التصحيف للعسكريّ ، وكتاب ما صحّف فيه الكوفيّون ، والعبارة عن الأخير : حدّثنا إبراهيم بن المُعَلّى قال حدثني أبو العباس محمد بن الحسن الأحول قال . أملى اللحيانيّ أراجيز للعرب فمرّ منها :

مُجمرة الخفّ رَثيم المنسم عوّامة وسط المطيّ العُوَّم
وكلّ نضاح القفا عَثَمْثَم

فقال له أعرابيٌّ حاضر : إنّما هو : رتيم المنسم ، فقال اللحيانيّ : بل رثيم ، فيا الرتيم ؟ قال : يرتم الأرض : يدقّها ، وارتمْ هذا شديداً ، أي دقه دقاً شديدا فقال اللحيانيّ : فيا[1] يكون أراد أنّه رثيم بالدم ، قال الأعرابي : يا رجل ، لم يصفها بجهد ولا ضُرٍّ ، وإنّما وصفها بعوم ونشاط فما يصنع الرثيم هنا » .

قال الصفديّ : « قلت : يريد أنّه قاله بالثّاء المثلثة وهو بالتاء المثناة من فوق ، ويقال : رثمه أدماه ، وأنف رثيم ، قال الشاعر :

---

(١) لعله : ألا يكون ، أو أفلا يكون .

إن بشرًا والله يرسم بشرا   وفى وجهه عذاب السَّمُوم
حاد عنه عُبَيدة بن هلال   ثمّ عمرو القنا بأنفٍ رثيم

(وفيه) نقلًا عن كتاب ما صحّف فيه الكوفيّون : (حدّثنى يعقوب بن بيان قال حدثنى علىّ بن الحسين الإسكافىّ قال : أنشد ابن الأعرابى :

يشتدّ حين يريد فَارِسُـهُ   شدّ الجدايَة غمَّها الـكَرَب

فأنشدت البيت أبا مُحلّم فقال : أخطأ والله إنّما هو عمَّه الـكرب ، غرَّته الهـاء فظن الجداية الأنثى من ولد الظبية ، أو ما سمع قول عنترة :

وكأنما التفتت بجيد جداية   رِشأٍ من الغزلان حُرًّا أرثم

(وفيه) نقلا عن تثقيف اللسان للصقلىّ : ويقولون : ما ألقاه فى القرَط ، والصواب فى القرْط بإسكان الرّاء وفتح الفاء لأنّه لايقال فُرْطة فتجمعها على فُرُط ، قال بشار :

إذا جئتَهُ فى القرْط أغلق بابه   فلم تلقه إلاّ وأنت كَمِينُ

(فهرست) وفيه نقلا عنه أيضاً : « و يقولون : فِهرِسَة الـكتب فيجعلون التاء فيه للتأنيث و يقفون عليه بالهاء ، والصواب فهرست بإسكان السين ، والتاء فيه أصل ، ومعناه جملة العدد بالفارسيَّة » .

(وفيه) نقلا عن تثقيف اللسان للصقلىّ : « ويقولون : أقرَّت فلانة امرأة كان فلان المتوفى عنها ، فيجمعون بين العىّ واللحين ، لأنّ بقولهم المتوفى عنها يعلم أنّ الزوجيَّة قد انقطعت بينهما بالوفاة ، وأنَّها الآن ليست فى عصمته ، و إنّما كانت زوجته فى حياته ، فلا معنى لزيادة كان إلاّ العى ، وأمَّا اللحن فلأنَّهم حالوا بـ « كان » بين المضاف والمضاف إليه ، و إنّما تدخل كان فى مثل هذه المواضع فى ضرورة الشعر لإقامة الوزن ، كما قال الشاعر :

سراة بنى أبى بكر تسامى   على كان المطهمة الجياد

(كشاجم) وفيه نقلا عن تثقيف اللسان للصقلى : « ويقولون : كُشاجِم ، والصواب كَشاجِم (بفتح الكاف) — حكى لنا الشيخ أبو بكْر عن أبى القاسم ابن أبِى مخلدٍ العُمانى قال : كشاجم لَقَبٌ له جمعت أحرفه من صناعته ، أخذ الكاف من كاتب ، والشين من شاعرٍ ، والألف من أديب ، والجيم من منجِّم ، والميم من مغنٍّ ، قال : ثمَّ طلب الطب بعد ذلك حتى مهر فيه وصار أكبر علمه فزِيدَ فى اسمه طاءٌ من طبيب ، ثم قدمت على سائر حروفه لغلبة الطب عليه فقيل طكشاجم ، ولكنَّه لم يسر كما سار كشاجم » .

(مانى) وفيه نقلاً عن تثقيف اللسان للصقلّىّ : « يقولون : مانى الموسوس ، والصواب مانِىّ (بتشديد النون) اسم فارسىّ ، فأما المَنَوىُّ الذى تنسب إليه المانَوِيَّة فاسمه مَاناَ بتخفيف النون وألف بعدها » .

(المحلَّق) وفيه نقلا عن تثقيف اللسان للصقلّىّ : « المحلّق الذى قال فيه الأعشى:

وبات على النار الندى والمحلّق

هو بفتح اللام لأنّ فرسه عضه فى خدّه فصار أثره كالحلقة ، وقيل بل اكتوى لِقَوَةٍ كانت به » .

(المسيح الدجّال) وفيه نقلا عن ما تلحن فيه العامّة للزبيدىّ وتثقيف اللسان للصقلّىّ والعبارة له : « ويقولون : المَسِيخ الدجّال (بالخاء معجمةً) والصواب (بالحاء غير معجمة) على وزن جريح ، وقد رُوى مِسِّيح على وزن سِكِّيت إلاّ أنّ رواية التخفيف أكثر وأعرف » .

(الممزَّق) وفيه نقلاً عن تثقيف اللسان للصقلّىّ : « والممزّق بن المضرّب بن كعب بن زهير بن أبى سُلْمَى يقال (بكسر الزاى وفتحها) والكسر أبين ، لأنّه يقال : إنما سمِّى الممزِّق لقوله :

أنا الممزِّق أعراض اللئام كما أن المخرّق أعراض اللئام أبى

(مجلس) وفيه نقلا عن كتاب التصحيف للعسكرىّ : « قال الأصمعىّ

حدثنا سفيان قال : حضرت أبا عمرو بن العلاء عند الأعمش فحدّث بحديث بن ابن مسعود قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَتَخَوَّلنا بالموعظة ، فقال أبو عمر : إنّما هو يَتَخَوَّنُنَا (بالنون) فقال له الأعمش : وما يدريك ؟ فقال أبو عمرو والله لئن شئت لأعلمنّكَ أن الله لم يعلّمك من هذا كبير شىء ، قال : فسأل : عنه ، فقيل : أبو عمرو بن العلاء ، فسكت ، ثم قال الأصمعىّ : قد ظَلَمَهُ أبو عمرو ، يقال : يتخولَنا ويتخوننا جميعا ، فمن قال يتخوّلنا يقول يستصلحنا بفلان فلان . . . .[1] خليل . ومن قال يتخوننا قال: يَتَعَهَّدُنا ، وأنشد :

لا ينعَش الطرفَ إلاّ ما تَخَوَّنَهُ   داع يناديه باسم الماء مبغوم

انتهى ما نقل منه .

منتخبات

من كتاب « العباب » فى شرح أبيات الآداب لحسن بن على بن صالح العدوىّ وكتاب الآداب هذا — لسناء الملك ابن شمس الخلافة .

وقد تيسّرت لنا[2] قراءة العباب باسكندرية فى رمضان سنة ١٣٣٦ هـ ونسخته من كتب خزانة المجلس البلدى وهى فى مجلّدين .

(قال فى قوله :

إنَّ ربًّا كفاك بالأمس ما كا   ن سيكفيك فى غدٍ ما يكون

ما نصّه) : هذا البيت يعزى إلى علىّ عليه السلام ، وقبله :

فيم ذا الهمّ والعنا والشجون   والحنين الذى تلاه أنين

والذى قدّر الأمور حكيم   وهو فيما قضاه عدل مبين

سهدت أعين ونامت عيون   فى أمور تكون أو لا تكون

---

(١) بياض بالأصل .

(٢) أى : العلامة تيمور باشا رحمه الله .

سلّم الأمر للذى قسم الرز ق وهوّن فكلّ صعب يهون
إنّ ربًّا كفاك الخ . . .

وقال فى قول النابغة الذبيانىّ :

وحمّلتنى ذنب امرئ وتركته كذى العرّ يكوى غيره وهو راتع

ما نصّه : العرّ المذكور فى البيت : داء يصيب الإبل فيكوى أحد الإبل غير الذى به العلّة فتشمّ رائحة الكىّ فتبرأ والله أعلم .

وقال فى كلامه على بيت أبى ذؤيب : وتجلّدى للشامتين الخ ما نصّه : قال فى كتاب حلية المحاضرة : والعجب للعلماء كيف لم يقولوا : أشعر بيت قالته العرب قوله :

والنفس راغبة إذا رغبتها وإذا تردّ إلى قليل تقنع

وأنشد — أى الشارح — أبياتاً لعلقمة بن عبدة منها :

ومن تعرّض للغربان يزجرها على سلامته لابد مشؤوم

فقال : العرب كانت تتشاءم بالغربان وأمثالها ، وهذا من خرافاتهم ، وقد روى عن عكرمة قال : كنّا جلوساً عند ابن العبّاس وابن عمر فطار غراب يصيح فقال رجل منهم : خير خير ، فقال ابن عبّاس : لا خير ولا شرّ ، وقال الشاعر فى مثل ذلك

ما فرّق الأحباب بعد الله إلاّ الإبل
والناس يلحون غرب البين لما جهلوا
وما على ظهر غراب البين يطوى(١) الرجل
ولا إذ صاح غراب فى الديار ارتحلوا

وأنشد الشارح أيضاً لأبى الحسن علىّ بن محمّد الوزير لمعزّ الدولة الوزير المهلّبىّ :

---

(١) لعله : تطوى الرحل — ينظر .

أيها النابح الذى يتصدّى بقبيح يقوله فى جوابى
لا تؤمّل أنّى أقول لك اخسأ لست أسخو بها لكل الكلاب

وأورد نبذة من المثنّى قال فيها :

وقد أتى فى لغتهم من المثنّى : الأطيبان : (النوم والنكاح) . الأكذبان : (الظنّ والسراب) الأعذبان : (الخمر والريق) . الأصفران : (الذهب والزعفران) . الأبيضان : (الشحم والشباب ، واللبن والماء) . الأسودان : (الحنّ والليل ، والماء والتمر) — قلت أنا : (والحيّة والخنش) من قوله صلى الله عليه وآله وسلّم : اقتلوا الأسودان ولو فى الصلاة ؛ وقياسه الأسودين والسماع الأسودان — ولعلّه على لغة من يأتى بالمثنى بالألف فى حالاته نحو : (إن هذان لساحران) والله أعلم .

الأسمران : (الرمح والماء) . الأزهران : (الشمس والقمر) . الأكبران : (الهمّة والنفس) . الأصمعان : (الرأى والفؤاد) . الأبتران : (العبد والعَيْر) . الأفضلان : (العدل والنظر) ولم أجد فى النسخة التى نقلت منها هذا تفسير الأفضلين لأنها كانت سقيمة ، ولكنه مذكور فى شعر الخوارزمىّ فى الصّاحب ابن عبّاد من قصيدة أوّلها :

ليهنك الأهنيان الملك والعمر ما سايَر الأسيران : الشمس والقمر
فطال عمر سناك المستضاء به ما عمّر الأبقيان : الكتب والسير
إذا أبو قاسم جادت لنا يده لم يحمد الأخوان : البحر والمطر
له مناقب لا تحصى محاسنها أو يحسب الأكثران : الرمل والشجر
لكيده النصر من دون الحسام وإن تمرّد الأشجعان : الترك والخزر
ما سار موكبه إلاّ ويخدمه فى ظلّه الأسنيان : الفتح والظفر
فإن أمرّ على طرس أنامله أغضى له الأبهجان : الوشى والزهر
دامت بقبلها صيد الملوك كما يقبل الأكرمان : الركن والحجر

والبيت الذى فيه الأفضلان هو هذا :

يفدى الورى كلّهم كافى الكفاة فقد صنعا[1] به الأفضلان : العدل والنظر

وهى تربو على ثلاثين بيتاً على هذه الوتيرة .

(رجع) الأفخران : العرب والعجم . الأشهران : الطَّبل والعَلَم . الرجبان : رجب وشعبان . الصفران : محرّم وصفر . الأقطعان : السيف والقلَم . الرافدان : دجلة والفرات . المصران : البصرة والكوفة . الخائنان : الجوع والعرى . الأيهمان : السيل والجمل الهائج . النحسان : زحل والمرّيخ . السعدان : الزهرة والمشترى . الأرذلان : الخوف والحذر . الأمرّان : الفقر والهرم . القرنان والعضدان والبردان والأبردان : الغداة والعشىّ . القريتان : مكة والطائف . العسكران : مكة ومنى . العمران : أبو بكر وعمر رضى الله عنهما . العراقان : بغداد والكوفة . الحسنان : السبطان صلى الله عليهما وعلى أبيهما وأمهما وجدهما وأولادهما . العجّاجان : رؤبة وأبوه . الفراتان : دجيل والفرات . والأجدّان : الليل والنّهار . الأجوفان : البطن والفرج . الحرمان : مكة والمدينة . كذا المحلتان : القدر والرحى . الخافقان : المشرق والمغرب . الموفقان[2] : الوجه والقدم من الامرأة . كذا الأصغران : القلب واللسان . الأخشبان : جبلا مكة . الأخصيان : العبد والحمار . الأخبثان : البول والغائط . الأكرمان أيضا : الدين والعرض . هذا ما أردنا إيراده من المثنى .

وقال فى قول أبى نواس :

وما جهلت مكان الآمريك به من الوشاة ولكن فى فمى ماء

ما نصّه : هكذا وقع فى نسخة الكتاب ، وأمّا المحفوظ فى ديوان الحسن بن هانى فهو :

. وما نسيت مكان الآمرين به .

---

(١) كذا ولعله : صفا

(٢) لعله الموثقان وليحقق .

إلى أن قال : وأحسبه أخذ قوله : ولكن فى فمى ماء من قول النابغة :

لو بغير الماء حلقي شرق كنت كالغصّان بالماء اعتصارى

وقال : لمّا كان يوم الخندق وقد اقتحم عمرو بن ودّ الخندق إلى المدينة وقد حلف لا أسلم ولا أفر فقتله علىّ عليه السلام وقال :

أعلىّ تقتحم الفوارس هكذا عنّى وعنهم خبّروا أصحابى
اليوم يمنعنى الفرار حفيظتى ومصمّم فى الهام ليس بنابى
إلاّ ابن ودّ حين سدّ(١) أليّة وحلفت فاستمعوا من الكذّاب
ألاّ يصدّ ولا يهلّل فالتقى رجلان يضطربان أىّ ضراب
فصددت حين رأيته متقطّرا كالجذع بين دكادك وروابى
وكففت عن أثوابه ولو اننى كنت المقطّر بزّنى أثوابى

انتهى المنتخب من كتاب العباب شرح أبيات الآداب :

(فى الأغانى — ج ١٢ ص ١٥٠)

تزوج قيس بن عاصم المنقرى منفوسة بنت زيد الفوارس الضّبى — وأتته فى الليلة الثانية من بنائه بها بطعام فقال : فأين أكيلى ؟ — فلم تعلم ما يريد ، فأنشأ يقول :

أيا ابنة عبد الله وابنة مالك ويا ابنة ذى البردين والفرس الورد
إذا ما صنعت الزاد فالتمسى له أكيلا فإنى لست آكله وحدى
أخاً طارقاً أو جار بيتٍ فإننى أخاف ملامات الأحاديث من بعدى
وإنّى لعبد الضيف من غير ذلّة وما بى إلاّ تلك من شيم العبد

قال : فأرسلت جارية لها مليحة فطلبت أكيلا وأنشأت تقول له :

أبى المرء قيس أن يذوق طعامه بغير أكيل إنّه لكريمُ

(١) لعله : شد .

فبوركت حيًّا ياأخا الجودوالندى　　و بوركت ميتاً قد حوتك رجوم

(وفى ج ١٨ ص ١٥٣ منه) : لبكر بن النطّاح :

أكذب نفسى عنك فى كل ما أرى　　وأسمع أذنى منك ما ليس تسمع
فلا كبدى تبلى ولا لك رحمة　　ولا عنك إقصار ولا فيك مطمع
لقيت أمورًا فيك لم ألق مثلها　　وأعظم منها فيك ما أتوقع
فلا تسألينى فى هواك زيادة　　فأيسره يجزى وأدناه يقنع

وفى (ج ١٨ ص ١٠) لأبى عيينة أو لغيره :

ضيّعت عهد فتى لعهدك حافظ　　فى حفظ عجب وفى تضييعك
ونأيت عنه فماله من حيلةٍ　　إلّا الوقوف إلى أوان رجوعك
متخشعاً يذرى عليك دموعه　　أسفاً و يعجب من جمود دموعك
أن تقتليه وتذهبى بفؤاده　　فبحسن وجهك لا بحسن صنيعك

وفى هذا الجزء ص ١٤ لأبى عيينة :

ألا فى سبيل الله ماحلّ بى منك　　وصبرك عنّى حيث لاصبر لى عنك
وتركك جسمى بعد أخذك مهجتى　　ضئيلًا فهلّا كان من قبل ذا تركى
فهل حاكم فى الحبّ يحكم بيننا　　فيأخذ لى حقّى وينصفنى منك

وفى (ج ١٩ ص ٧١) : لأبى حفص الشطرنجى على لسان عليّة بنت المهدىّ فى استعطاف الرشيد أخيها :

لو كان يمنع حسن العقل صاحبه　　من أن يكون له ذنب إلى أحد
كانت عليّة أربى الناس كلهم　　من أن تكافا بسوء آخر الأبد
ما أعجب الشىء ترجوه فتحرمه　　قد كنت أحسب أنى قد ملأت يدى

وقد روى البيت الأخير لمحمّد بن عبد الملك الزّيات ومعه بيت آخر فى (ج ٢٠ ص ٥٠) وهما :

ما أعجب الشيء ترجوه فتحرمــه   قد كنت أحسب أنى قد ملأت يدى
مالى إذا غبت لم أذكر بصالحة   وإن مرضت فطال السقم لم أعَدِ

وفى (ج ٢٠ ص ٤٣) لعبد الله بن محمّد المعروف بابن البواب فى المأمون :

أيبخل فرد الحسن فرد صفاته   علىّ وقد أفردته بهوى فرد
رأى الله عبد الله خير عباده   فملّكه والله أعــلم بالعبــد
إلَا إنّما المأمون للنــاس عصمة   مميّزة بين الضــلالة والرشــد

وفى هذا الجزء ص٨٥ — أن جارية غنّت محمد بن عبد الله بن طاهر ومانى المسوس حاضر :

ولست بناس إذا غدوا فتحمّلوا   دموعى على الخدّين من شدّة الوجد
وقولى وقد زالت بعينى حمولهم   بواكر تحدى لا يكن آخر العهد

فزاد مانى عليهما قوله :

وقمت أفاجى الدمع والقلب حائر   بمقلة موقوف على الضرّ والجهد
ولم يعدنى هذا الأمير بعــدله   على ظالم قد لجّ فى الهجر والصد

فى جلوة المذاكرة وخلوة المحاضرة للصفدى

لبعضهم :

يقول العــاذل فى عشقه   وقوله زور وبهتــان
ماوجه من أحببتــه قِبلَة   قلت ولا قولك قرآن

ولآخر :

شيب وجدى بشائب   من سنا البــدر أوجه
كلمــا شاب ينحنى   بيّض الله وجهــه

للبهاء زهير أنشدهما النميرىّ فى مجموعة ص ١٧ :

اسمع مقالة صدق　　وكن بحقك عونى
إن المليح مليح　　يحب فى كل لون　　اهـ

أنشد السخاوى لمحمد بن محمد بن أحمد السلاوى المغربى فى ترجمته قوله فى العزلة :

قالت الأرنب السبوق كلاماً　　فيه ذكرى لتفهم الألباب
أنا أجرى من الكلاب ولكن　　خير يومى أن لا ترانى الكلاب　　اهـ

أنشد ابن خلكان فى ترجمة ابن الدهان — ثلاثة أبيات يتغنى بها تروى للشريف ضياء الدين (ج ١ ص٣٢٣) وهى :

يابانة الوادى التى سفكت دمى　　بلحاظها بل ياقناة الأجرع[1]
لى أن أبث إليك ما ألقاه من　　ألم الهوى وعليك ألا تسمعى
كيف السبيل إلى تناول حاجة　　قصرت يدى عنها كزند الأقطع

أنشد ابن نباتة فى جمع الفرائد ص٥٢ لمسلم بن الوليد قوله :

أكرمْ بشيبى وكره أن يفارقنى　　فاعجب لشىء على البغضاء مردود

وروى فى الكتاب المذكور لابن المعتز فى الخيل (آخر ص ٥٧) :

صببنا عليها ظالمين سياطنا　　فطارت بها أيدٍ سراعٌ وأرجلُ

قال : قوله : ظالمين من أحسن الحشو لما يعطيه من زيادة الوصف .

لبعضهم :

ومن يك وجده وجداً صحيحاً　　فلم يحتج إلى قول المغنّى
له من ذاته طرب قديم　　وسكر دائم من غير دن

(١) أنظر هذه الأبيات أيضا فى ص ١٦٠ من طبقات العلماء رقم ٤١٨ تاريخ وفيها : (ألم الجوى) بدل ألم الهوى .

لبعضهم :

خاطب الناس بالذى عرفوه لا تكن منكراً لما ألفوه
وتجاهل مع الجهول وسلّم لهم فى الكلام ما زيفوه
وإذا كنت مبصراً بين عُمْيٍ فاكتم الحق حيث لم يعرفوه
إنما سادت الرجال بهذا وبهذا استجن ما كشفوه

مسألة نحوية

من ترجمة الحريرى صاحب المقامات فى تاريخ ابن الفرات ج٢ ص٧١ — ٢٠١

قال الحريرى : ذكر شيخنا القصابى أنك إذا قلت : ما أسود زيداً وما أسمر عمراً ، وما أصغر هذا الطائر وما أبيض هذه الحمامة ، وما أحمر هذا الفرس ، فسدت كل مسألة منها من وجه وصحّت من وجه فتفسد جميعها إذا أردت بها التعجب من الألوان ، وتصح كلها إذا أردت بها التعجُّب من سؤدد زيد ، ومن سمر عمرو وهو الحديث بالليل خاصّة ، ومن صفير الطائر ، ومن كثرة بيض الحمامة ، ومن حَمَر الفرس ، وهو أن ينتن فوه .

أجــدّك

فى شرح فصيح ثعلب للهروى رقم ١٧٤ لغة ص ٨٨ :

ما أتاك فى الشعر من قوله أَجِدَّكَ فهو بالكسر — يعنى كسر الجيم وفتح الدال وهو ضدّ الهزل ومعناه أجِدًّا منك ونصبه على المصدر .

وإذا أتاك وَجَدِّكَ فهو مفتوح الجيم مكسور الدال ، وهذه الواو للقَسَم ، فلذلك خُفِضَ الدال ومعناه الحِلفُ بجَدِّه الذى هو أبو أبيه أو بحظِّهِ .

أنظر فى الكنّاش رقم ٩٤٧ أدب وسط ص٣٥ : فائدة فى نحو قولهم : (حبوت إلى الأربعين ، وأخذت بعنق الستّين الخ . ولتصحّح فإنّها محرّفة وهى منقولة من السوانح للخفاجى .

التصحيف

قال القاضى جابر بن هبة الله : قرأت المقامات على الحريرىّ فلما وصلت إلى قوله :

يا أهل ذا المغنى وُقيتم شرًّا ولا لقيتم ما بقيتم ضرًّا
قد رفع الليل الذى اكفهرّا إلى ذَرَاكم شعثا مُغبرّا

قرأت سَغِباً مُعْتَرًّا ، وكنت أظنّ كذلك ، ففكر الحريرىّ ثم قال :
لقد أجدت فى التصحيف وإنّه لأجود ، فربّ شعث مغبرّ غير محتاج ، والسغب المعترّ موضع الحاجة ، ولولا أنّى قد كتبت خطى إلى هذا اليوم على سبعمائة نسخة قرئت علىّ لغيّرته كما قلت ، اهـ .

لابن فارس :

علقتها هيفاء مجدولة تَركيةً تعزى لتركىّ
ترنو بطرف فاترٍ فاترٍ أضعفَ من حُجَّة نحوىّ

ولسيف الدولة الحمدانى

أنشدهما له فى مستوفى الدواوين :

تناهض الناس للمعالى لما رأوا نحوها نهوضى
تكلّفوا المكرمات كدًّا تكلف النظم بالعروضِ

فى كتاب لابن سعيد المغربىّ اسمه « رايات المبرّزين » اختصره من كتاب (المغرب) لأبى عبد الله محمد بن عبد الله الحسينىّ صاحب دعوة بنى عبد المؤمن يخاطب الإمام الغزالى ، وقد ودّعه بالمشرق :

أخذت بأعضادهم إذ نأوا وخلّفك القوم إذا ودّعوا
فكم أنت تنهى ولا تنتهى وتُسمِعُ وَعْظاً ولا تَسْمَعُ

فياحجر الشَّحْذِ حتّى متى تسنّ الحديدَ ولا تقطع

للسَّلاَمى :

قد قلت حين أفاض أحمد سيبه يا شقوة المتشبّهين بأحمد
يشرون مثل جياده وعبيده أفيقدرون على اتباع السؤدد

لابن سُكّرة الهاشمى :

قالوا التحى وستسلو عنه قلت لهم هل يحسن الروض مالم يطلع الزهر
هل التح طرفه الساجى فأتركَهُ أم هل تزحزع عن ألحاظه الحور

لعلى بن الحسن اللجّام الحرانى — فى أبى يحيى الحادى :

تكذب الكذبة جهلاً ثم تنساها قريباً
كن ذكوراً ياأبا يحيى إذا كنت كذوبا

لأبى القاسم على ابن أحمد بن مبروك الزوزنى :

له أنف حكى خرطوم فيل إلى شفتين مثل الكليتين
فلا تغررك مردته فإنى رأيت القبح إحدى اللحيتين

كان أبو على محمد بن عيسى الدامغانى أقام فى الكتابة خمسين سنة يتصرف ولا يتعطّل حتى قيل فيه :

وقالوا العزل للعمّال حيض لحاهُ الله من حيض بغيض
فإن يك هكذا فأبو علىّ من اللائى يئسن من المحيض

لأبى بكر الخوارزمىّ فى علوى ناصبىٍّ :

شريف فعله فعل وضيع دنىء النفس عند ذوى الجدود
عوارٌ فى شريعتنا وفتحٌ علينا للنصارى واليهود
كأنّ الله لم يخلقه إلاّ لتنعطف القلوب على يزيد

ولأبى نصر محمد بن الجبار العتبى :

الله يعلم أنى لست ذا بخل   ولست مطلبا فى البخل لى عللا
لكنَّ طاقة مثلى غير خافية   والنمل يعذر فى القدر الذى حملاَ

منتخبات من يتيمة الدهر للثعالبى

لأبى فراس فى طعنة أصابت خدّه :

لما رَأَتْ أثر السنان بخدّه   ظلّت تقابله بوجه عابس
خَلَفَ السنانُ به مواقعَ لثمها   بئس الخلافة للمحبّ البائس
حَسُنَ الثناء بقبح ماصنع القنا   يوم الطّعان بصحن خدّ الفارس

وكتب إلى والدته وهو أسير بالروم :

لولا العجوز بمنبج   ماخفت أسباب المنيّه
ولكان لى عما سألـ   ـت من الغد نفس أبيّه
لكن أردت مرادها   ولو انجذبت إلى الدنيّه
أمست بمنبج حُرّةٌ   بالحزن من بعدى حريّة
فيها التقى والدين مجـ   ـموعان فى نفس زكيّه
لا زال يطرق منبجا   فى كلّ غادية تحيّه
يا أمّنا لا تحزنى   وثقى بفضل الله فيه
يا أمّنا لا تيأسى   لله ألطاف خفيّه
أوصيك بالصبر الجميـ   ـل فإنّه خير الوصيّه

لابن لنكاك فى مبرمان النحوىّ :

صداع من كلامك يعترينا   وما فيه لمستمع بيان
مكابرة ومخرقة وبهت   لقد أبرمتنا يا مبرمان

كسوة الكعبة

فى مجموع مخطوط كالتذكرة رقمه ١٧٢ أدب بخزانة الحسينى بالقاهرة بيتان لأبى عبد الله محمد بن الطيّب الفاسىّ المغربىّ وهما منقولان من رحلته ، وهما :

يا حسن بيت الله وهو مجرّد ... ولنا لهيبة نوره إطراق
فكسوه أسود والقلوب تودّ لو ... ضمّت[1] عليه سوادها الأحداق

فى كتاب المضنون به على غير أهله

للزنجانىّ :

كم من مؤخّر غاية قد أمكنت ... لغدٍ وليس غدٌ له بمواتى
حتى إذا فاتت وفات طلابها ... ذهبت عليها نفسه حسراتِ
تأتى المكاره حين تأتى جملةً ... وأرى السرور يجىء فى الفلتاتِ

فى الأغانى لإسحق الموصلىّ وهو مما كان ينظمه وينسبه للأعراب :

لفظ الخدورُ عليك حورًا عِيناَ ... أنسَيْن ما جمع الكِناسُ قَطِيناَ
فإذا بَسَمْنَ فعن كمثل غمامة ... أو أقحوان الرمل بات مَعِيناَ
وأصحّ من رأت العيون محاجرًا ... ولهنّ أمرضُ ما رأيت عيونا
وكأنّما تلك الوجوهُ أهلةٌ ... أقْمَرْنَ بين العشْر والعشرينا
وكأنّهنّ إذا نَهَضْنَ لحاجة ... ينهضن بالعَقِدَاتِ من يَبْرِيناَ

من نظم المرحوم (الأمير) محمود سامى باشا البارودىّ (فى لزوم مالا يلزم) :

متى ينقضى عمر الحياة فتنقضى ... مآرب كانت علّةً للمظالم
تساوت نفوس الخلق فى الشرّ فاستعذ ... بربّ البرايا من جهول وعالم

---

(1) المشهور خلعت بدل ضمت .

ولو علموا ما أنكروه لأيقنوا بأنْ نعيم الدهر خدعة حالم
تأمّل رويداً يا ابن ودىَ هل ترى على صفحات الأرض غير معالم
فسر للسهى أو فاتخذ لك سلّماً لترقى إلى أبراجه بالسلالم

منتخبات من كتاب الحجة فى القراءات .

لأبى على الفارسىّ والنسخة كتبت سنة ٣٩٠ — وهى محفوظة بخزانة كتب المجلس البلدى بإسكندرية — فى ستة أجزاء وأصلها سبعة — ففقد الخامس ، والسادس ناقص من أوّله .

فاتحة الكتاب

(استشهد فيها) بقول زهير ولم يصرّح باسمه بل قال : قال الشاعر :

ومن هاب أسباب المنيّة يلقها ولو رام أسباب السماء بسلّم

هكذا بهذه الرواية .

(وقال فيها مانصُّه) : وحجة من قرأ عليهُم — وهو قول حمزة أنّهم قالوا ضمُّ الهاء هو الأصل ، وذلك أنّها إذا انفردت من حروفٍ تتصل بها قيل هُمْ فعلوا ، والواو هى اللغة القديمة ولغة قريش ، وأهل الحجاز ومن حولهم من فصحاء اليمن .

وقال بعد ذلك : وحجّة من ضمّ الميم إذا لقيها ساكن بعد الهاء المكسورة أن يقول : إنّى لما احتجت إلى الحركة رددت الحرف إلى أصله فضممت وتركت الهاء على كسرها لأنّهُ لم تأت ضرورة تحوج إلى ردّها إلى الأصل ، ولأن الهاء إنّما تبعت الياء لأنّها شبهت بها ولم تتبعها الميم لبعدها منها ، قال أبو حاتم : وهى لغة فاشية بالحرمين .

(وقال فى مبحث — عليهم أيضاً) : وأهل الحجاز يقولون : مررت بهُو قَبْلُ ، ولَدَيْهُو مالٌ و يقرأون : فخسفنا بِهُو و بدارِهُوا الأرض .

(وقال فى هذا المبحث أيضاً) : قال أبو علىّ : الحجَّة لمن قرأ عليهم بكسر الهاء أن الهاء من مخرج الألف ؛ وهى فى الخفاء نحوها : فكما أن الكسرة أو الياء إذا وقعت إحداهما قبل الألف أميلت الألف نحوها وقُرِّبت منها كذلك إذا وقعت قبل الهاء قُرِّبت الهاء منها بإبدال ضمتها كسرة كإمالتهم الألف نحو الياء . وممَّا يؤكد شَبَهَها بالألف أنَّهم قد قالوا : أخذت أُخْذَه (ممال) وضربت ضَرْبه (ممال) فأمالوا الفتحة التى قبلها نحو الكسرة كما أمالوها إذا كانت قبل الألف نحو الكسرة لتميل الألف نحو الياء . فإن قلت : إنَّه لا شىء فى قولهم : ضربت ضَرْبه — يوجب الإمالة من كسرة ولا ياء ولا غيرهما مما يوجب الإمالة فكيف استدللت بقولهم : ضربت ضَرْبه على ما يوجب كسر الهاء فى عليهم ، وليس فى ضَرْبه شىء يوجب الإمالة ؟ قيل : إنّ ذلك يشبه من الإمالة ما أُميل لغير سبب موجب للإمالة كقولهم فى العَلَم : الحجاج (ممال) والناس (ممال) وكقولهم : طَلَبنا (ممال) ورأيت عَنَبَا (ممال) فعلى هذا الحد أمالوا فى قولهم : ضربت ضَرْبه ، ألا ترى أنَّهم لم يُميلوا إذا جاورت الباء والكسرة حرفاً سوى الهاء .

(وأنشد قول الشاعر) :

* قالت سليمى اشْتَرْ لنا سويقا *

ثمّ قال ما نصّه : « لأن هذا إمّا أن يكون على سَبْسَبَّا ، أو على لم يكُ ، ووجه ثالث : وهو أن يجرى الوصل فى قوله : اشتر لنا مجرى الوقف » .

(وقال) : وتلحق هذه الهاء التى هى بدل من الياء فى الوصل الياء ، وذلك قوله تعالى : « قل هذه هى سبيلى» فإذا وقفت قلت هَذِه تحذفها كما حذفتها فى عَلَيْه و به فى الوقف ، وهذا على لغة أهل الحجاز . فأمّا بنو تميم فإنّهم يقولون فى الوقف هَذِهْ فإذا وصلوا قالوا : هذى فلانة .

(وقال فى كسر الهاء من مثل عليهم ما نصّه) : وممّا يؤكّد كسر الهاء أنّ أناساً من بكر بن وائل قالوا : بِكِمِ وفضل أحلامِكِم فكسروا تشبيها لها بالهاء من حيث اجتمعا فى الهمس وعلامة الضمير .

(وقال فى موضع آخر) : ألا ترى أنّ الضمّة والكسرة قد يُشْبَعَانِ فتلحقهما الواو والياء فمن إشباع الضمّة قول الشاعر — أنشده أحمد بن يحيى :

وإنّنِي حَوْثُ ما يَسْرِى الهوى بصرى من حوث ما سلكوا أَدْنُو فأنظور

ومن إشباع الكسرة :

لما نزلنا نَصَبْنَا ظِلَّ أخبية وفاز للقوم باللحم المراجيل

فلو أتيت ما يجلبهما فى بعض الأحوال كان ذلك كالنقض لما قصد من التخفيف بحذفهما ، وقد جرت الفتحة فى ذلك مجرى أختيها ، قال ابن هرمة :

وأنت من الغوائل حين تُرْمَى ومن ذمّ الرجال بمنتزاح

وقال فى موضع آخر : كما أن الذين قالوا شِعِير ورِغِيف ورجل جِئِز وماضِغٍ لِهُمُ وشِهِدَ ولِعِبَ أتبعو الفتحة الكسرة فى جميع ذلك لقربها منها — إلى أن قال: فأما قولهم : مِغِيرَةٍ ومِغِيرٌ فليس على حد شِعِير ورِغِيف ولكن على قولهم : مُنْتِن ومِنْتِن . وأَجُوؤك فى أجيئك ، وقال فى بحث آخر : فأما اطّراده فلا يستقيم بدلالة أنّ نحو مِغِيرة ومِنْتِن لا يطّرد ، وإنّما يقتصر به على ما جاء .

وقال فى موضع آخر : فأما قول بعضهم : رَدَّتْ وَرَدَّنَا ، يريدون رددت ورددنا ، فمن النادر الذى إنْ لم يعتدَّ به كان كذا مذهبا لقلته فى الاستعمال وأنّه غير قوى فى القياس فهو كالمقارب للِيُجَدَّع .

وقال فى موضع آخر : ومن ذلك أنهم قد احتملوا من أجل إتباع الحركات ما رفضوه فى غيره ، وذلك قولهم : يِخِطِّفُ ويِكِتِّبُ ، فكسروا الياء فى المضارعة إتباعا لما بعدها ولولا ذلك لم تكسر الياء لأن من يقول أنت تِعْلَمُ لا يقول هو يِعْلَمُ ، فأمّا ما حكاه من قولهم هو يِيْبَأ فليس ممّا يعترض به لشذوذه فإنّما الكسرة فى يِخِطِّف لاستحباب قائله للإتباع ، كما أنّ من قال بِيْجَلُ استجاز الكسر فى الياء مع امتناعه فى يِعلم ليتوصَّل بذلك إلى قلب الواو ياء فكذلك كَسَرَ فيما ذكرنا ليصل به إلى الإتباع

قال أبو الحسن : من قال يَخِطِّف كسر الخاء لاجتماع الساكنين ثم كسر الياء أتبع الكسرة الكسرة وهى قبلها كما اتبعها إيّاها وهى بعدها و إتباع الآخر الأوّل فى كلام العرب كثير ، ويتبعون الكسرة الكسرة فى هذا الباب يقولون قِتِّلُوا وفِتِّحُوا يريدون افتتحوا .

وقال فى موضع آخر : قال : ومن كلام أهل بغداد — الكسائىّ والفرّاء — نحن جئناك بهْ طرح حركة الهاء على الباء ، وهو يريد نحن جئناك بها ، قال أبو علىّ : وهذا الذى حكاه أبو عثمان عن الكسائىّ والفراء ليس بالمتّسع فى فى، الاستعمال ، ولا المتّجه فى القياس ، وذلك أنّ حركة الحرف التى هى له أولى من المجتلبة يدلّ الخ .

وقال : وقد قال قائل فى قولهم : ابنُمُ أنّ النون ، إنما جعلت حركته تابعة لحركة الميم لأنها قد كانت تتحرّك بهذه الحركات فزيدت الميم فتبعته لذلك . وليس هذا بمستقيم لأنهم قد فعلوا ذلك بامرءى[1] ولم يحذف منه شىء ، ألا ترى أن الهمزة فى تخفيف امرىء المسكّن الفاء يكون بينَ بين ، ولا يحذف لتحرك ما قبلها ، فيقول : إنَّ العين قد تحركت لحذف الهمزة وجرى الإعراب عليها كما جرى على الباء من الخبِ ، و يدلُّ على ضعف اعتبار ذلك أنَّهم أتبعوها الفاء فيما حكيناه عن ابن أبى إسحق ، مع أنها لا يجوز أن تتحرك بحركة إعراب فتحريك النون من ابنم على حد تحريك الفاء من المرء . على أنهم قد قالوا غَدٌ فحذفوا وغَدْوٌ فأتمّوا ولم يفعلوا به ما فعلوا بفم ، وهو مثله فى الزنة وفى أن نُقِصَ مرة وأُتِمّ أخرى ، وما ثبت ممّا ذكرناه من قولهم فى فىّ يدلّ على فساد قول من قال : إنَّ هذه الكلم معربة من مكانين ، ألا ترى أنهم أتبعوا حركة البناء كما أتبعوا حركة الإعراب فى هذا وفى تثنية ابنم فى قوله وابْنَمَاهُ والحركة التى تتبع الحركة على ضربين ، أحدهما إتباع حركة ليست للإعراب نحو مغيرَة ومِنْتِنٍ و يُعُفُرَ وظُلُمَاتٍ ، والآخر : إتباع حركةٍ ليست للإعراب حركة إعراب ، وذلك مثل : امرؤ وابنم

---

(١) هكذا رسم بالنسخة

سورة البقرة

(وقال) : إن ناسا من النحويين يزعمون أنه قد تجرى الأسماء التى ليست بمصادر مَجْرَى المصادر فيقولون عجبت من دَهْنِكَ لحيتَكَ وينشدون :

* وبعد عطائك المائة الرتاعا *

فيجرونه مجرى الإعطاء . وقال لبيد :

* باكرت حاجتها الدجاج *

وفسروه على باكرت حاجتى إليهاأضيف إلى المفعول كما يضاف المصدر إليه .

(وقال) : بنو تميم يقولون : هَدَيْتُ العروس إلى زوجها فى معنى دللتها ، وقيس يقولون : أهديتها جعلوه بمنزلة الهديّة .

(وقال فى تفسير الهَدْى) : وحكى أحمد بن يحيى عن بعض البغداديّين : يقال : هَدِىّ بيت الله ، وأهل الحجاز يخففون وتميم تثقّله ، وواحد الهَدِىّ هَدِيّة ، وقد قرئ بالوجهين حتى يبلغ الهَدْىُ مَحِلّهُ وَالهَدِىُّ محله .

(وقال فى الكلام على المهيمن) : وروى اليزيدىّ أبوعبد الله عن أبى عُبَيْدَة قال : لايوجد مثل هذا البناء إلا أربعة أشياء : مُبَيْطِر ، ومُسَيْطِر « مسيطر » ، مُبَيقِر ، وَمُهَيْمِن . قال أبو علىّ : وليست الياء للتصغير إنما هى التى لحقت فَعَلَ فألحقته بالأربعة نحو دحرج ، وإن كان اللفظ فيه قد وافق اللفظ .

(وقال) : قال محمد بن يزيد أخبرنى أبو عثمان قال أخبرنى الأخفش قال : كان أبو حيّة النميرىّ يهمز كل واو ساكنة قبلها ضمّة وينشد :

* لَحَبَّ المُؤْقِدَانِ إلىّ مُؤْسَى *

وتقدير ذلك أن الحركة لما كانت تلى الواو فى مُؤْسَى صارت كأنها عليها ، والواو إذا تحركت بالضمة أبدلت منها الهمز ، ثم قال بعده : ومثل إبدالهم من الواو

الساكنة المضموم ماقبلها الهمزة استجازتهم الإمالة فى مِقْلَات ومِصْباح حيث كانت الكسرة كأنها على المُسْتَعْلى فصار مثل قِفَافٍ وَصِفافٍ) .

(وقال) : قرأ حمزة : فزادهم الله مرضاً (بكسر الزاى) ، وكذلك شاء وَجاء وطاب وَخاف الخ هكذا بهذه العلامة وقد قال عنها بالكسر ، وقال بعد ذلك : إنها لامفتوحة ولامكسورة وقد عبّر عنه بالإضجاع ، ولا يخفى أن الإضجاع هو الإمالة .

(وقال) : حكى محمد بن السرّى عن بعض أهل اللغة فى كذب العتيق أن مضر تنصب به ، وأن اليمن ترفع به ، وقد تقدَّم ذكر وجه ذلك .

(وقال) : حدثنا إسماعيل بن محمد قال حدّثنا محمد بن عيسى العطار قال حدثنا كَثير بن هشام قال حدثنا عيسى بن إبراهيم عن الحكم بن عبد الله الزُّهْرِىّ عن سالم عن أبيه قال : مرّ عمر بن الخطاب على قوم يَرْمُون رشْقاً فقال : بئس ما رميتم ! قالوا : يا أمير المؤمنين ، إنا قوم متعلّمين ، فقال : والله لذنبكم فى لحنكم أشدّ علىّ من ذنبكم فى رميكم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « رحم الله رجلا أصلح من لسانه » .

(وقال) : وأما قولهم : « و يعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ، و يقولون : هؤلاء شفعاؤنا عند الله » فإنما يعنون بقولهم عند الله فى البعث ، لأن منهم من قد كان معترفاً بالبعث والنشور كالأعشى فى قوله :

بأعظم منك تقى للحساب   إذا النسمات نفضن الغبارا

وقول زهير :

يؤخّر فيوضع فى كتاب فيدّخر   ليوم الحساب أو يعجّل فينقم

(وقال) : فأما حركة البناء فلاخلاف فى تجويز إسكانها فى نحو ما ذكرنا من قول العرب والنحويين ، وأما حركة الإعراب فمختلف فى تجويز إسكانها ، فمن

الناس من ينكره فيقول : إن إسكانها لايجوز من حيث كان علماً للإعراب ، وسيبويه يجوّز ذلك ولايفصل بين القَبِيلَتَيْنِ فى الشعر ، وقد روَى ذلك عن العرب ، و إذا جاءت الرواية لم تُردّ بالقياس لمن[١] ماأنشده فى ذلك قوله :

وَقد بدا هَنْكَ من المئزر

وقوله :

* فاليوم أشْرَبْ غير مستحقِب *

وقال :

* إذا اعْوَجَجْنَ قلت صاحبْ قَوِّمْ *

ومن[٢] ماجاء فى هذا النحو قول جرير :

سيروا بنى العم فالأهواز منزلكم ونهر تِيرَا ولا تَعْرِفْكُمُ العَرَبُ

ومن ذلك قول وضّاح اليمن :

إنّما شعرى شَهْدٌ قد خَلِطْ بالْجُلْجُلان

فأسكن الفتحة فى مثال الماضى ، وهذه الفتحة تشبه النصبة كما أنّ الضمّة فى صاحب قوّم تشبه الرّفعة ، فجاز إسكان حركة الإعراب كما جاز تحريك إسكان البناء فَشَبَّهَ ما يدخل على المعرب من المتحركات[٣] بما يدخل على المبنى ، كما شبهوا حركات البناء بحركات الإعراب ، فمن ثمّ أدغم نحو : رُدَّ وفِرَّ وعَضَّ ونحو ذلك ، كما أدغموا نحو : يَرُدُّ ويَشُدُّ ، وذلك أن حركة غير الإعراب لما كانت تعاقَبُ على المبنى كما تَعَاقَبُ حركة الإعراب على المعرب أدغموا المعرب ، والحركات المتعاقبة على ذلك نحو حركة الهمزة إذا سكن ما قبلها نحو : أَضْرِبْ أخاك ونحو حركة التقاء الساكنين وحركة النونين الخفيفة والشديدة ، فكما شبهوا تعاقب هذه الحركات

---

(١) رسم هكذا بالنسخة

(٢) نسخة من الحركة هكذا بحاشية الأصل .

(٣) لعله : جاز .

التى للبناء على أواخر الكلم بتعاقب حركات الإعراب حتى أدغم من أدغم نحو: رُدَّ واستعدّ ، كما يُدْغم نحو : يَرُدُّ ويستعدّ . كذلك شبّهوا حركة الإعراب بالبناء فى نحو ما ذكرنا فأسكنوا .

وأمّا من زعم أن حذف هذه الحركة لا يجوز من حيث كانت عَلَماً للإعراب فليس قوله بمستقيم ، وذلك أن حركات الإعراب قد تحذف لأشياء ، ألا ترى أنها تحذف فى الوقف وتحذف من الأسماء والأفعال المعتلة ، فلو كانت حركة الإعراب لا يجوز حذفها من حيث كانت دلالة الإعراب لم يجز حذفها فى هذه المواضع — فإذا ما[1] حذفها فى هذه المواضع لعوارض تعرض جاز حذفها أيضاً فى ما ذهب إليه سيبويه وهو التشبيه بحركة البناء ، والجامع بينهما أنّهما جميعاً زائدان ، وأنّها قد تسقط فى الوقف والاعتلال كما تسقط التى للبناء للتخفيف . فإن قلت إن سقوطها فى الوقف إنما جاز لأنّه إذا وصلت الكلمة ظهرت الحركة ويستدلّ عليها بالموضع ، قيل: وكذلك إذا أسكن نحو هنك استُدِلّ عليه بالموضع فإذا فارقت هذه الصفة التى أشبهت لها بسَبُع ظهرت كما تظهر التى للإعراب فى الوصل .

ومما يدلّ على أنّ هذه الحركة إذا أسكنت كانت مرادة كما أن حركة الإعراب مرادة قولهم : رَضْىَ ولَقَضْوَ الرجل فأسكنوا ولم يرجعوا الياء والواو إلى الأصل حيث كانت مرادة . كذلك تكون حركة الإعراب أمّا[2] كانت مرادة وإن حذفت لم يمتنع حذفها بمنزلة إثباتها فى الجواز كما كانت الحركة فيما ذكرنا كذلك .

فإن قلت : إن حركات الإعراب تدلّ على المعنى فإذا حذفت اختلت الدلالة عليه . قيل : وحركات البناء قد تدلّ على المعنى وقد حذفت ، ألا ترى أن تحريك العين بالكسر فى نحو : ضُرِبَ يدل على معنى وقد جاز إسكانها ، فكذلك يجوز إسكان حركة الإعراب ، وكذلك الكسر فى مثل حَذِرة والضم فى نحو حَذُرَ .

---

(١) فى نسخة عليه هكذا بحاشية الأصل .
(٢) لعله : لما .

(وقال) : فإن قلت : قد قال سيبويه : بلغنا أن قوماً من أهل الحجاز من أهل التحقيق يُحَقِّقُونَ نبيئاً و بريئة قال : وذلك ردىء ، و إنما استرداه لأنّ الغالب فى استعمال التخفيف على وجه البدل من الهمز وذلك الأصل كالمرفوض فردؤ عنده ذلك لاستعمالهم فيه الأصل الذى قد تركه سائرهم ، لا لأنّ النبيء الهمز فيه غير الأصل ، ولا لأنّه يحتمل وجهين كما احتمل عِضَة وسَنَة .

(وقال فى الكلام على جبريل وميكال ما نصّه) : وهذه أسماء معرّبة فإذا أتى بها على ما فى أبنية العرب مثله كان أذهب فى باب التعريب . يقوّى ذلك تغييرهم الحروف المفردة التى ليست من حروفهم كتغييرهم الحرف الذى بين الفاء والباء فى قلبهم إيّاه إلى الباء المحضة ، أو الفاء المحضة كقولهم : البِرِنْد والفِرِنْد ، وكذلك تغييرهم الحركة التى ليست فى كلامهم كالحركة التى فى قول العجم : ذُور وأَشُوب يخلّصونها ضمّة .

(وقال بعد الكلام على من قرأ يبسط و بسطة بالسين والصاد ما نصه) : قال أبو علىّ : وجه من أبدل من السين الصاد فى هذه المواضع أن الصاد حرف مستعل يتصعّد من التسفّل فأبدل من السين حرفا من مخرجها فى تصعّد الصاد فَتَلَاءَمَ الحرفان وصار كلّ واحد منهما وَفْقَ صاحبه فى التصعّد ، فزال بالإبدال ما كان يكره من التصعّد عن التسفّل ، ولو كان اجتماع الحرفين على عكس ما ذكرنا ، وهو أن يكون التصعّد قبل التسفّل لم يكره ولم يبدلوا ، ألا ترى أنّهم قالوا : طمس الطريق وطسم ، وقَسَوت وقِسْت ، فلم يكرهوا التسفّل عن تصعّد كما كرهوا بسط حتى قالوا : بَصَطَ فأبدلوا .

(وروى قوله : و يسقط بينهما المرئىّ لغوا هكذا) :

وَيُلْغَى بينها المَرَئِيُّ لغوا كما ألغيت فى الدية الحُوَارا

وقال : (إنّ من الناس من يجرى القوافى فى الإنشاد مُجْرَى الكلام فيقول) :

واسأل بَصْقَلة البَكْرِىّ ما فَعَلْ

أقلّى اللــوم عاذل والعتــاب

انتهى . وقد قال ذلك فى أثناء كلامه على مبحث من الوقف .

(وقال فى أثناء كلام) : لما كانت هذه الحروف التى للتهجّى موضوعة على الوقف كما أن أسماء العدد كذلك وصلها ، وهو ينوى الوقف عليها ، ولولا نيّته الوقف لم يجز تبيين النون ، ألا ترى أن أبا عثمان يقول : إن تبيين النون عند حروف الفم لحن فعلى هذا إثبات الهاء ، وهذا أيضاً ينبغى أن يكون محمولا على ما رواه سيبويه من قولهم : ثَلاَثَهْ أَرْبَعَهْ وترك القياس عليه لقلة ذلك وخروجه مع قلته عن القياس ، وإذا جاء الشىء خارجاً عن قياس الجمهور والكثرة فى جنس لم ينبغ أن يجاوز به ذلك الجنس . وحروف التهجّى وأسماء العدد كالقبيل الواحد لمجيئها جميعاً مَبْنِيَّيْن على الوقف وليس غيرها كذلك ، وسيبويه لا يعتد بهذه الشواذ ولا يقيس عليها ، ومن رأى مخالفته جاوز بذلك باب العدد والتهجّى . (وأول هذه العبارة) (وعلى هذا المسلك يُحمل تبيين أبى عمرو النون فى ياسين والقرآن كما كانت هذه الحروف الخ) .

وقوله : فعلى هذا إثبات الهاء ، يريد من يثبت هاء الوقف فى الوصل .

سورة آل عمران

(قال) : ابن عامر : يُشمّ الراء الأولى من الأَبْرَار الكَسْرَ . انتهى أى وضع فتحته مقلوبة علامة للإشمام بالكسر .

(وقال) : قال أبو زيد : السُّومَةُ العلامة تكون على الشاة ، ويجعل عليها لون يخالف لونها لتعرف به . قال أبو علىّ : فقوله مُسَوَّمِين من هذا ، وهذه العلامة يُعلِمُهَا الفارسُ يوم اللقاء ليُعرف بها قال :

فتعرّفونِى أنّنِى أنا ذاكم شاكٍ سلاحى فى الحوادث مُعْلِمُ

سورة الأنعام

(قال فى حذف النون من مثل تضربونى) : وقد جاء حذف هذه النون فى كلامهم قال :

أبا لموت الذى لا بدّ أنّى ملاقٍ لا أباكِ تخوّفينِي

وزعموا أن المفضّل أنشد :

تذكّرونا إذ نقاتلكمْ إذ لا يضر مُعدِماً عدَمُهْ

وزعم بعض البصريين فى حذف هذه النون أنّها لغة لغطفان .

سورة الأعراف

قال فى الكلام على قوله تعالى : « وهو الذى يرسل الرياح بُشْرًا بين يدى رحمته » ما نصه : ومن قرأ الريحَ بُشْرًا فأفرد ووَصَفَهُ بالجمع فإنه حمله على المعنى ، وقد أجازه أبو الحسن ، وقد قال : فيها اثنتان وأربعون حلوبة سوداً .

سورة الأنفال

(قال) : وأمّا قولهم : الحيَّة فانعين واللام فيه مثلان ، والدليل على ذلك ما حكاه من أنهم يقولون فى الإضافة إلى حَيَّة بن بَهْدَلَة : حَيَوِىّ ، فلو كانت واواً لقالوا حوِوِىّ ، كما قالوا فى النسب إلى لَيَّة لَوَوِىّ ، وإذا ثبت أنّ العين ياء بهذه الدلالة علمت أن اللام ياء أيضاً ، ولا يصحّ أن تكون واواً .

وأما قولهم : الحوَّاء فى صاحب الحيَّات فليس من الحيّة ، ولكنّه من حَوَيْتُ لجمعه لها فى جُوَنِهِ وأوْعِيَتِهِ ، وعلى هذا قالوا : أرض مَحْيَاة للتى بها حيَّاتٍ .

ومثل قولهم : الحوّاء لمعالج الحيّات ، اللاّآل لبائع اللؤلؤ ، وليس اللاّآل من اللؤلؤ ، وكذلك الحوّاء ليس من الحيّة .

سورة التوبة

قال فى أثناء كلام : وعلى هذا ما يروى من قراءة بعضهم : أَحَدَ اللهُ ، فحذف النون للالتقاء الساكنين ، وقد جاء ذلك فى الشعر كثيراً ، قال :

حُمَيْدُ الذى أَمَجَ دَارُهُ أخو الخمْرِ ذو الشَّيْبَةِ الأَصْلَعُ

وقال : إذا غُفَيْفُ السُّلَيْمِىُّ فرَّا

وقال : وحاتم الطائىُّ وهَّابُ المِئِى

وقال تذهل الشيخَ عن بنيه وتبدى عن خِدَام العَقِيلَةَ العذراء

سورة يونس

(وقال) : ومن ذلك قولهم : أَيْشٍ ، نقول حكاه أبو الحسن والفراء . والقول فيه : إنّه كان أى شيء شَيْءٌ فخُفِّفَت الهمزة وألقيت كسرتها على الياء وكثر الكلام بهافكرهت حركة الياء بالكسرة كما كرهت فى قَاضِينَ وغَازِينَ ونحوه فأسكنت والتقت مع التنوين وكلّ واحد منهما ساكن فحذفت الياء لالتقاء الساكنين فإذا وقفت عليها قلت : أَيْشْ فأسكنت ، ومن قال بِرَجْلِى فأبدل من التنوين الياء قال أَيْشِى .

سورة الزمر

قال : وأمّا من أسكن فقال : يَرْضَهْ لكم ، فإن أبا الحسن يزعم أنّ ذلك لغة ، وعلى هذا قوله :

ومطْوَاىَ مشتاقانِ لَهْ أَرِقَانِ

فعلى هذه اللغة تحمل ولا تحملها على إجراء الوصل مجرى الوقف .

سورة فصّلت

(قال فى قوله تعالى : أأعجمىّ وعربىّ) ، قال أبو علىّ : الأعجمى الذى لا يفصح من العرب كان أو من العجم ، ألا تراهم قالوا : زياد الأعجم لآفة كانت فى لسانه

وكان عربيا ، وقالوا : صلاة النهار عجماء ، أى تُخْفَى فيها القراءة ولا تبيّن ، والعجماء جُبَارٌ لأنّها لا تبيّن عن نفسها كما يبيّن ذو التمييز ، قال أبو يوسف : هى المتفلتة لاجتماع الناس على تضمين السائق والقائد .

ويجمع الأعجم على عُجْم . وأنشد أبو زيد :

يقول الخنا وأبغض العجم ناطقا   إلى ربنا صوت الحمار اليُجَدَّع

فالعجم جمع أعجم والمعنى وأبغض العجم صوتَ الحمار لأنّ المضاف فى أفعل بعض المضاف إليه وصوت الحمار ليس بالعجم فإذا لم يَسُغْ حمل هذا الكلام على ظاهره علمتَ أن التقدير فيه ما وصفناه ، وتسمّى العربُ من لا يبيِّن كلامه من أى صنف كان من الناس أعجم ، ومن ثَمَّ قال أبو الاخْزَر :

سَلُّومَ لو أصبحت وَسْطَ الأعجم   بالروم أو بالترك أو بالديلم

فقال : لو كنت وسط الأعجم ولم يقل وسط العَجَم لأنه جعل كل من لم يبيّن كلامه أعجم ، فكأنّه قال لو كنت وسط القبيل الأعجم .

[والعجم خلاف العرب] ، ويقال : العُجْم والعَجَم ، كما يقال : العُرْب والعَرَب ، والعجمىّ خلاف العربى وهو منسوب إلى العجم ، كما أن العربى منسوب إلى العرب ، فإنّما قوبل الأعجمىّ فى الآية بالعربىّ ، وخلاف العربىّ العجمى لأنَّ الأعجمى فى أنَّه لا يبيّن كلامه مثل العجمى عندهم فمن حيث اجتمعا فى أنّهما لا يبينان قوبل به العربى فى قوله : أأعجمى وعربى ، وينبغى أن يكون الأعجمى الياء فيه للنسب ، نسب إلى الأعجم الذى لا يفصح ، وهو فى المعنى كالعجمى ، وإن كانا يختلفان فى النسبة فيكون الأعجمى عربيّا ، ويجوز أن يقال : رجل أعجمى ، فيراد به ما يراد بأعجم بغير ياء النسب ، كما يقال : أحمر وأحمرىّ ، ودَوَّار ودَوَّارِىٌّ .

وقوله سبحانه : « ولو نَزَّلناه على بعض الأعجمين » مما جمع على إرادة ياء النسب فيه مثل النُّمَيْرُون والهُبَيْرَاتِ ؛ ولولا ذلك — لم يجز جمعه بالواو والنون —

ألا ترى أنك لا تقول فى الأحمر إذا كان صفة : أحمرون فإنما جاز الأعجمون كما ذكرنا :

فأما الأعاجم فينبغى أن يكون تكسير أعجمى ، كما كان المَسَامِعَة تكسير : مِسْمَعِى ؛ وقد استعمل هذا الوصف استعمال الأسماء من ذلك قوله : لأعجم طمطم ، وقوله : وَسْطَ الأعجم . فيجوز لذلك أن يكون من باب الأجارح والأباطح .

سورة محمد عليه الصلاة والسلام

قال : والسَّلْمُ الذى هو : الصلح ، يذكَّر ويؤنَّث ، فمن التأنيث قوله عز وجل : « وإن جنحوا للسلم فاجنح لها . . » .

قال الشاعر :

فإن السلم زائدة نوالا وإن نوى المحارب لا تؤُوب

سورة الفجر

قال : وقرأ حمزة والكسائى : والوِتْر (كسراً) ، وقرأ الباقون : والوَتر (بفتح الواو) .

حدثنا محمد بن السرىّ — رحمه الله أن الأصمعى قال : كل فرد وِتْر ، وأهل الحجاز يفتحون يقولون : وَتْر فى الفرد ، ويكسرون الوِتْر فى الذَّحْل ، ومن تحتهم من قيس وتميم يُسَوُّونهما فى الكسر ، فيقال فى الوتر ، الذى هو الإفراد أوترت ، فإنما أُوتِرُ إيتاراً ، أى : جعلت أمرى وِتْراً . قال : ويقال فى الذحل : وَتَرْته فأنا أَتِرُهُ وِتْراً وتِرَةً . قال أبو بكر رحمه الله : قولهم : وترته فى الذحل ، إنما هو أفردته من أهله وماله . قال : وقال الفراء : التِّرَةُ الظُّلْم .

انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم

(مَا جَعَلَ اللهُ مِنْ بَحِيرةٍ ولا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ولَـكِنَّ الذِين كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْـكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ) .

قال فى القاموس : من معانى البحر الشقّ ، وشقّ الأذن ، ومنه البَحِيرة ، وكانوا إذا نُتِجَت الناقة أو الشّاة عشرة أبْطُن بحروها وتركوها ترعى ، وحرموا لحمها إذا ماتت على نسائهم وأكلها الرجال ، أو التى خُلِّيَتْ بلا راع ، أو التى إذا نُتِجَت خمسة أبطن والخامس ذكر نحروه فأكله الرجال والنساء ، وإن كانت أنثى بحروا أذنها ، فكان حراما عليهم لحمها وابنها وركوبها ، فإذا ماتت حلت للنساء ، أو هى ابنة السائبة وحكمها حكم أمها ، أو هى فى الشاء خاصة إذا نتجت خمسة أبطن بحرت ، وهى الغَزِيرَةُ أيضاً — الجمع بحائر و بُحُر .

(وقال فى « س ى ب ») : والسائبة : المهملة ، والعبد يعتق على أن لا ولاء له والبعير يدرك نِتَاج نتاجه فيُسَيَّبُ ، أى يُترك ولا يُركب ، والناقة كانت تُسَيَّبُ فى الجاهلية لِنَذْر ونحوه ، أو كانت إذا ولدت عشرة أبطن كلهن إناث سُيِّبَتْ ، أو كان الرّجل إذا قدم من سفر بعيد ، أو نجت دابته من مشقة أو حرب قال : هى سائبة ، أو كان ينزع من ظهرها فَقَارَة أو عظما ، وكانت لا تمنع عن ماء ولا كلأ ولا تركب .

(وقال فى « و ص ل ») : الوصيلة : الناقة التى وصلت بين عشرة أبطن ، ومن الشاء التى وصلت سبعة أبطن عناقين عناقين ، فإن ولدت فى السابعة عناقا وجديا قيل وصلت أخاها فلا يشرب لَبَنَ الأمِّ إلا الرجال دون النساء ، وتجرى مجرى السائبة ، أو الوصيلة الشاة خاصة كانت إذا ولدت الأنثى فهى لهم ، و إذا ولدت ذكراً جعلوه لآلهتهم ، و إن ولدت ذكراً وأنثى قالوا : وصلت أخاها فلم يذبحوا الذكر

لآلهتهم ، أو هى شاة تلد ذكرا ثم أنثى فتصل أخاها فلا يذبحون أخاها من أجلها ، و إذا ولدت ذكراً قالوا : هذا قربان لآلهتنا

(وقال فى « ح م ى ») : الحامى الفحل من الإبل يَضْرِبُ الضِّرَابَ المعدود أو عشرة أبطن ثم هو حامٍ حمى ظهره فيترك فلا ينتفع منه بشىء ولا يمنع من ماء ولا مرعى اهـ .

قال الله تعالى :

(فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ) .

قال فى اللسان : سَمَّاهُ اعتداء لأنه مُجَازَاة اعتداء ، فسُمِّىَ بمثل اسمه لأن صورة الفعلين واحدةٌ و إن كان أحدهما طاعة والآخر معصية .

والعرب تقول : ظلمنى فلانٌ فظلمتُهُ ، أى جازيته بظُلْمِهِ لا وجه للظلم أكثر من هذا ، والأوّل ظُلْمٌ ، والثانى جزاء ليس بظُلْم ، و إن وافق اللفظ اللفْظَ مثل قوله : « وَجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مثلها » السيئة الأولى سيئة ، والثانية مجازاة ، و إن سُمِّيَتْ سيئة

ومثل ذلك فى كلام العرب كثير : يقال : أَثِم الرجلُ يأثَمُ إِثْماً ، وأثمه الله على إثمه ، أى جازاه عليه بأَثَمُه أَثَاماً .

قال الله تعالى : (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً) أى جزاء لإثمه . اهـ .

(فائدة جليلة) فى الأفعال التى يأتى الأمر منها على حرف واحد[1] .

ذكر العلاّمة الخضرى فى حاشيته على ابن عقيل عند قول الناظم (وَأَعْرَبُوا

(١) فى النصف الثانى من نشر المثانى ص ١٧٥ — ١٧٦ : أن الأبيات المنظومة فى أفعال الأمر من حرف واحد التى أولها :
(إنى أقول لمن ترجى وقايته) هى للبطليوسى. أزاهير الرياض المزيعة فى اللغة للبيهقى ص ١٧١ : أفعال الأمر على حرف واحد وفقه اللغة للصاحبي ص ٨٧ : ما جاء من أفعال الأمر على حرف واحد . وأمالى ابن الشجرى ج ١ ص ٣٨٨ : إن هنداً الكريمة الحسناء إن فعل أمر على حرف واحد أكد بالنون إلى ٣٩١ . وأفعال الأمر من حرف واحد « ألف باء » ج ١ ص ١٥٨ . الليث العابس ص ٨ .

مضارعاً إن عريا) صفحة ٣٣ : أبياتاً لابن مالك ذكر بها عشرة أفعال يأتى الأمر منها على حرف واحد ، وقد ذكرنا هذه الأفعال هنا مع زيادة عليها وهى :

١ — إِ ، من وَأى وَأياً وَعَدَ إِ إِياً .

٢ — تِ ، من أتى يأتى ائْتِ و بعض العرب يقول: تِ يازيد بحذف الهمزة الثانية تخفيفاً وهمزة الوصل[1] استغناء.

٣ — ثِ ، من وثى يثى .

٤ — جِ ، من وجى يجى ، أى قطع .

٥ — حِ ، من الوحى بمعنى الكتابة .

٦ — خِ ، من الوخى، وَهو القصد من باب وعى .

٧ — دِ ، من وَدَى يَدِى ، أى دفع الدِيَةَ دِياً ، دُو .

٨،٩ — رَ ، من رأى يرى الهلال . و رِ من وَرَى القَيْحُ أى أفسده ، وَزنه كَوَعى.

١٠ — سِ ، من وسى زَيْدٌ رأسَ عمرو ، حلقه بالموسى .

١١ — شِ ، من وَشى يشى وشياً .

١٢ — صِ ، من وصى زيد الشىء بالشىء وَصيه ، أى وَصَلهُ .

١٣ — عِ ، من وعى يعى ، أى حفظ .

١٤ — فِ ، من وفى يفى .

١٥ — قِ ، من الوقاية[2]

---

(١) أنظر « شراب الراح » رقم ٩١ صرف وما كتبناه بالفهرس أمامه أى بفهرس علم الصرف .

(٢) فى « مطالع البدور » ج ١ ص ٧٤ : نادرة تتعلق باللفظ ق . من سفر السعادة آخر ص ١٤٠ : بيت فيه ق يؤخذ شاهداً هنا .

فى « عيون التواريخ » لابن شاكر ج ١٢ أول ص ٩٧ : نادرة الصاحب بن عباد فى قوله : قه وقول النديم : وه الخ

وانظر هذه النادرة فى « أنس الوحيد » ص ٧٨ : فى النسخة المخطوطة من « نفح الطيب » أواخر ظهر ص ١٥٨ : لغز فى إ من وأى الراعى وتراجع النسخة المطبوعة وفى النسخة العتيقة نادرة الصاحب فى الصفدى على « لامية العجم » ج ١ ص ٣٦٦ . =

١٦ — كِ ، من وكى زيد القربة .

١٧ — لِ ، من ولى يلى .

١٨ — مِ ، من أومى يومى أو ومى يمى مِ يازيدُ برأسك ، أى أشر به .

١٩ — نِ ، من وَنَى ينى ، أى تأنَّ .

٢٠ — هِ ، من وهى يهى ، أى سقط وضعف .

وكلها مكسورة إلّا (رَ) من رأى يرى فإنّها بالفتح اهـ .

= مجموع السفيرى ص ٢٨٢ : نظم أفعال الأمر التى جاءت على حرف واحد وتزاد فيها الهاء وجوبا .

انظر فى ص ٢٣١ : من المجموعة رقم ٢٦١ مجاميع ثلاثة أبيات فى أفعال الأمر من حرف واحد فيها زيادة عما هنا .

السيرافى على سيبويه ج ٥ ص ٣٦٩ : أفعال الأمر التى جاءت على حرف واحد مثل : هه وفى ٥٠٦ — ٥٠٧ : كون الفعل لا يكون على حرف واحد وشىء من مجىء الأمر على حرف واحد .

انظر فى « مروج الذهب » ج ٢ ص ٣٦٥ : نادرة وقعت لأبى خليفة الجمحى مع الأكارين لما أخذ بيده الأمر من وقى وأسرع فى كلامه .

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ أبو عبد الله الأندلسىّ الهوارىّ فى تسمية حروف المعجم :

الألف : الواحد من كلّ شىء ، والرجل الذى لا زوجة له ، وفعل ماض

لا تركنن من الدنيا إلى ألف　　فمن يصاحب حقيراً هان فى الزمن

الباء : الشيخ الكثير الجماع .

واحرص على المجد حرص الباء حين يرى

عذراً تفتنـــه بالمنظر الحسن

التاء : الآنية التى تحلب فيها الناقة .

وكن جواداً كريم الكف ذاهبَة　　كالتاء فى النوق يروى القوم باللبن

الثاء : اللين من كل شىء .

وابحث عن الثا فى كل الأمور فمن　　رآى الحقايق أمسى وهو ذو فطن

الجيم : الجبل الكبير .

وكن لدى الخطب مثل الجيم جدّ به　　طول المسير فلم يتعب ولم يهن

الحاء : المرأة المسنّة ، والحاء : قبيلة من مذحج قال الشاعر :

طلبن الثار فى حَكَم وحا

لا تخدعنّك حاء لا حياء لها　　فإنّما هى كالخضراء فى الدِّمَنِ

الخاء : شعر الأست ، وعرف الديك ، وفعل أمر معناه : عجّل ، قال الكميت :

لا خير فيمن لها وجه يرى سفها　　كخائها فتى أمتنهـــا تخن

الدال : المرأة السمينة .

وإنما الحسن فى دال منعمة　　حبيبة زانها صمت على لسن

الذال : عرف الديك .

لا تخل نفسك من مجدٍ تمـاز به　　　فالديك لولا وجود الذال لم يبن

الراء : القراد الصغير يكون مع الذباب وجمع راه وهى شجر .

ولا تكن مثل را فى الذباب له　　　ضرّ وإن رمت منه النفع لم يكن

الزاى : الرجل الـكثير الأكل .

واقنع ولاتك مثل الزاى من رجل　　　إذا رأى الأكل يسعى سعى مفتتن

السين : الرجل الـكثير الشحم واللحم .

وإن بصرت بسين لا ذكاء له　　　فلا يغرنك عظم الخلق والبدن

الشين : الرجل الذى لا يملّ النكاح (الجماع) .

وانهض إلى الخير مثل الشين لاح له　　　وجه وقدٌّ كمثل البدر والغصن

الصاد : الديك إذا تمرّغ فى التراب، وطلب الإناث، والصاد الفرخ أيضا وقدور النحاس قال حسان :

رأيت قدور الصاد حولَ بيوتنا　　　وكن مع الدهر مثل الصاد يقنعه
عفر التراب ولقط الحب فى الرمن

الضاد : الهدهد والمرأة الـكبيرة الثديين .

واطلب لنفسك عذراً فهو أخلص من　　　يدى سليمان ضاد الطير من محن

الطاء : الرجل إذا شاب ولا يشبع من الجماع . وسنام البعير ومهبط الوادى .

واحذر فؤادك من حب النساء فكم　　　جلبن للطاء ما يخشى من الفتن

الظاء : المرأة العظيمة الثديين ، والإبل المقطرة .

ولا تغرّ بظاء قام ناهده　　　بصدر عذرا تدع القلب للشجن

العين : اسم سنام الإبل .

وكن من الناس مثل العين فى إبل　　　أعلا وأطيب ما فيها فلا تهن

الغين : الإبل والغنم قال الشاعر :

كأنى بين حافتى غراب أصاب حمامة فى يوم غين
لا تطردن عن الأبواب من طمع كالغين إن شردت يوماً ولم تكن

الفاء : زبد الماء .

ولا تكونن فى دنياك ذا عمل كالفاء فى البحر لا يبقى لممتحن

القاف : المستغنى عن الناس .

والزم غنى النفس إن القاف شرّفه غناه عن ما بأيدي الناس من منن

الكاف: الرجل المصلح بين الناس .

ما أسعد الكاف بين الناس من رجل يراقب الله فى سرّ وفى علن

اللام : الشجر إذا قطر ، وقيل إذا تقطر أيام الربيع ، وقيل الجمل ذو السنامين .

وأيما عمل لله مقصده يكن كلام غضيض النّبْت والغض

الميم : ويقال ميم الرجل إذا أصابه الموم وهو البرسام .

فإن دنياك مثل الميم تسكن من صبا إليها وإن أمسى أخا فطن

النون : الحوت المذكر والدواة والقلم والسيف .

والنون فى البحر نجى عبد خالقه من الملوك ولاة الأمر فى الزمن

الهاء : أثر اللطمة فى خد الصبى .

وأدّب النفس لولا اللطم فى أدب لم يزه بالهاء خدّ الشادن الحسن

الواو : الجمل إذا كان ذا سنامين وعمود الخيمة .

نبنى البيوت على واوٍ ونهدمها وأكثر الناس لا يدرون ما الواو
ولا تكونن مثل الواوِ ذا كبرٍ بغيرِ عقل وحسب كل ممتهن

اللامألف:شراك النعل وهو الشسع :

واصبر على الجهد صبر اللا يصلب إن وطيته ومتى جاذبته يلن

الياء : اسم لما فضل من اللبن فى ضرع الشاة « ويا » كلمة ندا وتلهف وتعجب .

لا تركنن بـ « يا » لا أمان به واطلب جناب كريم النفس موتمن

وقال الأديب الأريب والعالم الفاضل الشيخ محمد السملوطى يرثى والدة الشيخ محمد الشناوى ، وكانت بلغت مائة وعشرين ونيفا وأربى ولدها على التسعين . بهذه القصيدة المجونيّة وتظرف ما شاء :

تركت مسيل الدمع كالمنهل الداوى	بجفن الوليد الفرد يتمــه الداوى
على حزنه قامت قيامة دمعــه	فأعرق كيكات النبيه المدّاوى
ولا غرو إذ كنت الأميرة عنده	فقمت به حملا وولدا ومربّاوى
فلو أنّه فى الغرب تبدو حزونه	ولــكنه للفضــل أصبح شرقاوى
همام إذا ما فاه فاه فصاحــة	وبالغ فى كل العلوم كما الراوى
وقام بأقوال لهـــا الشرع مسنداً	فلا شك من جاراه فى العلم لمجاوى
أعيذك من مثل العزاء بمثلها	وفدّاك رب العرش من كل ميتاوى
فواحسرتا ما أعجز الطب دونها	فلم يغن مشروب ومعجون شعراوى
وواحسرتا لما رأيت سريرها	يسير به قوم من الحزن عمياوى
لقد فارقت أهــلا عزيزاً عليهم	فراق التى كانت على رغبة الثّاوى
عقيــلة أقوام كرام أماجــد	فما مجد حتحوت وما مجد منشاوى
أظن لها الجنات تخضر فرحة	لمقدمها يا فرحة الخلد حين تاوى
لقد أصبحت فى لحم طـير ولذة	فلم تنزعج يوماً بجــبن وبتّاوى
عليها من الرحمن أوســع رحمــة	ليصبح هذا الجسم فى الخلد متّاوى
وتنعم فى الفردوس فرشاً ونعمة	لها بهما أحلى المعايش بدّاوى
وتختال فى الحور التى هى مثلها	وتدرك معنى العز حسا ومعناوى
فلو شامها الأستاذ والـكل حولها	ببهرجة التنعيم لا المنزل الخاوى
لقال على حكم السرور منوّها	بما قد حوت أماه نلت العلا الجاوى
وقال وفى الأحشاء برد مؤرّخا	كلى جنة الفردوس يا أم شناوى

٦٠ ٤٥٣ ٣٨١ ٥٢ ٣٦٧

١٣١٣

ولما احتفوا بدفن الشيخ زين المرصفي — وقف الأستاذ الشيخ حمزة فتح الله على قبره وأنشد مرتجلًا :

سقى الله من صوب الحيا أعظما هوى بها ركن بيت العلم إذ دكّه الحين
فلا غرو إن أضحت وجوه علومنا مشوّهة فاليوم فارقها زين

* * *

وأنشدني (١) شيخ الأدباء عبد الجليل أفندي برادة وأنا بالمدينة المنورة لبعضهم :

أفي الحق أني لا تزال نجائبي تروح بطانًا آلفات المسارح
وتمضي منيرات الليالي ولم أبت على كور فتلاء المرافق لاقح
كأني لم أركب بركبي مفازة جنادبها معروريات السرادح
ولم أرد الإسدام وهنا وقد خفت وكاد الدجى يثني حداد المناصح

وأنشدني لغيره :

وأي فتاة مكنت طرف ناظر من الخد جادت لا محالة باللمس
فلا تسألوني بعدُ عما وراء ذا فلابد بعد العصر من وَجْبَةِ الشمس

* * *

مقتطفات من الشعر

قال ابن قاضي ميله رحمه الله :

حيث التقى أسد العرين وظبية تحت اللحاف وصارمٌ وسوارُ
قالت أرى بيني وبينك ثالثاً ولقد عهدتك للدخيل تغارُ
أأمنت نشر حديثنا ؟ فأجبتها هذا الذي تطوى له الأسرارُ

وقال عفا الله عنه :

اسعى بجدك لا تكون أديباً أو أن يرى فيك الورى تهذيبا
إن كنت مستوياً ففعلك كلّه عوج وإن أخطأت كنت مصيبا
كالنقش ليس يصح معنى ختمه حتى يكون بناؤه — مقلوبا

(١) أي المغفور له أحمد تيمور باشا . وردت هذه الأبيات في الوسيط في أدباء شنقيط المجدد البوحمدي المجلسي ص ٣٤٦ ٣٤٧

بسم الله الرحمن الرحيم

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	
١	ا	واختاها وهما الواو والياء الساكنتان المجانس لهما حركة ما قبلهما فخرج بهذا القيد الواو ،اء المتحركتان مطلقاً أو الساكنتان بدون مجانسة ما قبلهما لها فافهم																											جوفية
٢	ء																									ه			من أقصى الحلق
٣						ح												ع											من وسطه
٤							خ												غ										من أدناه
٥																					ق								أقصى اللسان فوق الحنك الأعلى
٦																						ك							أقصى اللسان لأدنى الحنك
٧					ج								ش															ى	وسطه
٨															ض														حافته يلي الأضراس مطلقاً
٩																							ل						أدناها
١٠																									ن				طرف اللسان تحت
١١										ر																			مدانيه
١٢			ت					د																					منه ومن عليا الثنايا العليا
١٣											ز	س		ص															منه ومن فوق السفلى
١٤				ث					ذ								ظ												للعليا من طرفيهما
١٥																			ف										بطن الشفة مع أطراف الثنايا العليا
١٦		ب																						م			و		للشفتين
١٧	الغنّـة																												من الخيشوم

جدول لمخارج الحروف — ابتكره العالم الأديب محمد شكرى أفندى المكىّ رحمه الله

يوسف !؟

ثلاثة زهت بهم مصرنا في عصرنا وفي العصور الخوال
هم (يوسف الصديق) ذاك الذي بعصمة خصّ وفرط الجمال
ثمّ صلاح الدّين ذا (يوسف) أذاق أصحاب الصليب النكال
و (يوسف) هذا الجمالِيّ من به اكتست مصر رداء الكمال
هو الأمير المعتلي — قدره على ذوي المجد كريم الخلال
أبقاه رب العرش في عزة منعّم البال حميد الفعال

لبعض الفضلاء قوله :

يستوجب الصفع في الدنيا ثمانية لا لوم في واحد منهم إذا صُفِعَا
المستخفّ بسلطان له خطرٌ وجالس مجلساً عن قدره ارتفعا
ومتحفٌ بحديث غيرَ سامعه وداخل في حديث اثنين مندفعا
ومنفذ أمره في غير منزله وداخل البيت تطفيلا بغير دعا
ومرتجي الودّ ممّن لا خلاق له وطالب النصر من أعدائه طمعا

لما قتل مهلهل بجير بن الحرث بن عُباد قائلا : بُؤْ بِشِسْعِ نعل كليب — فبلغ الحرث ذلك وكان اعتزل الحرب فقال من قصيدة :

قرّبا مربط النعامة مني لقحت حرب وائل عن حيال
قرّبا مربط النعامة مني إن بيع الكريم بالشسع غالِ

ومنها قوله :

لم أكن من جناتها علم اللـــه وإني بحرها اليوم صالِ

ومنها :

لا بُجَيْرٌ أغنى قتيلا ولا رهط كليب تزاجروا عن ضلال

(النعامة : فرس الحرث) وهذه الأبيات وكثير من القصيدة — رأيتها في سرح العيون شرح رسالة ابن زيدون — عند ذكر مهلهل والحارث ، وتلك النسخة بخط القلم ولم تذكر في النسخة المطبوعة بمصر « الف ٩٢ ش » .

وهذا البيت الأخير في ج ٢ ص ٢٥٩ من كامل المبرّد .

الكتب التى أصدرتها اللجنة

من المؤلفات الخطيه

بقلم العلامة المحقق المغفور له أحمد تيمور باشا

(١) كتاب ضبط الأعلام .

(٢) لعب العرب .

(٣) تاريخ الأسرة التيمورية .

(٤) الأمثال العامية « الطبعة الأولى » مشروحة ومرتبة على الحرف الأول من المثل .

(٥) الكنايات العاميّة . جزء متمم للأمثال العامية .

(٦) البرقيات — للرسالة والمقالة .

(٧) أوهام شعراء العرب فى المعانى .

(٨) رسالة لغوية فى الرتب والألقاب — لرجال الجيش والهيئات العلمية والقلمية منذ عهد أمير المؤمنين عمر الفاروق .

(٩) الآثار النبوية — وهى البحوث النفيسة التى كتبها الفقيد قبل وفاته عن آثار الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه « طبعة أولى » .

(١٠) التذكرة التيمورية معجم الفوائد ونوادر المسائل دائرة معارف فى أهمّ الموضوعات .

(١١) أسرار العربيّة « معجم لغوى نحوى صرفى » يحتوى على ذخائر من أسرار العربية مستقاة من نوادر المؤلفات وأقوال الأئمة فى الكتب المخطوطة والمطبوعة .

(١٢) السماع والقياس رسالة تجمع ما تفرق من أحكام السماع والقياس والشذوذ وما إليها من المباحث اللغوية النادرة فى ذخائر الكتب المخطوطة والمطبوعة .

(١٣) ديوان حلية الطراز للشاعرة الموهوبة المغفور لها السيدة عائشة التيمورية مضافاً إليه دراسات وافية بقلم الكاتبة المرحومة الآنسة « مى » و بحوث ضافية بقلم الكتاب والكاتبات بعد إضافة ما لم يسبق نشره .

(١٤) شفاء الروح للكاتب القصصيّ الكبير الأستاذ محمود تيمور عضو مجمع اللغة العربية .

(١٥) الآثار النبوية (طبعة ثانية) مضافاً إليه ما لم يسبق نشره ومجموعة من المراجع الوافية والبحوث الشائقة .

(١٦) كتاب الأمثال العامية طبعة ثانية ، شاملة كاملة مضافاً إليها ما لم يسبق نشره مشروحة ومرتبة على الحرف الأوّل من المثل .

المؤلفات التيمورية الجديدة

بيان المؤلفات التيموريّة التى أعدتها اللجنة لطبعها ونشرها وهى من مخطوطات الفقيد الكريم المغفور له أحمد تيمور باشا والتى أخذت اللجنة على عاتقها نشرها تباعاً :

١ — المعجم الكبير للألفاظ العامية المصرية يكشف عن أصول الكلمات العامية ومعانيها ويحل معقودها ويوضّح غامضها ويبيّن مرادفها من الصحيح خاصاً بلغة عامة المصريين المستعملة الآن .

يصدر فى أربعة أجزاء من الحجم الكبير — وقد أعدّ الجزء الأول والثانى منه .

٢ — أعلام المهندسين فى الإسلام والتصوير والتماثيل عند العرب منذ عهد الجاهلية ومن أحكموا منهم براعة الفن فى النحت والنقش والرسم والدهان .

٣ — أبو العلاء المعرّى طبعة ثانية مضافاً إليه ما لم يسبق طبعه من الزيادات التى تركها الفقيد المغفور له أحمد تيمور باشا — وقد طبعته إحدى الهيئات قبل تأسيس اللجنة .

٤ — الموسوعة التيمورية وهى مجموعة كبيرة وافية فى الفنون والعلوم والآداب دائرة معارف فى أهم الموضوعات — تصدر فى عدّة أجزاء — وهى بحوث شاملة — تفتقر إليها المكتبة العربية الحديثة .

٥ — الأعلام والأنساب والبلدان .

٦ — تراجم أعيان القرن الثالث والرابع عشر — مع زيادات لم يسبق نشرها كتبها الفقيد بقلمه قبل وفاته .

٧ — أبيات المعانى والعادات فى الشعر العربى .

٨ — الأسلحة النارية فى الجيوش الإسلامية ومايتعلق بآلات القتال والجماعات وأسماء فرق العسكر من الإنسان وشراذم الجيوش وحركاتها وأسماء المعارك .

٩ — أسماء الأطعمة ماهو عربى منها وما هو مُولّد أو دخيل .

١٠ — أسماء السفن وما يتبعها من البحوث الخاصة بها .

١١ — خيال الظل والألعاب والتماثيل فى الجاهلية وصدر الإسلام .

١٢ — لمحة فى بلاغة الإمام على بن أبى طالب .

تطلب مؤلفات اللجنة

سكرتير اللجنة العام

أحمد ربيع المصرى